المختار

من ريدرز دايجست

١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما



المختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
January 1960

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

إلى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف
المرأة الفنلندية
تتدرب على الرياضة

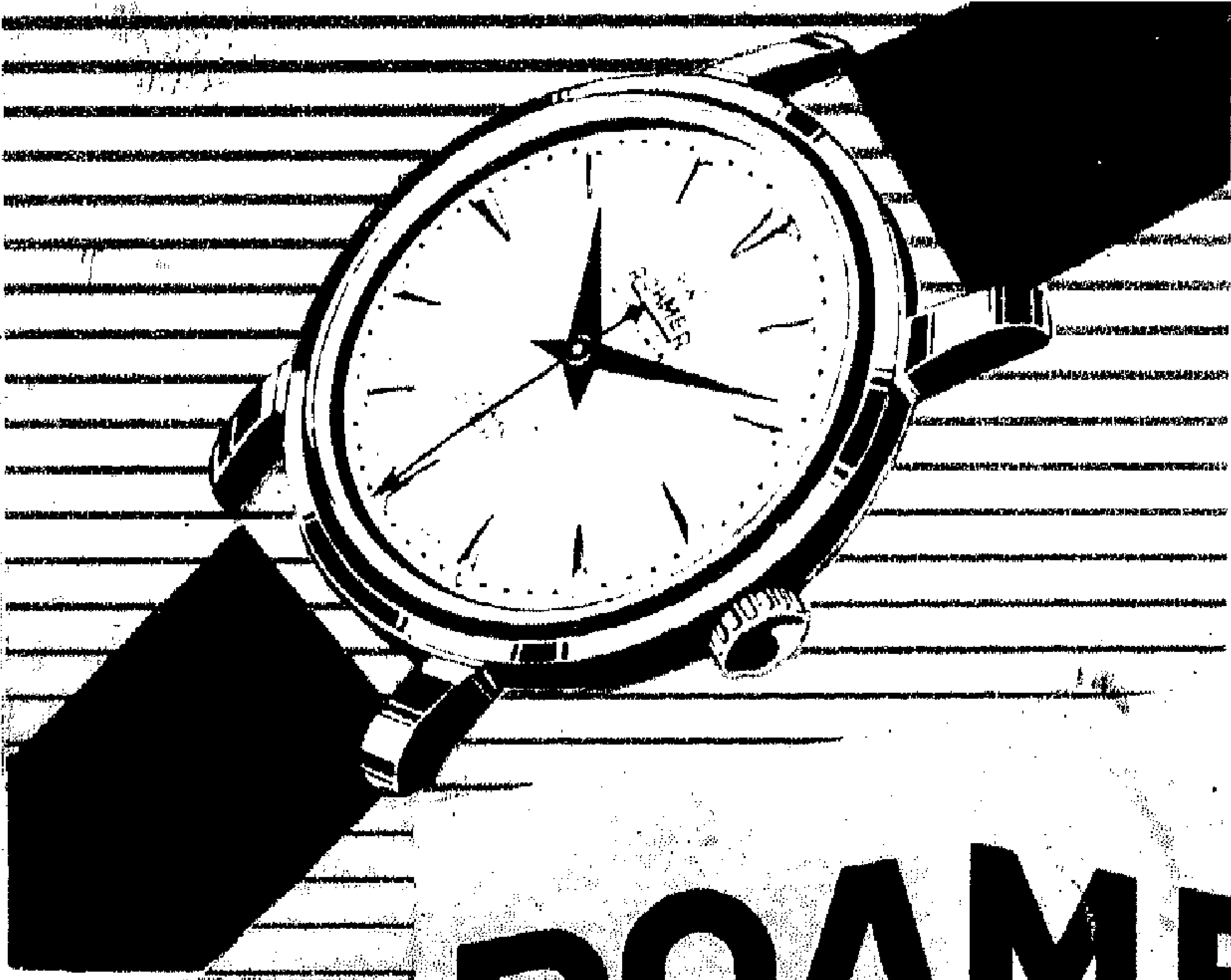
تعتبر فنلندا في طليعة الدول التي تعنى بالرياضة البدنية وتبذل اهتماما كبيرا بتدريب شبابها على ممارسة مختلف الوانها ، حتى أصبحت أجسام الشباب الفنلندي قوية رشيقة ..

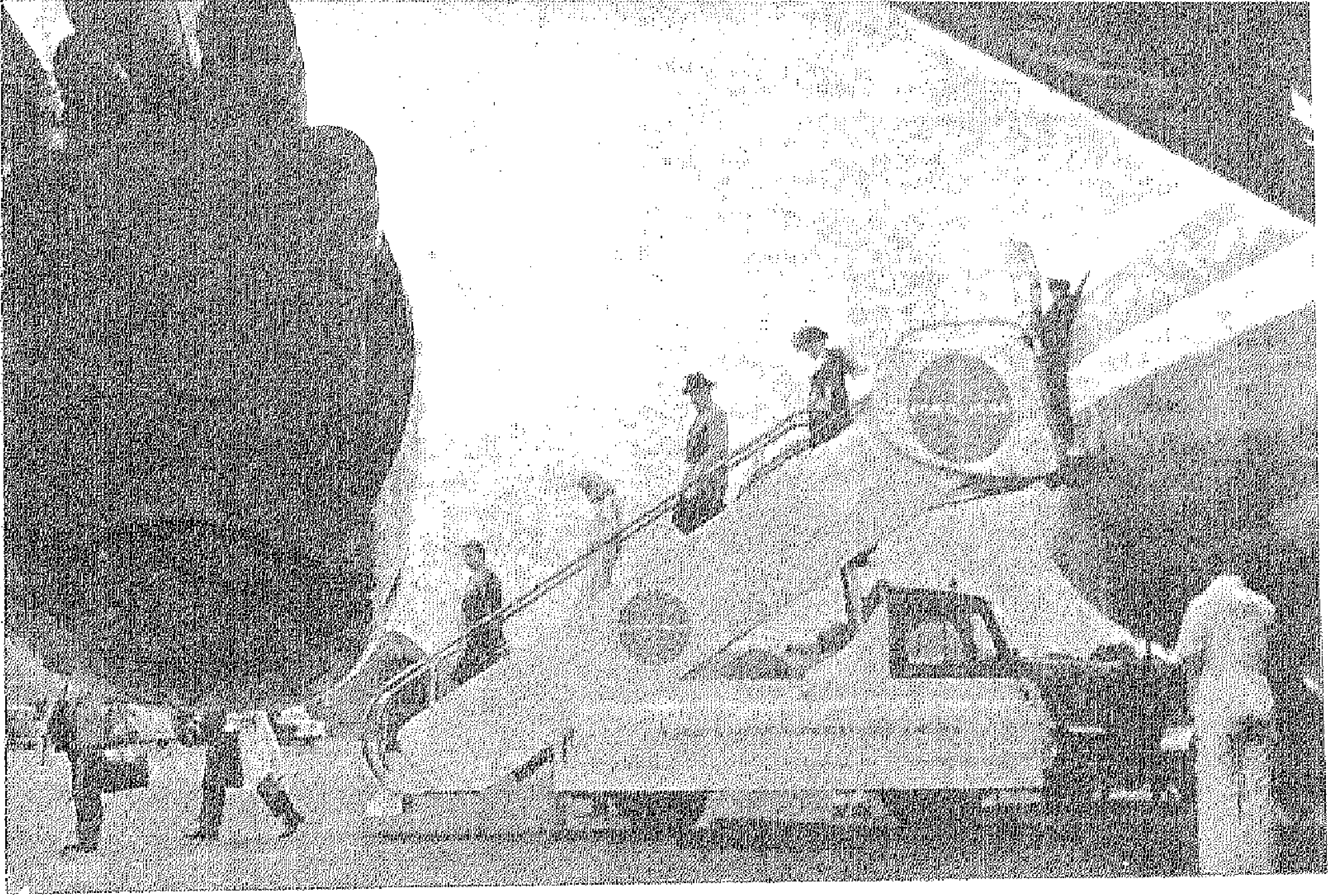
والتدريب الرياضي في فنلندا امر ضروري ، توجه اليه الدولة عناية بالغة، وقد انشأت في سبيل ذلك كثيرا من المعاهد العليا للتربية البدنية ، اشهرها مركز التدريب الرياضي للفتيات المعروف باسم « كيزا كاليو » ويحتل مساحة كبيرة من الارض على مقربة من هلسنكي عاصمة فنلندا .

ويضم هذا المركز الرياضي عددا كبيرا من الفتيات اللواتي يتدربن على مختلف انواع الالعاب الرياضية ، حتى العنيف منها ..

وقد برزت المرأة الفنلندية في ساحات الرياضة في كثير من المباريات الدولية الهامة ، وفازت الكثيرات من بنات فنلندا بالمرتبة الاولى في عدد غير قليل من الالعاب

ويرى فريق من الفتيات وهن يتدربن على الرياضة في مركز « كيزاكاليو »





أول خطوة فى بريطانيا هى ركوب أوستن

عندما تتوقف طائره بوينج ٧٠٧ الجبارة فى مطار لندن ، تفتح الابواب ويخرج الاربعون راكبا الذين يجلسون فى قمرة دي لوكس الامامية ليستقلوا سيارة اوستن الكبيرة . او بعبارة ادق انهم يخطون فوق سلم النزول المركب فوق سيارة اوستن لنقل الركاب والذى يعمل بالكهرباء الهيدروليكية

سلم للغد : يرتفع السلم زنة طنين الى ١٢ قدما حيث تسنده روافع صلبة مركبة على اخشاب بارزة ، ومن خلال الواح السقف الشفافة الموجودة فى سيارة نقل الركاب ، يستطيع السائق ان يلصق افريز السلم بسهولة أمام باب الطائرة ، وفى متناول يده ادوات تشغيل الروافع التى تمد السلم وتنيره ، كما تبين اضواء الاشارة نتائج التشغيل

ان سيارة نقل الركاب تقابل طائرات **D.C.6** التى تدور حول العالم ، وطائرات **D.C.7** التى ترتاد القطب وكل طائرة بان امريكان نفاثة ، فما هو رأى بان امريكان فى السلم المركب على سيارة اوستن ؟ « اننا نحبه .. انه اكثر سلالم الركاب التى استخدمتها بان امريكان صلابة »

معلومات عن سيارة نقل الركاب : هيكل متين جدا كله من الصلب ، سلم تحميل ٩ اقدام (٢٫٧٤ متر) ، معلق فى المؤخرة ، محرك **O.H.V.** ١٥٠٠ **c.c.** ، رؤية شديدة الوضوح وراحة استثنائية ، ضمان ١٢ شهراً ، وخدمة **B.M.C.**

Austin of England

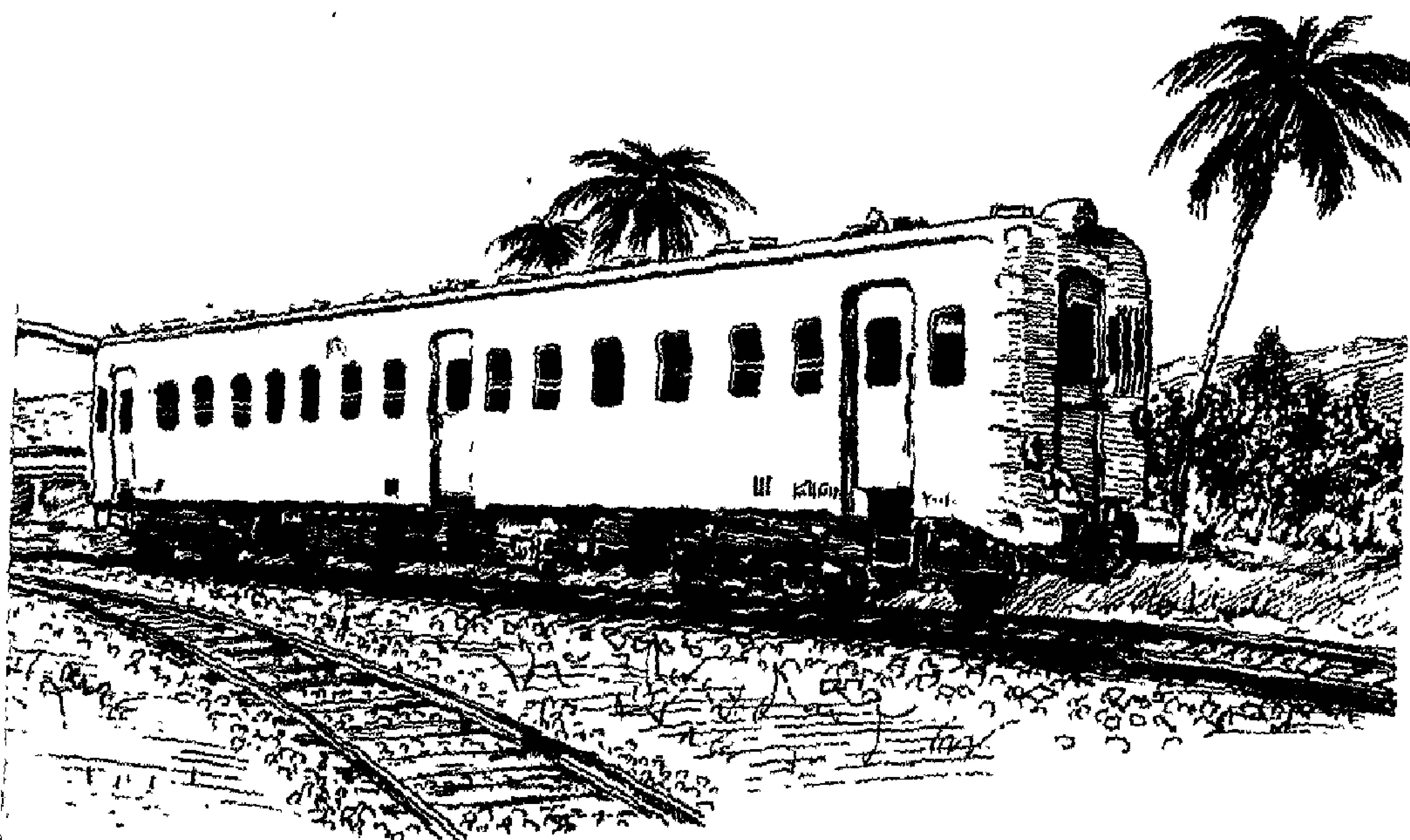


Austin Motor Export Corporation Ltd. Birmingham, England.

عربات هيتاشي ديزل للسكك الحديدية تضمن ركوبا خاليا من التراب على سكك حديد الجمهورية العربية المتحدة

تلقت هيتاشي ليمتد التي اشتهرت دوليا بانتاج عربات السكك الحديدية التي تنتجها حديثا طلبا من الجمهورية العربية المتحدة لتوريد ٢٥٠ عربة سكة حديد ديزل ، وهو اضخم طلب تلقته اية مؤسسة يابانية لتصدير عربات السكة الحديد حتى الآن .

لقد صممت هيتاشي ليمتد هذه العربات تصميما خاصا يمنع تسرب التراب اليها ، ويجعل ركوبها مريحا في المناطق الصحراوية . وقد اثبتت عربات الديزل هذه متانتها وامكان الاعتماد عليها فعلا في اشق الظروف الصحراوية القاسية



Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

العنوان التلغرافي : «HITACHY» Tokyo.

خبراء المحركات يختارون أول رحلة في التاريخ

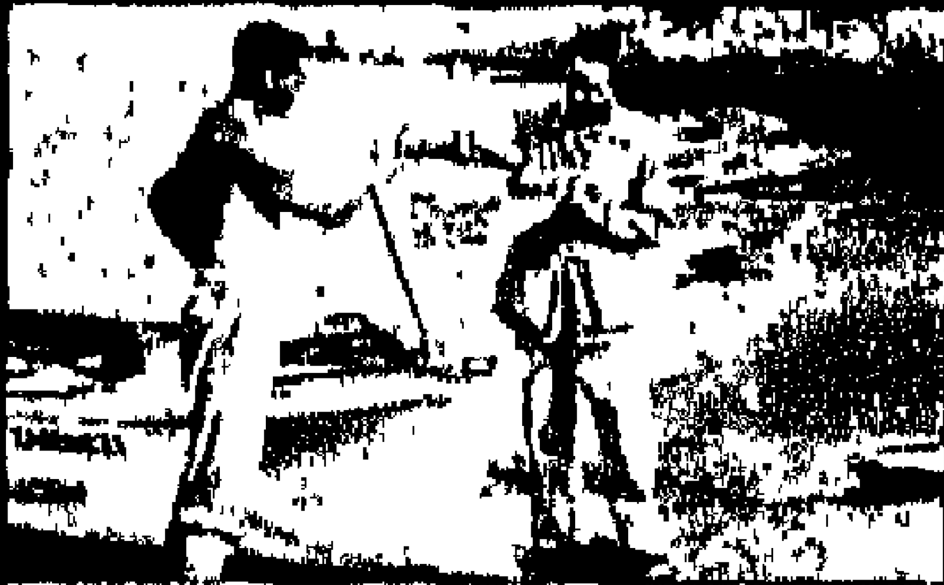
كان على أول بعثة تعبر افريقيا بحريا في رحلة طولها ٣٥٠٠ ميلا في قوارب طولها ١٥ قدما أن تتأكد من امكان الاعتماد على المحرك . وهذا هو السبب في أن شموع الاحتراق التي استعملت في هذه الرحلة الخطرة التي استغرقت ٣ شهور كانت شامبيون ...



١ ـ الصيادون الوطنيون عند بحيرة رودكوا يدفعون القارب الى بر ... دون مساعدة فلك البعثة ولكنهم رفضوا أن يبيعوا له سمكا لانهم لم يروا ... من قبل في منطقة نائية كهذه ولقد كان رجال البعثة يشعرون دائما بالاطمئنان لان شموع احتراق شامبيون كانت تؤدي عملها على احسن وجه

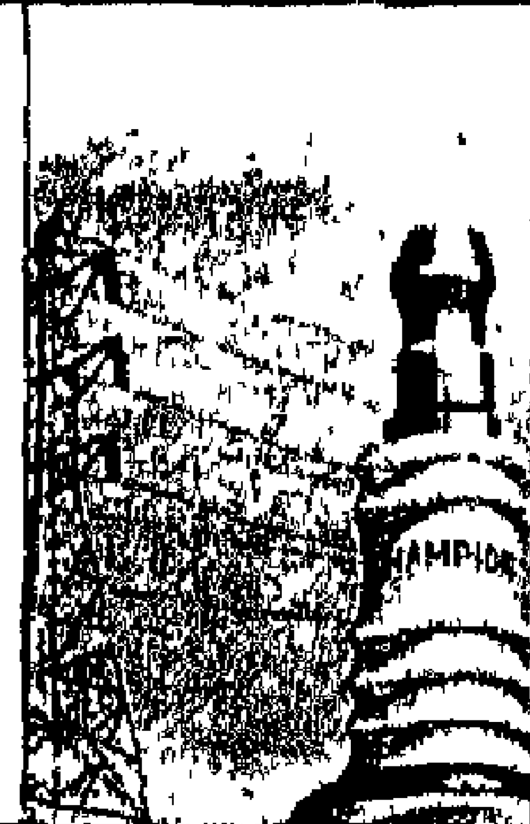


٦ ـ الفيلة المتوحشة تستحم في الكونغو ـ انها تبدو هادئة ولكن الدكتور ملرايس لم يقترب كثيرا منها بقاربه المقوى بشموع شامبيون. لقد جمعت البعثة نماذج كثيرة من الحياة النباتية والحيوانية ، ومنها سمك الماء المالح الذي يؤيد النظرية الشائعة التي تقول بأن افريقيا كانت غاطسة كلها تحت الماء في أحد الايام



٥ ـ نهاية الرحلة ـ احتفل بها الدكتور ملرايس ومحسور البعثة دانكن ابراهام في بوبوتا بوليت حيث يلاقي ماء نهر الكونغو الوحل في الاطلنطي الشاسع ، ولقد استطاع قارب واحد فقط أن يسلم في هذه الرحلة التي استغرقت ٣ شهور وكان طولها ٣٥٠٠ ميل وأثبتت بذلك انه لابد أولا من التغلب على كثير من العقبات الطبيعية قبل أن يتحقق حلم ايجاد ممر تجاري مائي عبر افريقيا

٧ ـ ان تصميم شامبيون ذا النتوء الخمسة أحد الاسباب التي جعلت خبراء المحركات يختارون شموع احتراق شامبيون لهذه الرحلة ، اذ ان الرطوبة تجعل التيار الكهربائي يفقد العازل في بعض شموع الاحتراق مما يؤدي الى قطع الدائرة الكهربائية ، ولكن عازل شامبيون ذات النتوء الخمسة المصمم على مبدأ خط قوى العوازل يساعد على الاقلال من « قطع الدائرة الكهربائية » حتى عند زيادة الرطوبة. فعندما تستبدل شموع احتراق سيارتك في المرة التالية ، اختر الشموع التي يستعملها الخبراء ـ شموع احتراق شامبيون التي يمكن الاعتماد عليها



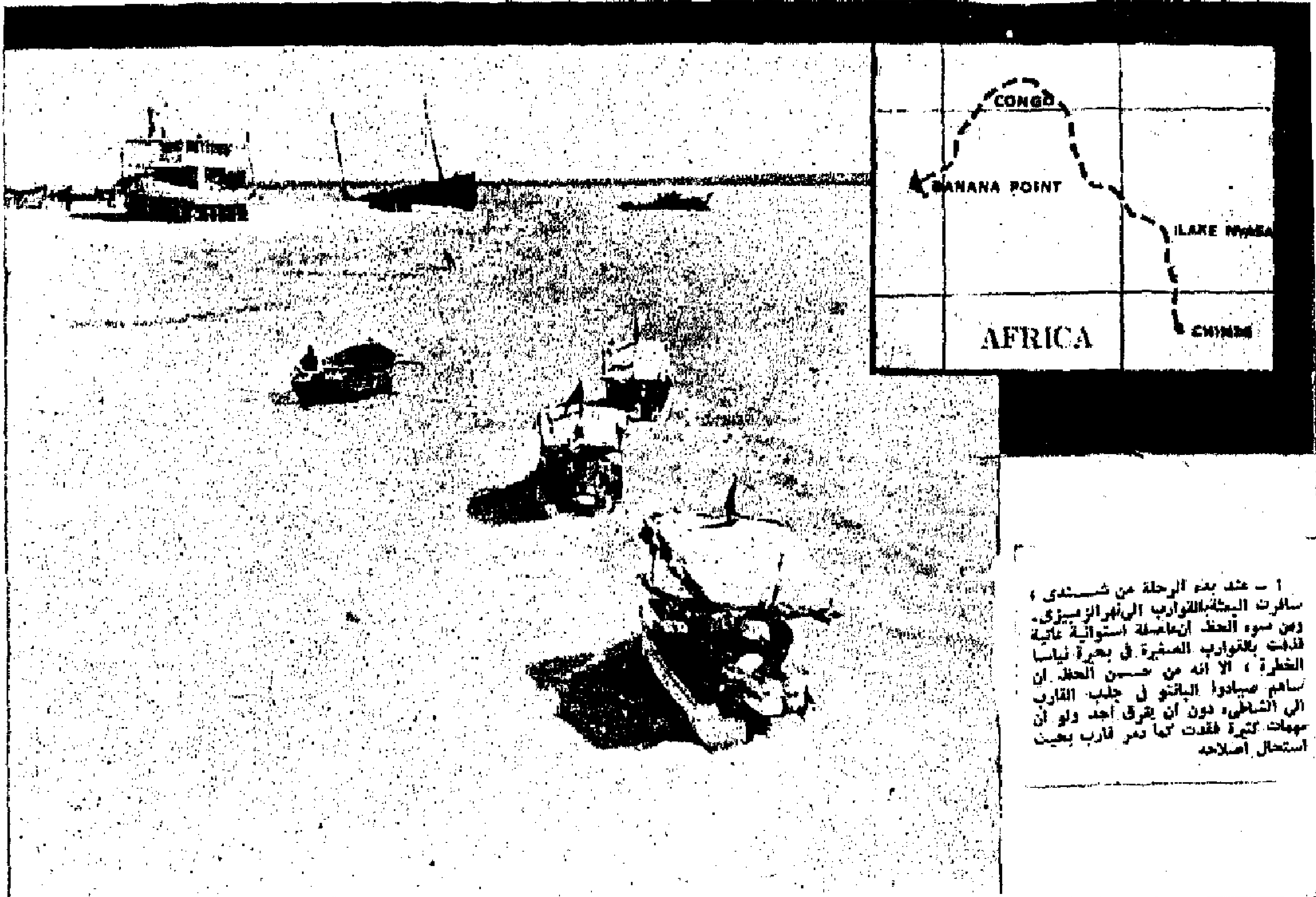


CHAMPION

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO

اشهر شموع احتراق
على الارض وفي البحر والجو

شموع احتراق شامبيون لـ ..
لعبور افريقيا بالطرق المائية



١ – عند بدء الرحلة من شيندى ، سافرت البعثة بالقوارب الى نهر الزمبيزى . ومن سوء الحظ ان عاصفة استوائية عاتية قذفت بالقوارب الصغيرة في بحيرة نياسا الخطرة ، الا انه من حسن الحظ ان ساهم صيادوا البانتو في جلب القارب الى الشاطئ دون ان يغرق أحد ولو ان مهمات كثيرة فقدت كما دمر قارب بحيث استحال اصلاحه

٢ – وبدأت البعثة تكافح في قلب المستنقعات ، واخذ رجالها يجذبون قواربهم الى بحيرة روكوا ، وبرغم اشتداد الحرارة والرطوبة في الايام التالية وما أحدثته الامسيات البادرة من زيادة الرطوبة في كل مكان ، فان شموع احتراق شامبيون الموثوق بها كانت تتألق دائما وتجعل محركات القوارب تدور على الفور





٣ – تعتبر مصايد الاسماك المصنوعة من القصب على نهر سونجدى والتي تمر في تلك احيانا خطرا داهما على القوارب وقد اضطر قائد البعثة الدكتور دان ملرايس (الى اليمين) والمهندس بيت جرايلنج الى السير اميالا على البر للحصول على ترخيص من الرئيس المحلي لتنظيف ممر للقوارب

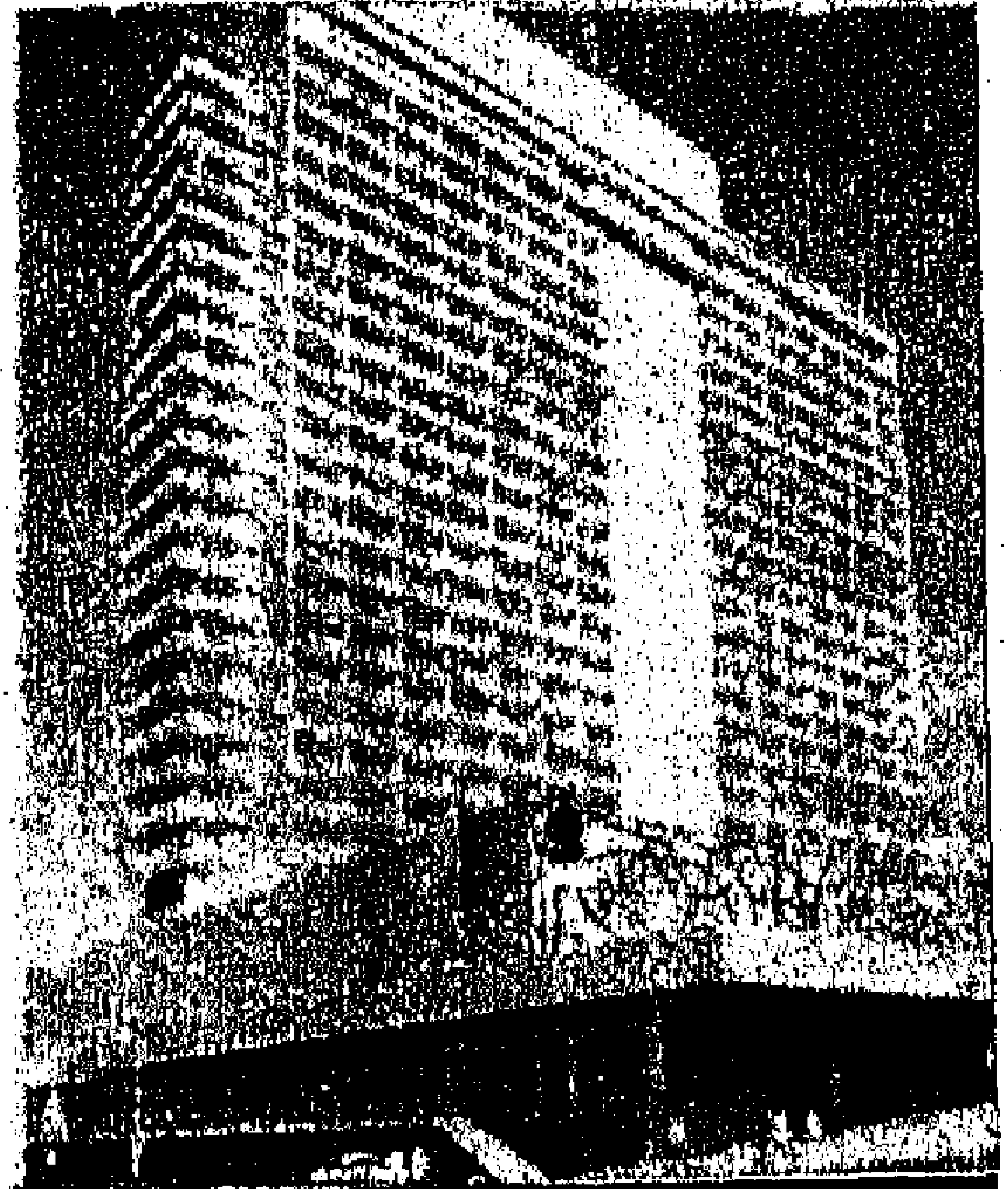
CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: *ENGLAND • U.S.A. • CANADA*

فخامة مثيرة





أعلاه فندق ميلفوزل ، بميلفورد ساوند ، بنيوزيلندا .
الى اليسار فندق وبستبورى ، بتورنتو ، بكندا
الى أسفل فندق هيلتون ، بهافانا



زجاج انتاج بلكنجتون

ان هذه الامثلة من كندا ونيوزيلندا وكوبا تصور الدور الكبير الذى يلعبه بلكنجتون فى تصميم الفندق العصرى ؛ ويمكنكم الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تاجر الزجاج العادى أو من وكلينا المحلى ، وفى حالة تعذر الحصول على طلباتكم نرجو الاتصال بالمصانع

PILKINGTON BROTHERS

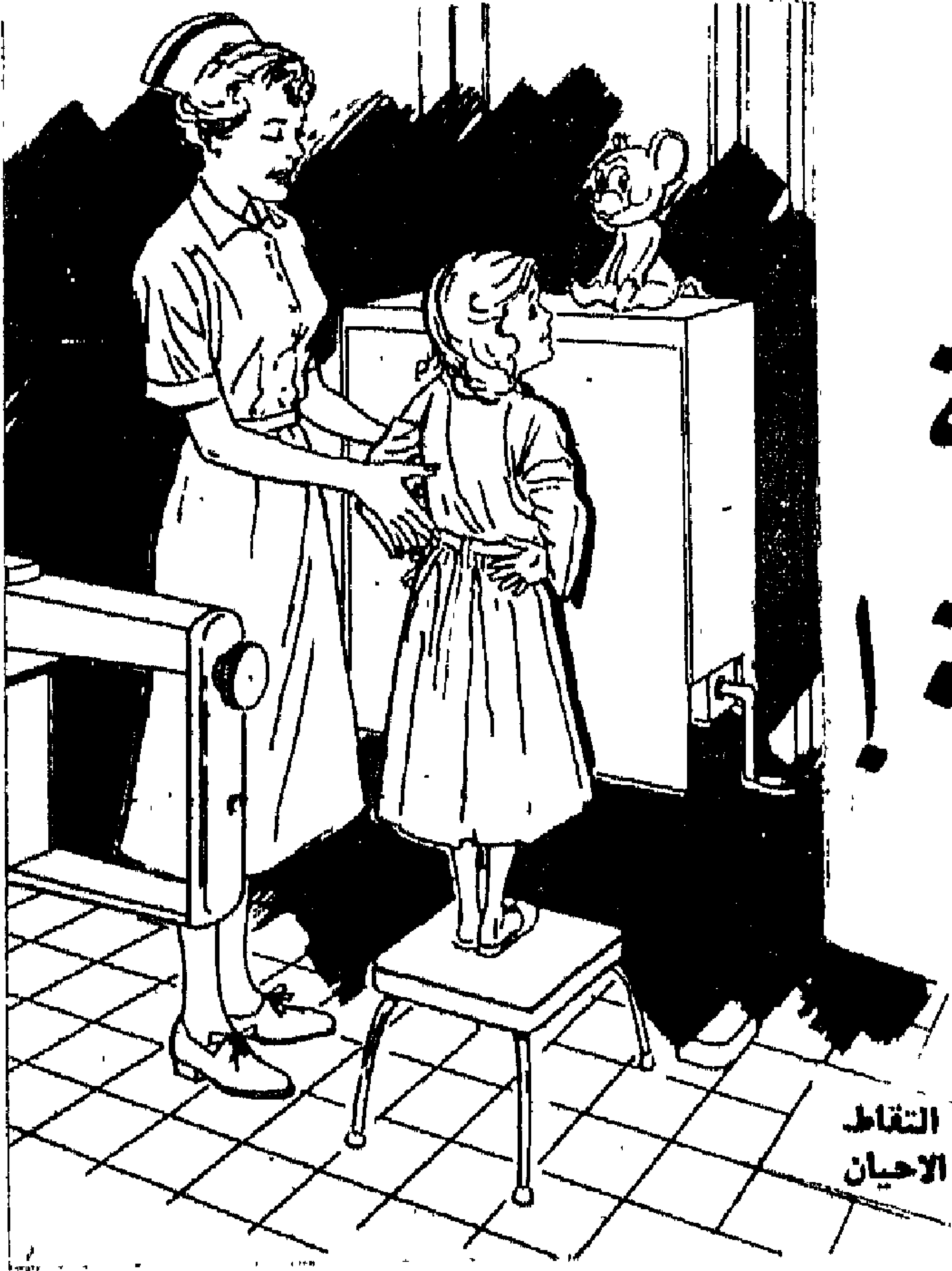
LIMITED



مصانع تنتج جميع أنواع الزجاج



ST. Helens-Lanchsire, England



صورة الصحة!

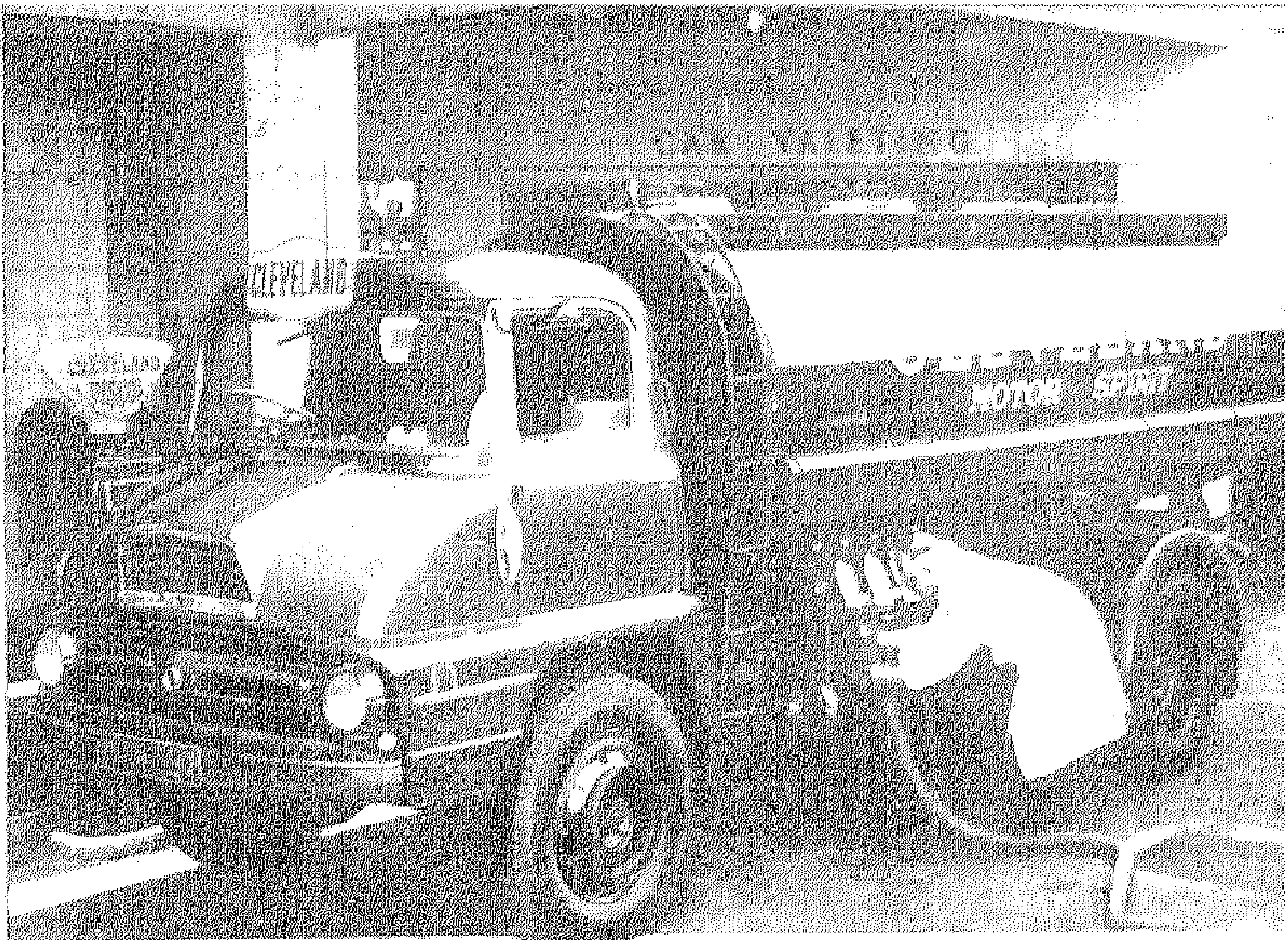
الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن إلتقاط صورة واحدة للانسان بأشعة اكس من رأسه الى أخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٢٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد أشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير



TRADERS! تصل دائما فى موعدها

يتم التسليم دائما فى موعده المحدد عندما يتعهد به لسيارات تريدر ، فان سيارة النقل تريدر القوية والتي يمكن الاعتماد عليها توفر الوقت ، وتوفر المال فى كل خطوة من خطوات العمل ، اذ انها اسهل فى القيادة والصيانة والخدمة ، وهي مصممة لتستوعب اقصى الحمولات ، كما الاقلال من اجهادها الى ادنى حد ، كما تعيش أطول حياة مجزية خالية من المتاعب ، فللعمل السريع الذى ينجز على احسن وجه وباقل التكاليف ، حدد فى طلبك سيارة تريدر فى كل وقت . قابل وكيل سيارات فورد اليوم .

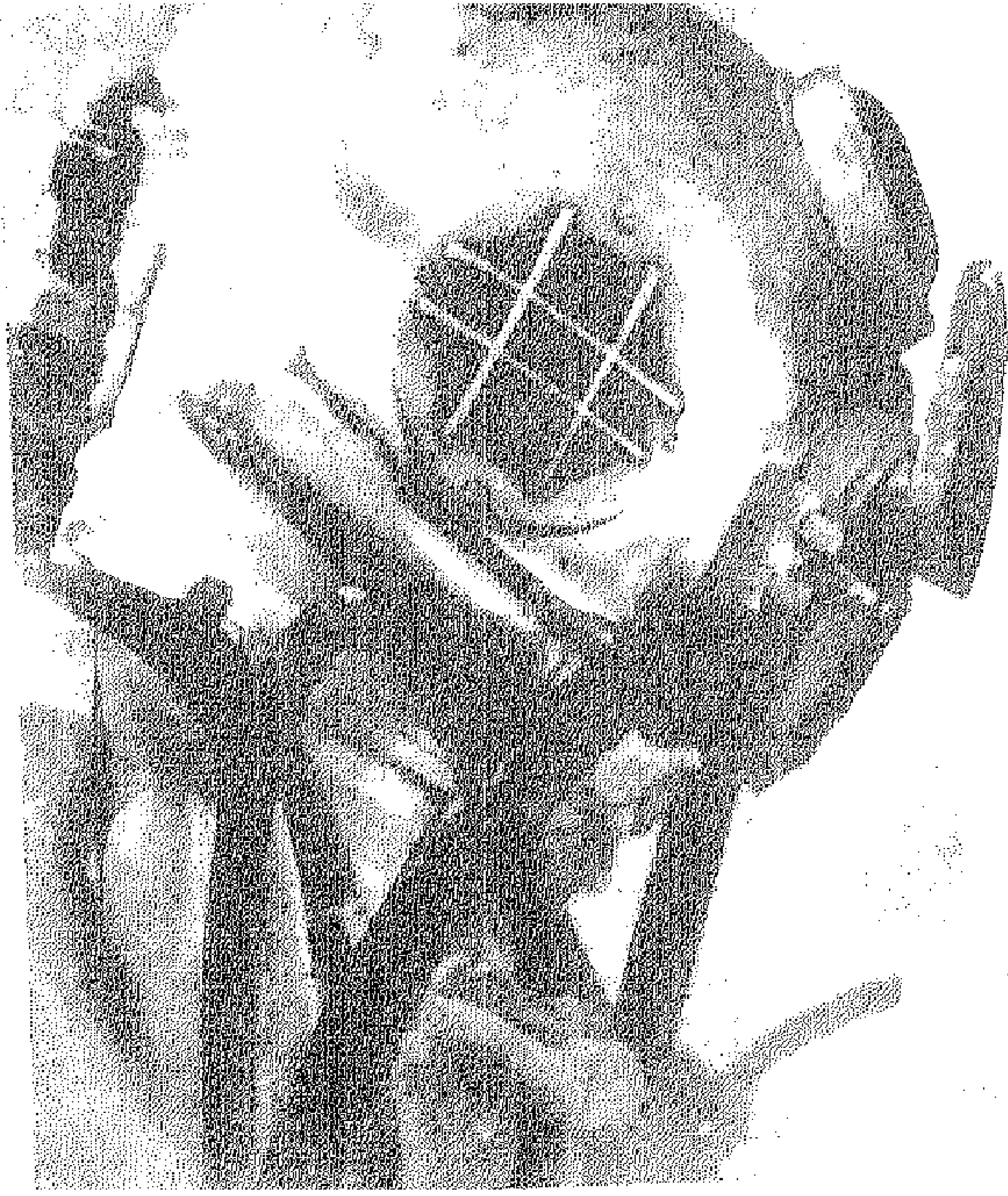
شركة سيارات

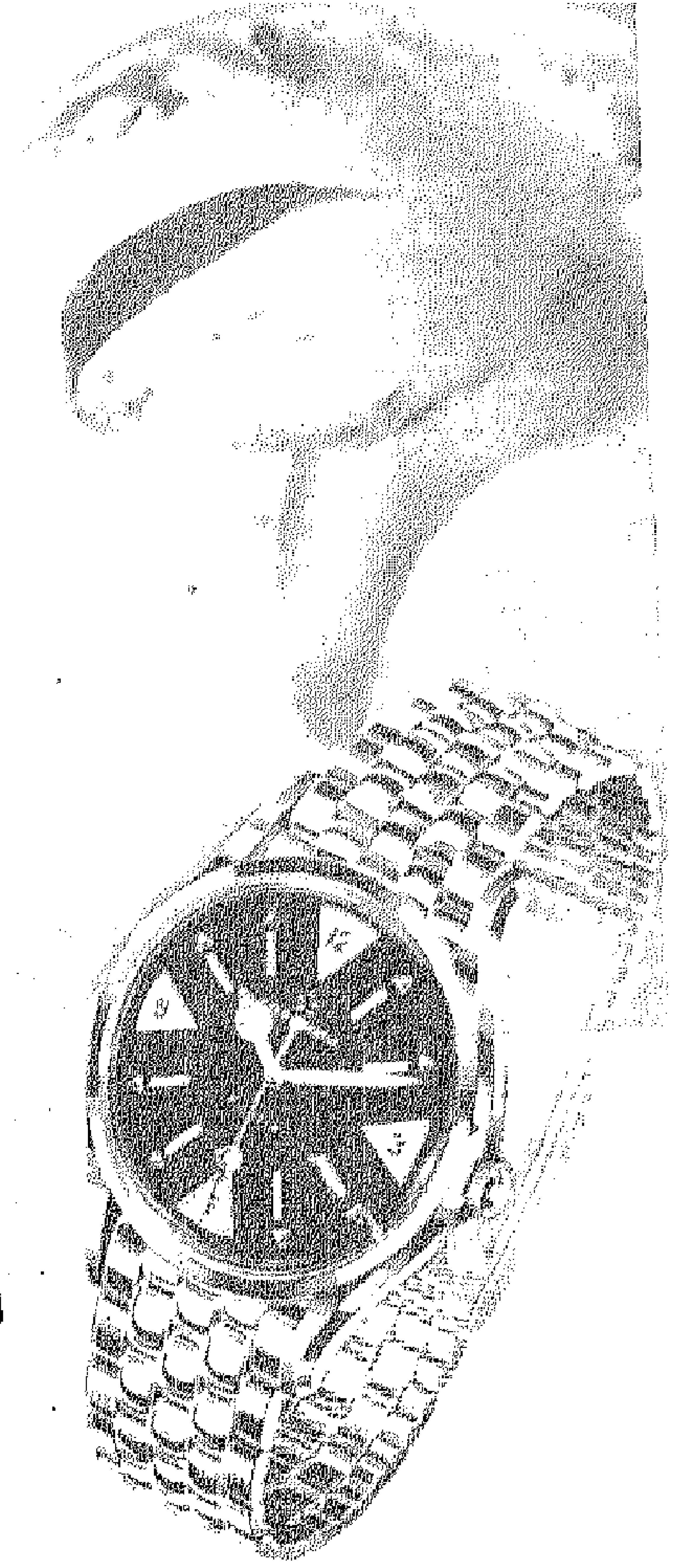
FORD

MOTOR COMPANY LIMITED · ENGLAND

مجموعة واسعة
تضم نخبة كبيرة من القوى !
تريدر ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠
٤ سلندربالبترول
أوبمحركات ديزل
تريدر ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
٦ سلندربالبترول
أوبمحركات ديزل

توجد سيارة تريدر لكل مهنة نصنعها فى كل مكان خدمة فورد العالمية ـ هياكل خاصة ؟ تتاح فى جميع الاشكال .
ولدى وكيل فورد جميع البيانات





عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بان يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

ساعة الساعات

كون تيكى KonTiki

ساعة أوتوماتيكية

محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا

على عمق ٢٠٠ متر

بنتيجة أو بدونها

بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء

متوفرة أيضا بميناء عادية

ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطرا



« ان شـــاطىء الـــكوت دازورالذى كان مقصـــورا على ارتيــاد الملوك وأصـــحاب الملايين ، قد أصبح واحـــدا من أشـــهر ملاعب العالم »

شمس ورجال وخطيئة

يمتد شاطىء الريفيرا الفرنسى أعظم ملاعب أوربا ، مسافة ٣٠٠ كيـلو متر تغمرها الرمال على البحـر الابيض . ويرتد الى الوراء نحو التلال مسافة عشرة كيلومترات أخرى . هنا تجد على مدار العـام ، وبوفرة كبيرة ، كل أنواع الرياضـة والتسلية التقليـدية فى المشـاتى والمصايف ... وهناك عدد غير قليل من دور المقامرة ، والقرى التاريخية ، وجنود موناكو الذين يشبهون الدمى ، ومستعمرة للعراة ، ومصانع عطـور جراس ، وكنيسة قد تكون أجمـل كنائس العالم زخرفة ، وهى الكنيسة التى صممها هنرى ماتيس .

ان أكثر من مليـون شـخص من مختلف انحاء العالم جاءوا فى العـام الماضى الى هذه الرقعة التى تسـطع فوقها أشعة الشمس .. الى شاطىء « الكوت دازور » لينمعوا بالسباحة ، وحمامات الشمس ، والاكل الطيب ، والخضوع لانفعـالات الروليت ، أو قصص الغرام ، أو لمجرد الفرجة ..

والى وقت قريب ، كانت الريفيرا الفرنسية مثابة الاثرياء وذوى الحيثية من القيـاصرة والسلاطين والملوك

والملكات ، وأصحاب الملايين من أمريكا الجنوبية ، والنبلاء السويديين ، وغراندوقات روسيا ، وحتى الآن ، لا تستطيع أن تغوص فى حوض السباحة بنادى الشاطىء الخاص فى « كاب دانتيب » المعروف باسم « صخرة عدن » دون أن تنثر الماء على أحد أصحاب الملايين او شخصية عالمية معروفة . ومع ذلك ، فان هؤلاء الناس قد تاهوا فى خضم الذين يأتون لقضاء عطلاتهم من أصحاب الدخول المتواضعة . ويستطيع الانسان أن يرى هذا التغيير بوضوح على الشواطىء . فبعد أن كانت خالية تقريبا فيما عدا بعض المظلات المتناثرة هنا وهناك ، أصبح بعضها الآن أشبه بعلب السردين فى ازدحامها بالسابحين .

ان مايوهات البكينى اخترعت لاول مرة فى الريفييرا . وفى الليالى القمرية ، قد تستبعد حتى هذه الثياب الخفيفة التى تسمى ثياب استحمام تجاوزا . واذا أردت أن ترى الاجسام البشرية العارية فى وضح النهار ، تستطيع أن تأخذ قاربا الى جزيرة « ليفانت » ، حيث تجد الرجال والنساء يتمشون او يتسوقون ، أو يقفون فى طوابير أمام مكاتب البريد دون أن يرتدوا شيئا أكثر من ورقة توت من النايلون !

وتعتبر الكوت دازور — فيما عدا امارة موناكو الصغيرة — أرضا فرنسية ، وان كان البريطانيون هم الذين خلقوها ، والايطاليون هم الذين شيدوها ، وقياصرة روسيا هم الذين أكسبوها رونقا وبهاء ، والسائحون الاجانب الاثرياء هم الذين ساعدوا فى توطيد مركزها المالى . فقد كانت بلدة « كان » قرية صغيرة فقيرة ، يقطنها الصيادون عندما اضطر اللورد بروم الانجليزى للاقامة فيها فى عام ١٨٣٤ بسبب تفشى وباء الكوليرا ، وكان يجلس مع الصيادين فى خان القرية لتناول نوعا من الطعام مكونا من ستة عشر صنفا من الاسماك ، يتبعه بعدة زجاجات من النبيذ . وأحب الرجل المكان ، فبقى فيه ، وشيد لنفسه فيللا هناك .

وسرعان ما حذا غيره من مواطنيه الانجليز حذوه ، حتى نشأت فجأة مستعمرة تضم بضعة آلاف منهم . واستوردوا الحشائش من انجلترا ، وجلبوا يخوتهم معهم ، ولم تكن الملكة فيكتوريا هى صاحبة التاج الوحيدة التى اعتادت أن تزور هذه المنطقة . وقيل أنها قالت يوما وهى عائدة من نزهة بعربتها :



ـ لا شيء غير الملوك واللوردات .. لقد اضطررت التوقف والتحدث مع ثمانية منهم !

واكتشف النبلاء الروس هـــذا الباب المؤدى الى الشمس بعدالانجليز بقليل ، وسرعان ما أخـذت عائلات روسـية بأسرها وخدمها وحشمهـا تقوم بالرحلة الطويلة الى هذا الشاطىء ، حتى أقبل منهم فى عام واحد خمسة وعشرون ألفـا ، بينهـــم القيصـر والقيصرة . وانك لتسمع فى مونت كارلو أنها لم تشهد قط مقامرين مثل النبـــلاء الروس . كانوا رجالا على استعداد للمقامرة بكل ثرواتهـــم ، وممتلكاتهم ، بل وزوجاتهم ، مقابل كشـف ورقة لعب واخدة ! ولم يكن هناك نزلاء أشد احتقارا للمـــال من هؤلاء الروس ، أو هناك من ينفق من المال مثلهم فى بذخ واسراف .. كان الامير تشيركاسكى ، الذى اسـتأجر فيللا تحيط بها أراض شـــاسعة ، يصر على أن يرى كل صباح منظـرا جديدا فى الحديقة ، وهكذا كان لديه ثمانيــة وأربعون بســـتانيا يعملون جاهدين طوال الليل فى ازالة النباتات القديمة وغرس أخرى جديدة .

كانت الفنادق فى تلك الايام الخوالى تغلق أبوابها بعد عيد الفصح ، فقد كان الاطباء ينصحون بالابتعاد عن الشاطىء خوفا من الملاريا والعفونة . وكان الناس يصدقونهم . ثم حدث بعد الحرب العالمية الاولى بقليل أن اعجبت ممرضات الصليب الاحمر المقيمات فى منطقة « صخرة عدن » فى الصيف بهذه المنطقة ، وتحمسن لها ، فقد وجدن فيها الجو اللطيف ، وهواء البحر المنعش ، ورحن يتساءلن لماذا يهمل الفرنسيون هذا الشاطىء الرائع صيفا ! ولكن الحال ظل على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٤ ، عندما شيد مالك منطقة « صخرة عدن » ويدعى أندريه سيللا ، مسرحا صيفيا فى الهواء الطلق . اذ أغرى هذا المسرح نجوم التمثيل ،وبعض الشخصيات الشهيرة على الحضور من مختلف انحاء العالم .

وبعد عامين ، اكتشف فرانك جاى — ابن أحد ملوك السكك الحديدية بأمريكا — رقعة من غابات شجر الصنوبر بالقرب من شاطىء نموذجى يسمى « جوان — لى — بان » ، فاشترى المكان كله بما يحيط به من فيللات ، وأقام فيه فندقا وكازينو للمقامرة ، حتى انفق فى هذا المشروع خمسة ملايين دولار ، وبدأ يصيح فى الصحف طالبا النزلاء ، وسرعان ما أقبل هؤلاء . ولم يلبث أصحاب الفنادق الاخرى أن نهجوا نهجه مرغمين !

ان مدينة نيس ، فى الصيفين الاخيرين ، كانت تضطر أحيانا ، برغم فنادقها التى تبلغ نصف فنادق لندن ، الى اسكان النزلاء فى الاديرة ، اما مدينة « كان » — وعدد سكانها العاديين خمسون ألف نسمة ، فانها تستقبل فى كل عام مائة ألف سائح : وقد تحولت احدى مدارسها التى كانت على وشك الافلاس ، الى فندق بسيط للسائحين ، وقنع هؤلاء الذين اعتادوا النوم فوق وسائد من الحرير بالنوم على أسرة الطلبة وهم شاكرون ! ولما انتهى شهر أغسطس استطاعت ادارة المدرسة ان تتجنب الافلاس ، بعد أن ربحت اثنى عشر مليونا ونصف مليون من الفرنكات ..

والريفيرا هى المكان الذى بدأت فيه أولى عمليات الغوص دون أجهزة ، وذلك لاسباب معقولة . فالماء هناك رائق ، والمنطقة خالية من أسماك القرش المفترسة . وهى أيضا منطقة رائعة لرياضة التجديف . وميناء « كان » الذى يعد خامس موانىء

فرنسا ، أشبه بغابة مزدحمة بأشرعة وصوارى اليخوت والزوارق البخارية ، بعضها صغير جاء محمولا فوق سقف السيارة ، وبعضها جاء يشق البحر من انجلترا ودول الشمال .

وغرف السكنى فى غير الموسم ـ اى فى اى شهر عدا يوليه واغسطس ـ متوافرة ورخيصة . وفى هذه الفترة ـ غير الموسمية ـ تقام أشهر الاحتفالات فى الريفييرا . فهناك « الكرنفال » المشهور فى نيس بمعاركه الجميلة التى تكون أسلحتها الزهور الزاهية الالوان . وهناك مهرجان السينما بمدينة «كان» الذى يحضره مشاهير المشتغلين بهذا الفن ، وفى خارج قاعة الاحتفال ، ترى الشبان والشابات المولعين بالسينما الى حد الجنون ، والوافدين من مختلف أنحاء العالم ، يقومون بتمثيل الادوار المختلفة آملين أن يلفتوا اليهم أنظار المخرجين والمنتجين .

والريفييرا هى المقر الدائم لسومرست موم ، وبيكاسو ، وجريتا جاربو ، والملوك المخلوعين . وفى غرفة بأحد فنادقها ألف روبرت لويس ستيفنسون كتابه المعروف « جنة أشعار الطفل » ، وفيها تلقى من ناشر رواياته الرسالة التى قال له فيها : ان روايته « جزيرة الكنز » قد قبلت .

أما بيكاسو ، فقد تجول يوما فى قرية فاليرى ، ثم بدأ يحاول الرسم على الخزف لاول مرة ، وكانت فاليرى يوما مدينة مشهورة بانتاج الآنية الخزفية ، ثم أصبحت منتجاتها تكاد لا تجد من يشتريها . ورسم بيكاسو بعض الاطباق ، وجاء الناس ليتفرجوا ويشتروا . وهكذا غدت فاليرى اليوم أكثر رخاء مما كانت فى أى عهد سابق ، وبلغ عدد مصانع الخزف فيها الآن أربعين مصنعا تعمل ليلا ونهارا .

أما القصور التى تراها مطلة على البحر ، فهى دور المقامرة ، وأهمها جميعا تلك الموجودة فى « كان » ، و « نيس » ، و « مونت كارلو » . ولكن عهدها الذهبى بدأ يتلاشى فى السنوات الاخيرة بعد أن قل عدد اللاعبين الذين يقامرون بمبالغ ضخمة ، وذلك على الرغم من أن ألفى مليون فرنك تتبادلها الايدى هناك فى كل عام . ومن الدلائل التى تشير الى هذه الظاهرة ، تلك الاجهزة الآلية للمقامرة التى وضعت فى أبهاء كازينو مونت كارلو ، ومناضد اللعب بالزهر فى الداخل ، وكلاهما أعد بصفة خاصة لاجتلاب السائحين من ذوى الثروات المتواضعة .

ومن وراء الكازينوهات تبرزالتلال عبر الممرات الجبلية ، وتمتد الى القرى المحصنة ، التى تزخربالشوارع الملتوية والمطاعم البهيجة . وفىسبيل الجمال والعطر الزكى تمتدكيلومترات مزروعة بالازهار العاطرة كالياسمين والبنفسج والورد ، وزهرالبرتقال . وفى كل عام ينقل من هذه الازهار العاطرة ثلاثة ملايين كيلوجرام الى مدينة « جراس » حيث يوجد سبعة عشر مصنعا لانتاج الخلاصة التى تصنع منها العطور الفرنسية .

وفى مدينة « فنس » التى تقع على مسافة سبعة أميال من شاطىء البحر ، توجد الكنيسة الصغيرةالتى ظل الفنان ماتيس يعمل جاهدا فى سنوات حياته الاخيرة لزخرفتها .. وهى تعتبر من أجمل نماذج النقش والزخرفة المعمارية فىالعصر الحديث .. وفى مدينة فيليفرانش ، قام جان كوكتو بتحويل كنيسة رومانية ، كان الصيادون يختزنون شباكهم فيها بين الصور الدينية المرسومة على الجدران والسقف ، الى كنيسة رائعةالجمال .

ان الريفييرا تسمى « مزيجا فاتنا من الشمس والرمال والخطيئة » ، وهى تسمية صادقة الى حد ما ، أما الحقيقة الكاملة ، فهى أن الريفييرا عبارة عن بحر وجزر وتلال ، يمكن أن يجد فيها النساء والرجال من مختلف الاعمار فترات من السعادة ، أو أكثر قليلا ان كانوا من المحظوظين .

ملخصة عن مجلة (ترافيل) بقلم جورج كنت



فرصة !

توجهت السيدة الى منزل احد الفلاحين لشراء بعض البيض ، وبينما كانت تتحدث مع الرجل ، احست بشىء ينزلق من ثيابها الداخلية ويسقط تحت قدميها .. !

ونظرت السيدة الى الفلاح فى خجل ، وهى تتوقع أن يديروجهه ويتظاهر بانه لم يرشيئا، ولكن الرجل ظل واقفا يحملق فيها .. وأخيرالم تجد بدا من أن تنحنى وتعيد القطعة الساقطة الى موضعها .

وقال الفلاح معتذرا :

ـ سيدتى .. اننى اعتذر لك ، فقد كان الواجب أن أكون مهذبا وأدير وجهى ، ولكن الواقع اننى كنت اسائل نفسى دائما : ماذاتفعل السيدة اذا واجهت مثل هذا الموقف ؟ وقد رفضت الآن ان اضيع الفرصة التىاتيحت للرد على هذا السؤال !

قصص من المدرسة

احتج أحد الطلبة فى مدرستنا الليلية لان المدرس بعث اليه رسالة جاء فيها انه تغيب عن حضور الدراسة ثلاث ليال ، فى حين انه لم يغب عن المدرسة ليلة واحدة ...

وبعد أن فحص المدرس سجلات المدرسة ، اعترف ان خطأ قد وقع ، وطمأن الطالب بأنه سوف يسوى الامر مع العميد ..

وعندئذ قال الطالب :

– أننى لا أشعر بالقلق من ناحية العميد .. ولكن من الذى سيشرح الامر لزوجتى ؟

***

بعد انتهاء احدى المحاضرات الاقتصادية ، توجه أحد الطلبة الى الاستاذ وقال له :

– لا بد أنك تعرف مجموعة كبيرة من العبارات يا مستر فيزر ، فقد امتلأت المحاضرة بعدد كبير من الالفاظ الضخمة ...

فابتسم الاستاذ وقال فى سرور :

– لقد كنت اعتبرها دائما شيئا ضئيلا .

وهنا هتف الطالب قائلا :

– وهذه كلمة أخرى رنانة .!

***

لم تفعل احدى صديقاتى فى خلال شهورها الاولى فى احدى المدارس الداخلية ، شيئا غير اللهو وانفاق النقود .. واخيرا تلقت رسالة غاضبة من أبيها ، قال فيها انه ليس مليونيرا ، وانه من الافضل لها أن تتوقف عن لهوها واسرافها وان تعكف على العمل والدراسة .

ولكن ثورة الاب جاءت لسوء الحظ متأخرة عن موعدها ، اذ تبين من نتيجة الفصل الدراسى الاول أن الفتاة قد رسبت فى كل الدروس !

وظلت الفتاة تعيش أياما طويلة فى ألم وحيرة ، تسائل نفسها كيف تزف هذا النبأ الى أبيها ، وأخيرا قررت ان تبعث اليه بالرسالة التالية :

« أبى العزيز

أعرف اننى كنت طائشة غير ناضجة

حتى أنفق كل هذه النقود ، ولكننى قررت أن اكبر ، وسوف يسعدك ان تعرف انك لن تضطر لدفع أى مبلغ آخر للفصل الدراسى التالى ، فقد تحدثت اليوم الى العميد ، واتفقنا على أن أعيد كل الدروس مرة اخرى •

مع حبى جانى

***

كان استاذ القانون يتحدث الى طلبته عما يجب أن يتوقعوه فى الامتحان النهائى ، عندما قال لهم :

ـ سيكون الامتحان فى ٢٥ صحيفة كاملة ، وستستغرق الاجابة على الاسئلة أربع ساعات على الاقل •••

وارتفعت أصوات التذمر بين الطلبة ، وهنا أضاف الاستاذ قائلا :

ـ لا تدعوا القلق يستولى عليكم ، فستكون جميعا فى نفس السفينة

وهنا صاح أحد الطلبة قائلا :

ـ لابد أنها ستكون « التيتانيك »

والتيتانيك هى السفينة التى غرقت بكل ركابها فى المحيط !

عديم المؤهلات !

فى صباح احد أيام السبت ، استدعى طبيب شاب الى بيت سيدة من اهالى بوسطن كان طبيبها الخاص بعيدا عن المدينة • وبعد ان قالت السيدة للطبيب انها سقطت فى الليلة السابقة فى قاعة ((السيمفونيات)) وجرحت ساقها ، قالت له :

ـ هل تعرف هاتين الدرجتين اللتين تقعان الى يسار الاوركسترا ؟

فأجاب الطبيب :

ـ كلا •• لا اعرفهما •

ـ الم تكن تستمع الى اوركسترا السيمفونى مساء الجمعة ؟

ـ كلا •

ـ الم تشهد حفلات ((السيمفونيات)) هذا الموسم ؟

ـ كلا •• لم اشهدها •

ـ ألم تذهب قط الى هناك ؟

ـ كلا •• لم اذهب قط •

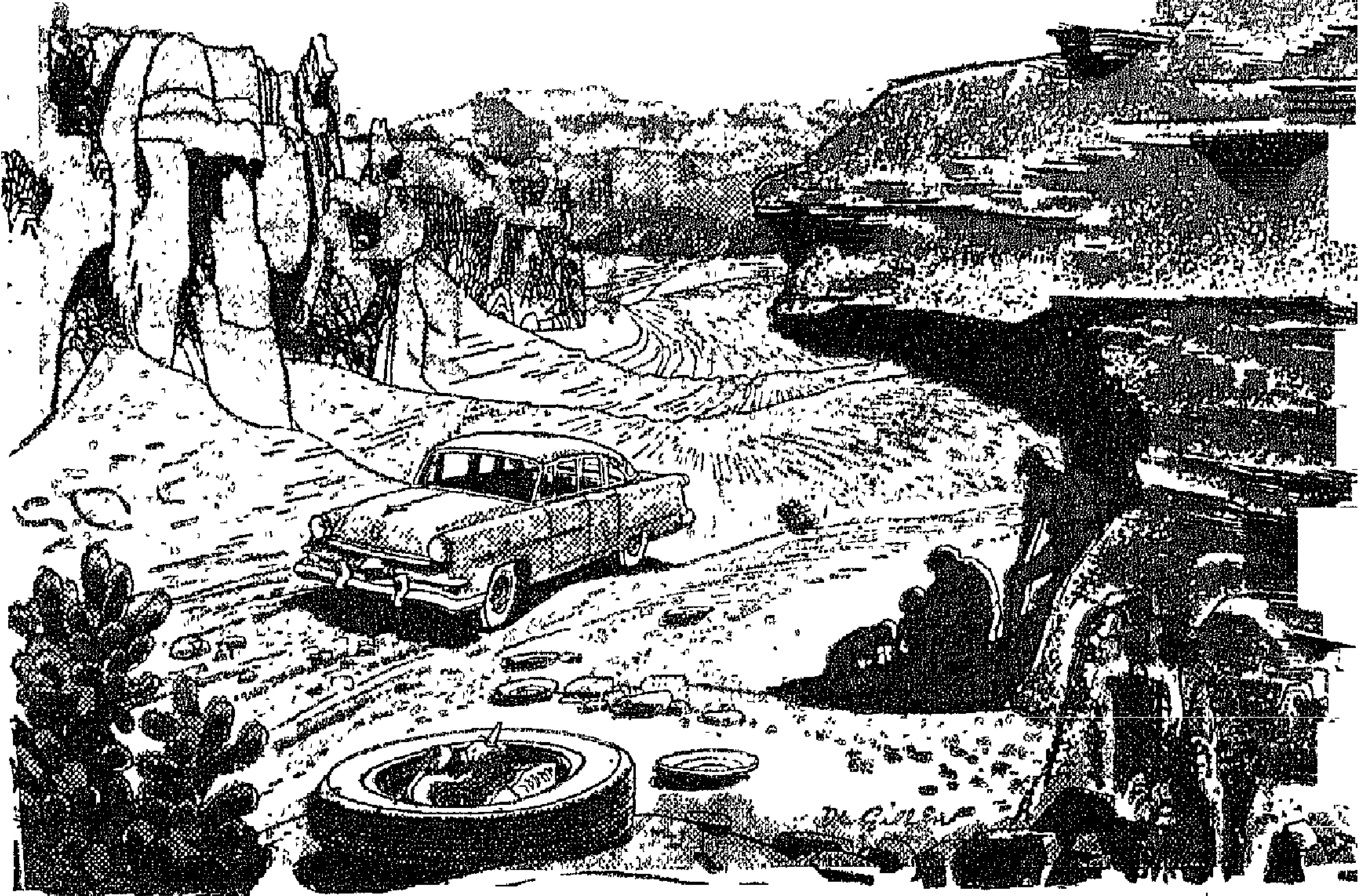
وهنا قالت السيدة فى لهجة جافة :

ـ فى هذه الحالة •• فانك لست من نوع الاطباء الذى اريده !

توقفت سيارة الزوجين الشابين عن المسير فى لهيب الصحراء وتعطلت فى واد لا زرع فيه ولا ماء فأخذ الزوجان وأولادهما الستة يناضلون جهنم الحمراء فى سبيل الحياة

محنة فى الصحراء

فى صباح يوم من أيام شهر يوليو الماضى استقلت عائلة سكوت سيارتها من طراز فورد سيدان • كانت السيارة تزدحم بالاطفال وهى تتهادى بهم خارجة من مدينة مواب فى مقاطعة يوتسا • قالت لورا سكوت - أم الاطفال - « سوف نعود من رحلتنا قبل موعد الغداء » • أما العائلة كلها فكانت تشمل الاب « فيرل سوت » وهو رجل خشن صلب العود فى وسط الحلقة الرابعه من عمره » والام لورا ، وكانت زوجة شقراء ممشوقة القوام • وكان معهما



أطفالهما الستة وتتراوح أعمارهم بين الرابعة والثانية عشرة • وكان هدف الاسرة من هذه الرحلة قضاء أجازة نهاية الاسبوع بعيدا عن منطقة مدينة البحيرة الملحة (سولت ليك سيتى) •

ولم يكد الجميع يتناولون فطورهم ، حتى بدأوا رحلتهم صوب منطقة ديد هورس بوينت ، وهى عبارة عن جرف عال تكشف فيه السدود والوديان فى مجرى نهر كلورادو عن منظر رائع تصبو النفوس اليه فيأخذ بمجامع القلوب

وصلوا تلك المنطقة قبيل الساعة الحادية عشرة صباحا • وهناك أمضوا ساعة من الزمن يتمتعون فيها بتلك المناظر الخلابة ، ويلتقطون الصور الفوتوغرافية ثم قفلوا راجعين بعد ذلك صوب مدينة مواب • وكانت بالمنطقة التى يسيرون فيها طرقات وآثار تدل على جهود الناس فى البحث والتنقيب عن اليورانيوم والبترول فى فترة الرواج التى انتشرت فى المدينة فى اعقاب عام ١٩٥٠ • ورأت الأسرة أثناء سيرها طريقا من هذه الطرق تميزه لافتة كتب عليها « الى المضيق والسد » ، وهنا زاد حنينها الى مزيد من المناظر الخلابة ، فسلكت طريقها فى هذا الممر متجهة صوب الوادى ، ولكنها لم تكن تدرى أنها قد سلكت طريقا لاتعرف له نهاية ، طريقا مجهولا لا يوصلها الى شىء • لقد كان طريقا يؤدى الى منطقة موحشة مقفرة وسط البرارى ، الى منطقة بعيدة عن العمران يوحى كل ما فيها بالغدر والخداع • فأنت لا تستطيع أن ترى على مدى البصر وفى مساحة تقدر بالآلاف الكيلومترات المربعة ، سوى أشتات من الوديان العميقة تتناثر فيها ومن حولها بروج وقلاع من الحجر ، أو حياض جافة لا زرع فيها ولا نبات ، بل كلها صحراء محرقة • انها منطقة تشتد فيها حرارة الشمس ويزداد وهجها وضياؤها وتقسو وطأتها على من يصطليها من الناس والاشياء ، منطقة ترتفع درجة حرارتها الى ٥٢ درجة مئوية فتمتص كل ما فى الخلايا البشرية من قطرات الماء فتجف تلك الخلايا وتتجعد فى ساعات معدودات

أخذت سيارة هذه العائلة (عائلة سكوت) تنحدر فى طريقها الصخرى الخشن فطوت منه ستمائة متر متجهة صوب قاع الوادى ، وهو مكان يبعد عن ديد هورس بوينت بعدا شاسعا نحو الغرب • وهنا سمعت الأسرة صوت اصطدام لجسم معدنى ، آتيا من أسفل السيارة • واستطاع فيرل سكوت أن يتبين ما حدث • لقد

اصطدم حجر بخزان الماء فى السيارة من الامام فدفعه قليـلا الى الخلف ، وهنا اصطدم بمروحة السـير فحدثت به جروح وثقوب صغيرة لا تقل عن اثنى عشر ثقبا فانبثقت منهـا ميـاه الخزان ، فابتلعتها الرمال من قبل أن يتمكن الأب من سد تلك النقوب بقطع من القماش •

كان الأب يدرك تماما خطورة ذلك السكون الرهيب وتلك الحرارة القاسية فى قلب الوادى ، فقـال لزوجه : « اعتقد انه لايزال هناك بعض الماء فى الموتور نفسه • ان طريق العودة طويل يستغرق زمنا ، فليس امامنا سوى أن نواصل السـير لنخرج من هذا المكان سريعا مهما يكلفنا الأمر »

وبعـد مسـيرة ١٥ كيـلومترا ، اصطدمت السيارة بحجر آخر فاهتزت وأحدثت صوتا يشبه اصطكاك الاسنان وبدأ الزيت الاسود السميك ينساب من أسفل السيارة فيسيل على الرمال ، لقد ثقب خزان الكرنك

كانت الاحداث تتوالى سريعة خاطفة على غـير هوى أفراد هـذه الاسرة ، فأصبحت فى مأزق لا تحسـد عليه ولا يصدقه عقل انسان • فالسيارة لا تستطيع أن تسير أكثر من بضعة أمتـار بغير زيت وبلا ماء • وكانت المسافة بين مكانهم هذا ومدينة مواب لاتقل عن ثمانين كيلومترا كلها صحراء قاسية وشمس محرقة ؛ ولا يستطيع أحد أن يحـدد مكانهم هـذا ليقتفى أثرهم أو يبحث عنهم •

وجه فيرل سكوت حديثه الى أطفاله

كانوا جميعـا يشعرون بحرارة الجو تلهب أجسادهم ، وبالتراب والاقذار تمتلىء بهـا مسامهم ، وبالجوع ينهش أفئدتهم • قال الأب : « أنصتوا الى جميعا — أبنائى الاعزاء — أنت يابرايان وأنت يا فيرلين وأنت يا لورين •• أنتم جميعـا اسمعونى جيـدا • لقد تعطلت سيارتنـا وسوف نضطر الى البقـاء فى هذا المكان الى أن يتمكن عمكم بل وعمتكم باربارا من ارسال نجدة تنقذنا من هذا المكان • ينبغى عليكم جميعا أن تلزموا الصمت ، أن تكونوا شجعـانا وأن تستجيبوا لكل ماتكلفكم به أمكم أو أكلفكم به أنا »

قضى أفراد الأسرة فترة ما بعد الظهر وهم يجلسون القرفصاء تحت ظل حجر ، ثم ينظرون فى حسرة وألم الى سـيارتهم الفـورد الخضراء وهى تحترق فى حرارة الشمس • كانوا يدركون أن كل ما فى سيارتهم تلك قد يكون ذا أثر وقيمة فى نضـالهم فى سبيل البقاء والحياة • فلما بدأت

ظلال الشفق تسدل على سيارتهم ستارا وغلالة تقيها حرارة الشمس ، اندفعوا هم اليها يفتشون فيها وينبشون محتوياتها ، ولكن السيارة لم تكن فيها كسرة من خبز أو قطرة من ماء

ومع ذلك ، بدأ أفراد الاسرة يشغلون أنفسهم بالعمل • فلما ظهر البدر فى السماء ينير ظلمة الصحراء ، أخذت لورا مقصا معدنيا يقص الاسلاك من صندوق العدد والآلات فى السيارة ومزقت به بطانيتين وحولتهما الى شرائط (أشرطة) شكلتها على شكل الحروف .S.O.S (ومعناها Save our souls أى انقذوا حياتنا) • أما فيرل فقد فك العجلة الاحتياطى فى السيارة (الأوستبن) ودفعها أمامه لتستقر فى العراء فى قلب الصحراء ثم ترك الاطار الداخلى للعجلة • ومعه خف قديم وذلك ليشعل فيهما نارا ترشد الناس الى مكانهم • ثم أنه أخرج مقعد السيارة الخلفى ليتخذ منه ستارا يحميه من شمس الصحراء ، وفك المرآة التى تبين له الطريق من خلفه وذلك ليستخدمها فى ارسال أشارات ضوئية ، كما نشر غطاء السيارة لكى تتجمع فوقه قطرات الندى والرطوبة التى تتساقط ليلا

والتزم الاطفال أساليب الطاعة والنظام ، وهى صفات تتميز بها العائلات الكبيرة كلها • كانوا يعاونون الأب والأم أو يرقبونهما فى صمت وهدوء ، فيما عدا ليلاند لانه كان صغيرا لا تزيد سنه على أربع سنوات ولذلك فانه لم يفهم المأزق الذى وقعت فيه أسرته ، فأخذ يصرخ ويبكى وقد جفت شفتاه : « أريد أن أشرب — أريد أن أعود الى البيت حالا »

أما فى مدينة مواب ، فقد كانت بربارا بريسكوت — شقيقة لورا — تنتظر عودتهم على أحر من الجمر • وقد استبد بها القلق • قالت لزوجها بعد أن رجع الى البيت من عمله فى الخامسة مساء : « اننى خائفة عليهم وأعتقد أن مكروها أصابهم »

ولكن زوجها رد عليها قائلا : « أنا واثق أنهم بخير ، ولسوف أذهب الى ديد هورس بوينت لأعود بهم من هناك »

ثم انه أخذ يبحث عنهم مدة ساعتين وعاد بعد ذلك الى مواب واستدعى اليه شيريت جون ستوك الذى أخذ بدوره يبحث عنهم بنفسه أولا ولكن هذه الابحاث والمحاولات الأولية باءت كلها بالفشل ولم تؤد الى نجاح • ولذلك أرسل انذارا لدوريات الطرق وخرج واياهم فى قافلة للبحث يرشدهم الى الطريق الذى سلكوه • فلما لم

يعثر لهم على أثر . استخـدم ستوك احدى الموجات القصيرة فى جهـاز الاستقبال الذى فى سيارته ليستدعى بوليس الطيران بمدينة يوتا • وكانت اشارته اللاسلكية تقول : « يحتمل أن يكون بعض أقاربنا فى وادى النهر ، أريد أن أطير معكم باكر صباحا »

وفى هذا الصدد ، يقول ستوك : « اننا ـ نحن المواطنين ـ نخاف هذه المنطقة ونخشاها ، منطقة « الحافة البيضـاء » فى ذلك الوادى • ذلك لان شمس الصيف ودرجة الحرارة فيه قاسية بدرجة تبيد الاحياء جميعا ، فأنت لا تجد ثعبانا أو فأرا أو سلحفاة تعيش فى تلك البقاع صيفا »

فلما أرخى الليل سدوله ـ وكانت ليلة مقمرة ساطعة الضياء ـ نام الاطفال وهم يسندون أجسـادهم الملتهبة الى الحديد والصلب البـارد ، ويلتحفون بحاجز الاصطدام فى مقدم سيارتهم • أما فيرل ـ الأب ـ ، ولورا ـ الأم ـ فكانا يعـدان الليل ويحسبان مرور ساعات الليل لحظة •• ثم وجها أنظارهمـا صوب النجم القطبى (الى الشمال) وأخـذا يميزان ويحـددان بخيـالهما مكان كل صـخرة أو نتوء يحتمل أن يستظلوا بظله فى اليـوم التالى •

ان النهار فى الصحراء يبزغ سريعا وبلا مقدمات ولذلك عم ضوؤه المكان قبل الخامسـة صباحا فبدأت معركة الاسرة فى سبيل البقاء والحيـاة قبل الساعة السابعة صباحا

زحفت لورا ومعهـا أطفالها الستة تحت نتوء بارز ورقدوا فى مـكانهم صامتين • أما فيرل فقد كان يصارع الحرارة القـاسية التى لا ترحم وهو راقد يرسل الاشارات الضوئية صوب الطائرات النفاثة وهى تطير على ارتفاع شـاهق ، ولكن دون جدوى • فلما شـاهد طائرة صغيرة تطير فى ناحية الشمال الغربى ، غمس خريطتـه فى البنزين ثم لفها حول الخف وأطار العجلة الداخلية وأشعل فيها النيران فارتفعت أعمدة الدخان الاسود كثيفة ضخمة ، غير أن نسيما شـاردا وجه أعمـدة اللهب والدخان هـذه صوب ظـلال بالقـرب من جـدار الوادى ، فاختفت الطائرة

لم يستسـلم أفراد الاسرة لليأس بل أخذوا يشغلون أنفسهم بشىء آخر انهم من سلالة أسرة تتصف بالحزم ، هى أسرة المورمون ، وكان فيرل من رجال الدين وأحد أفراد هذه الاسرة • قال فيرل : « الى جميعا ، دعونا نصلّ لله » • وأخـذ الاطفـال هم وأمهم

يشتركون مع فيرل فى صلاته وهم يركعون فى الطين، يصلون لله ويبتهلون اليه أن يهبهم القوة والعزيمة فى التغلب على ذلك اليوم • ومنذ ذلك الحين ، كان فيرل يدعو أسرته للصلاة كلما شعر أن عوامل اليأس والهستيريا قد بدأت تتغلب عليهم • كان يقول لهم : « الى جميعا ، دعونا نصل معا »

أخذت عملية البحث والعثور على أفراد هذه العائلة تأخذ شكلا مركزا لا يأس فيه منذ الفجر • ولكن هواء الصحراء أخذت درجة حرارته تتزايد تدريجا كلما علا النهار فاصبح الطيران متعذرا وانحصرت عملية البحث فى الوسائل الارضية وراحت فرق البحث تجوس خلال المنطقة • وكان من أخطر ما تفكر فيه ازاء أفراد هذه العائلة حقيقة واحدة تشغل بالها ، ذلك العامل الخطير هو أنه لو كان هؤلاء الافراد فى مكان ما فى هذه الصحراء دون أن يكون معهم ماء ، لكان من المحتمل موتهم أو على أحسن الفروض ينتظر موتهم قبل غروب شمس اليوم التالى مباشرة

وكان أفراد الاسرة فى هذه الاثناء يجلسون بلا حراك فى ظل نتوء صخرى فى قلب الصحراء وقد تركزت عيونهم فى السماء يسترقون السمع علهم يسمعون صوت محرك سيارة أو طائرة • وأخذت لورا اصبع أحمر الشفاه ودهنت به شفاه زوجها وأولادها التى جفت وورمت وتشققت ، كما صبغت وجوههم باللون الاحمر، الذى أخذته من علبتها الخاصة ، ثم سقت كلا منهم ملاعق معدودات من السائل القذر الذى بقى لديهم فى خزان الماء بالسيارة ، وكان نصفه ماء ونصفه الآخر من السائل الذى يتخلف بعد عملية تبريد الماء لمحرك السيارة

ولما غمس فيرل أصابعه فى الوحل دون وعى منه ، أذهله أن الوحل كان باردا رطبا فصاح فى زوجه وأولاده وقال لهم : « أدخلوا فى هذا الوحل • غطوا به أجسادكم » • وسرعان ما غرفوا جميعا من هذا الوحل وطلوا به أذرعتهم ووجوههم

ولما انخفضت أشعة الشمس ووصلت الى أسفل النتوء الحجرى ، التصق الاطفال بعضهم ببعض وركع كل منهم على ركبتيه • وقال فيرل : « اننى أشغل حيزا كبيرا من هذا المكان الظليل يا أبنائى » ثم ترك هو المكان وعرض نفسه الى أشعة الشمس المحرقة وعاد اليهم ببعض أغصان شجر الشربين (العرعر) وقال : « قشروا هذه الاغصان ومصوا الخشب فلعل فيه ماء تشربونه »

وأصبح الوادى قبيل منتصف النهار جهنم حمراء ، وبدأ الاطفال يفقدون مافى أجسادهم من ماء بسرعة غريبة جفت حلوقهم وانتفخت ألسنتهم وهمدوا فى أماكنهم وقد خارت قواهم وفترت هممهم •

وهنا بدأ الأبوان ينفذان خطة حاولا جهدهما الابتعاد عنها حتى الآن • فمنذ قليل أعلنا لأطفالهما أن كل واحد منهم ينبغى أن يتبول فى دلو خال للبن وجدوه فى السيارة . أخذت الأم تغمس ملابس أطفالها الخارجية (بلوزاتهم وجونلاتهم) فى هذا السائل القذر ، وتغسل أجسامهم ووجوههم فيه ثم تعصر ملابسهم وتلبسهم اياها • وترتب على هذا أن أصبحت أذرعهم وصدورهم رطبة باردة بعد أن هبت على ملابسهم المبللة رياح الصحراء الساخنة المتعطشة لامتصاص الماء •• وأضحى الأولاد وهم رقود فى ظلال هذا النتوء الصخرى البارز أشبه بالحيوانات بعد أن تلطخت أجسادهم بالطين والاقذار وأخذت تفوح منهم الروائح الكريهة ، واصطبغت خدودهم وشفاههم بأحمر الشفاه الذى جعل منهم مسخة وأضحوكة لا تصلح الا للمسارح والتمثيليات الفكاهية

فلما جاء وقت العصر مرت سحابة يتيمة ظللت السيارة وقتا قصيرا . وزاد تأثر الأب حين شاهد أبناءه يحرون صوب السيارة ويتلوون فى الرمال تحتها ثم يشيرون اليه أن ينضم اليهم

غير أنه كان ضعيفا الى درجة أعجزته عن الحركة • قال فيرل موجها كلامه لزوجه : « احتفظى بهؤلاء الصغار فى الظل • سارمى بالحجارة كل من يقترب منهم من هذا المكان ! » وكان صوت الأب شبيها بقصبة مشروخة وقد أصابه مس من الجنون

اما لورا ، فقد تذكرت وهى تزحف فى الطين والوحل ، أن للاطفال أربعة صناديق من أقلام الألوان فى السيارة ، فذهبت وأحضرتها ثم قرأت ما كتب عليها : « صبغة لا تضر • مستمدة من الخضر ، لا يدخل فى تركيبها أية مادة سامة » • وهنا أزالت الورق الذى حول أحد الاقلام الحمراء ، واخذت تجتره ، ثم ابتلعته • لم يكن طعم الشمع كريها جدا .

قالت الأم : « أبنائى ! أنظروا الى الطعام الذى عثرت عليه »

وهنا أخذ الاطفال يأكلون الاقلام كما فعلت أمهم من قبل • ولم يكتفوا بهذا ، بل انهم التهموا أيضا محتويات

أنبوبة من الصمغ الابيض كانت لورا قد اكتشفت أنهـا مصنوعة من مستخرجات الالبان • ولكن منظر الاطفال وهم يلعقون أصابعهم مماعلق بها من صمغ جعل لورا تبكى وتنتحب ، وأخذت تزحف صوب الجانب الآخر من السيارة حتى لا يروها على هذه الحال •

وبعد الغروب أخذ الابوان يتناقشان معا ويبحثان مآل اليه أمرهم جميعا • قالت لورا : « فيرل •• قد لا نعيش جميعا الى الغد . اننى أريد أن أسير الليلة فى هذا الطريق ، لعلنى أعثر فيه على شىء يقتات به الاطفال ، قد أعثر على شىء من المال •• أو على شىء آخر » • •

قال سكوت : « حسن ! ولكن اصطحبى فيرلين معك •• انني أدعو لك من كل قلبى بالتوفيق فى مهمتك » •

ورفع فيرل سكوت يديه وصلى من أجلهما ، من أجل زوجته وابنته ، وكان راقدا راكعا هو وزوجه وأطفاله الستة بينما أخذت الشمس فى المغيب ، وشمل الغسق السكون من حولهم • وهنا بدأت لورا وكبرى بناتها الرحلة التى رسمتها الأم •

وبعد فترة يسيرة شملت أضواء القمر الساطع أرجاء الوادى ، فتحولت صخوره ونتوؤه وأشجار الشربين النامية فيه الى أشباح مخيفة لا شكل لها • وكان الفراغ الهائل الذى يسود الصحراء تطويه غلالة من الصمت الذى يثير فى النفس الرعب والفزع • سارت الأم ومعها ابنتها وهما يجران أرجلهما جرا • كانتا تتعثران فتسقطان فى الطين والوحل ثم تنهضان فى اعياء لتواصلا السير • وعند مفترق الطرق كانتا تضعان الحجارة لترسما بها طريق العودة حتى لا تضلا السبيل •

وما ان انتصف الليل حتى كلت أقدامهما اعياء وضعفا ، ولكنهما رأتا جرابا للريح (يستعمل دليلا على اتجاه الريح فى المطارات) ، وهو عبارة عن مستطيل من الحرير معلق فى قائم ، وأدركتا انه لابد أن يكون فى هذه المنطقة مطار . وقد خيل للورا من خلال الاشباح التى تتراقص أمام عينيها فى ضوء القمر •• انها ترى شبحا لطائرة • ، ومن ثم أخذت هى وابنتها تحاولان جاهدتين الوصول مكانها • ولكن أجنحة الطائرة وذيلها ومراوحها سرعان ما تحولت الى أخيلة كونتها الصخور فى ضوء القمر فأخذت تهزأ بهما وتسخر •

توقفت لورا وابنتهـا ثم قفلتا

راجعتين . وقد أدركتا انه ينبغى عليهما أن تعودا الى سيارتهما قبل شروق الشمس . وكانت لورا سكوت قد وصلت الى أسوأ حال ، أسوة بزوجها . وتقول هى فى هذا المقام : « لقد ارتبك عقلى وفكرى واختلطت فيهما الامور وأصبحت لا أستطيع التركيز فى شيء معين . أصبحت أسمع من بعيد صراخ أطفالى ، وكان يخيل الى اننى أرى أمام عينى زبد أكواب البيرة المثلجة وأن أشم رائحة شواء شرائح اللحم البقرى ، فأضل الطريق ولكن فيرلين كانت تردنى الى الطريق الصحيح وتقول لى : « لا يا أمى .. ليس هذا طريقنا .. بل هذا هو طريقنا الى السيارة » ، وكنت أتبعها دائما .

واستمر نضال الأم وابنتها ثلاث ساعات متواليات ، كانتا خلالها تتقدمان عبر الطريق فى تثاقل وبطء لا مزيد عليه ثم تسقطان تعبا واعياء فتستريحان زمنا ثم تنهضان لتواصلا السير . وجاءت لحظة عجزت فيها فيرلين عن النهوض ، ثم نشجت وقالت لأمها : « لماذا لانموت هنا ياأمى . اننى لا أستطيع مواجهة ليلاند وغيره من اخوتى وأخواتى دون أن أعود لهم بشيء يأكلونه . اننى أريد أن أموت فى هذه البقعة معك ؟ »

وأخذت لورا رأس ابنتها فى حجرها ولاطفتها قائلة : « هيا يا ابنتى اننا سنعود الى أسرتنا » .

وما ان بدأ الضوء يبزغ فى سماء الشرق ، حتى كانتا قد أخذتا طريقهما صوب السيارة . وقابلهما الاطفال بتحية ضعيفة فاترة متسائلين : «هل وجدتما شيئا يا أمى ؟ » .

أجابت لورا سكوت : «لا، لم نجد شيئا . » ولكنها سرعان ماأضافت الى ذلك قائلة : «ولكننى أفكر فى شيء لمصلحتنا جميعا . سوف نشعل نارا نطبخ عليها بعض نبات الصبار ، تماما كما نطبخ الشاورما وشواء اللحم . »

كانت الساعة الرابعة والربع ، وكما يحدث دائما فى الرحلات حين يحل الهزل محل الجد ، أقام فيرل وزوجه فرن المعسكر ، ثم قطعا نبات الصبار الى شرائح ووضعاها فى الشواية . وأخذ الاطفال يرقبون الياف الصمغ تطهى وقد تورمت وجوههم وانتفخت وتحولت عيونهم الى كرات من زجاج .

سألت لورا ابنها برايان : « ماطعم الشواء ؟ » . وضع الطفل شريحة بين شفتيه المتورمتين ، ثم سد أنفه ولفظها من فمه سريعا وقال لأمه : « ليست

لذيذة جدا يا أماه . »

وعندما عم الضوء أرجاء الوادى ، بدأ الوالدان يدفعان أطفالهما أمامهما صوب النتوء الصخرى استعدادا لوقفة أخيرة يائسة يقفونها فى ظلاله . ثم حفرا بأصابعهما المتعبة المجهدة حفرة فى الوحل دفنا فيها لتلاند الصغير الى رقبته . ثم أخذا بعد ذلك يعمقان تلك الحفرة حتى تتسع للأطفال جميعا ، وبذلا فى سبيل ذلك كل ما بقى لهما من حول وقوة . وأخيرا أصبح فيدل سكوت شبه أعمى لا يكاد يرى بعينيه شيئا ، وأخذ يتمتم بكلمات مجنونة ويهذى هراء غير مفهوم ، ثم انبطح فى الوحل ، وغمس وجهه فيه ، وظل كذلك فى مكانه . واستمرت لورا تحفر وتحفر حفرا هينا ضعيفا فى الوحل الاحمر والصخر ، وهى تكاد لا تدرك أنها تحفر قبرا قد يضم أفراد عائلتها جميعا .

سأل لورين — وعمره ١٠ سنوات — لورا قائلا : « هل نشعر بألم ونحن نموت يا أماه ؟ »

أجابت الام : « لا يابنى ، انك لا تشعر الا بأنك تنام » .

وهنا سألها ثانية : « هل ستمنحنا الملائكة جرعة من الماء فى العالم الآخر ؟ »

قالت لورا : « نعم يابنى . والآن استرح وحاول أن تنام » .

وبينما كانت لورا سكوت تضرب الطين وتحفر الارض وتزيل الوحل بيديها الواهنتين ، لمع فوق رأسها وعلى ارتفاع بضعة أمتار منها هيكل طائرة بلونها الفضى فى كبد السماء . طارت فوق السيارة ثم اختفت . ولكن سرعان ما ظهرت طائرة أخرى ألقت اليهم بورقة كتب فيها : « النجدة فى طريقها اليكم » .

ولكن أقرب مكان تنزل فيه الطائرات كان يبعد عن مكانهم بضعة كيلومترات . وانقضت ساعتان ، رأت لورا بعدهما رجلين يجريان صوبهم ، ثم أحنسوا بمياه ترش على وجوههم . وبعد ساعة أخرى ظهرت سيارة نقل ضخمة تحمل اليهم النجدة ووسائل الانقاذ . كانت السيارة محملة باللبن والبرتقال وعصير الطماطم . ثم حملتهم السيارة فى طريق وعر صوب طائرات الانقاذ التى حملت الاسرة كلها الى مدينة بواب .

وكان هناك طبيب فى انتظارهم ، فيحصهم فحصا دقيقا ، ثم هز رأسه فى دهشة واستغراب . فلما سألوه رأيه فى أن يوضع الجميع فى أحد المستشفيات أجابهم فى هدوء وتأن :

« لا ، اننى أقترح أن ينقلوا الى بيتهم فيستحموا ثم يأووا الى فراشهم » .

وأضاف الطبيب موجها كلامه الى فيرل سكوت :

« أنكم جميعا فى حال أفضل بكثير مما كنت أتوقعه لكم ، ويبدو أنكم قد بذلتم جهودا جبارة فى سبيل البقاء على قيد الحياة » .

قال سكوت فى اعياء شديد : « لقد بذلنا الشيء الكثير ، وتوجهنا بصلاتنا الى الله القدير فى سبيل البقاء على قيد الحياة » . ثم راح فى سبات عميق .

ملخصة عن « فاميلى ويكلى » بقلم « ايفان ايلى »



لبـــاقة !

عنـدما كنت رئيسـا لاركان حرب الفيلق الخامس الامريكى فى فرانكفورت بالمانيا برتبة ميجور جنرال ، كانت ابنتى الصغيرة بربارا تذهب الى المدرسه التى يتعلم فيهـا كل أبناء الضباط والجنود الامريكيين هناك .

وحـدث بعـد ظهر أحد الايام أن أوقفنى طفل صغير أمام منزلى وسألنى :

ـ هل يقيم الجاويش «بل» هنا ياسيدى

فقلت له : لا .. ولكنه عاد يلح فى السؤال ، فقلت له :

ـ لا بد أنك مخطيء ياصغيرى ، فانى أظن أنه لا يوجد جاويش يحمـل اسم (بل) فى فرانكفورت كلها .

فشكرنى الطفل وانصرف .. وبعد دقائق جاءت ابنتى بربارا فسألتها :

ـ هل قلت لطفل صغير أنك ابنة الجاويش بل ؟ .

فقالت :

ـ أجل يا أبى .. ان أباه برتبة ملازم ، ولهذا لم أرغب فى أن أجعله يعتقد أن رتبتى أكبر منه !

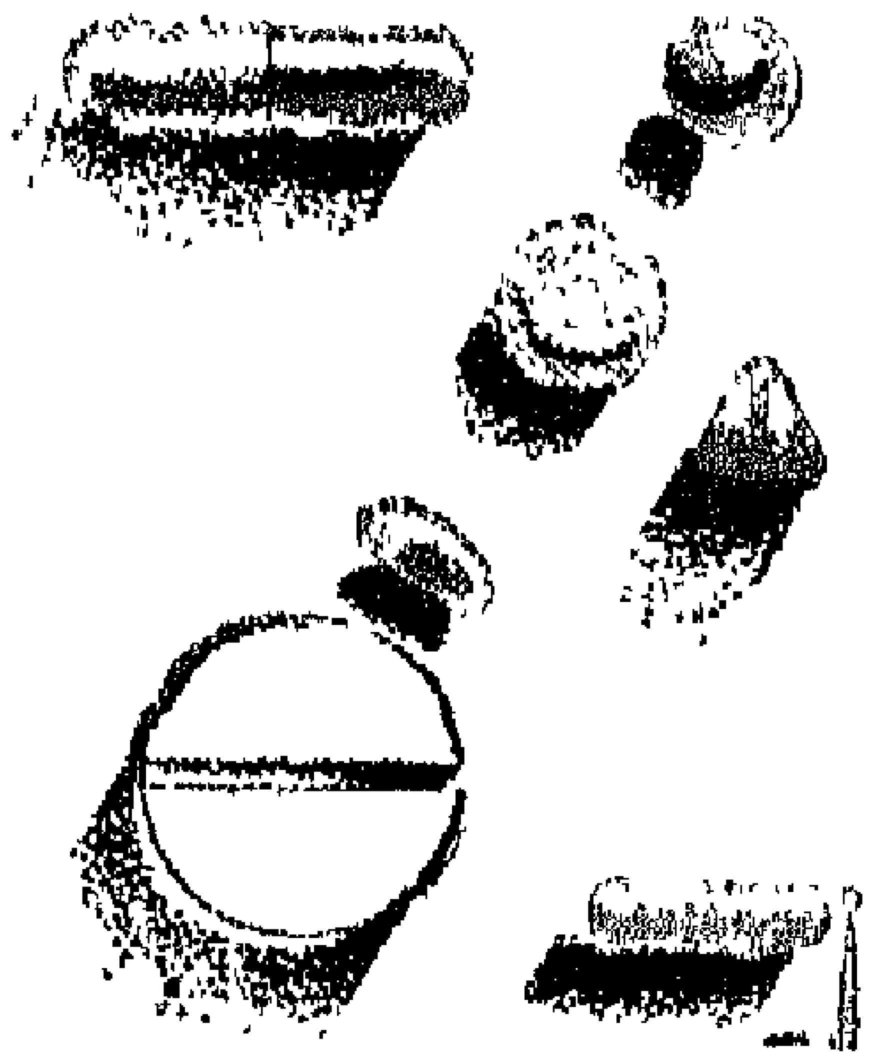


كانت الفتاة تتلقى دروسا فى الرقص على أمل أن تحسن من رشاقة جسمها وتوازنها فى السير .. ولكنها كانت تلميذة فاشلة جدا .

وأراد مدرس الرقص أن يخفف من وقع حكمه عليها ، فقال لامها . .

ـ ان المشكلة ليسـت فى أنها لا تعـرف قدمها اليمنى من اليسرى .. ولـكنها تخلط فقط بين الاسماء !

لا يخدعك بائعو الفيتامين



هل أنت فى حاجة الى المزيد من الفيتامينات والاملاح المعدنية ؟ وأيها تحتاج اليه ؟ وما هى الكمية التى تحتاج اليها منها .. وهل هناك خطر من الافراط فى أى نوع من الفيتامينات ؟

ان الردود التى يقدمها خبراء الفيتامينات فى الشركات المتنافسة على هذه الاسئلة يضارب بعضها بعضا ، ومما يزيد تعقيد المشكلة ، هذه الاختلافات الهائلة التى توجد بين مئات العناصر التى تضاف للاطعمة المعروضة فى السوق ، فبعضها يؤكد لك أن كمية الفيتامينات التى تحويها كل كابسولة تكفى بل وتزيد على حاجتك اليومية ، وغيرها يعرض عليك كمية يومية توازى عشرة أضعاف هذا القدر!

ولكن الخبراء جميعا يتفقون على أن الاسرة التى تهمل تناول بعض منتجات الفيتامين ، تعيش وهى معرضة للكوارث

ولكن لحسن الحظ ، هنساك مرشد يمكن الاعتماد عليه فى هذا الموضوع ، وهو مجلس شئون الطعام والتغذية الذى أنشأته الجمعية الطبية الامريكية فى عام ١٩٢٩ ويضم ١١ عضوا من كبار علماء التغذية الذين درسوا موضوع المواد التى تضاف الى الاطعمة وآراؤهم فى هذا الموضوع تقوم على أساس الابحاث التى أجروها فى معاملهم ، والادلة العلمية التى أمكن الحصول عليها من مراكز الابحاث فى كل أنحاء العالم ..

وقد وضعت الاجابات التالية على الاسئلة التى تتردد كثيرا عن الفيتامينات والاملاح المعدنية ، على أساس تقرير هذا المجلس العلمى

هل تحتاج حقا الى عناصر اضافية فى الطعام ؟

ـ ان وجبة متوازنة جيدا من اللحم واللبن ، ومنتجات الالبان والبيض

والغلال ، والفاكهة والخضر ، يمكن أن تزود الجسم بكل مايحتاج اليه الاطفال والكبار والاصحاء من الفيتامينات والاملاح المعدنية ، والمجموعة الواسعة من مواد الطعام المغذية التى فى متناول الايدى ، تكفل لاغلب الناس ، مواجهة كل حاجتهم من الفيتامينات والاملاح المعدنية أغلب الوقت عن طريق الوجبات العادية المنتظمة (وهناك استثناءات معروفة جيدا ، فالاطباء يوصون فى الغالب بكميات اضافية من الفيتامينات والاملاح المعدنية للاطفال والنساء الحوامل ، والامهات المرضعات ، والذين يقضون فترة نقاهة ، أو يسيرون على نظام غذائى معين ، وغيرهم ممن قد تكون لهم حاجات غذائية خاصة)

ولكى تقدر ما اذا كنت فى حاجة الى كميات اضافية من الفيتامينات والمعادن استشر طبيبك ، فقد يقترح تحسينا فى طعامك أو يوصى بأفضل مايمكن أن تضيفه الى الطعام •

ماهى العناصر التى يجب أن تشملها المواد المضافة للطعام ؟

ـ أمكن حتى الآن معرفة حوالى ٣٠ نوعا من الفيتامينات والاملاح المعدنية الضرورية للصحة البشرية ، ولكن ليس من الضرورى ـ كما يقول المجلس ـ أن تستخدم كل هذه الانواع الثلاثين بصفة عامة •• فالصوديوم والكلورين مثلا عناصر غذائية جوهرية ولكن ملح الطعام العادى ـ كلورور الصوديوم ـ يكفل كميات وفيرة منها •• وبغير اليود ، يواجه الجسم خطر تضخم الغدة الدرقية ، ولكن هناك كميات مناسبة من اليود فى كل طعام بحرى ، كما توجد فى الفاكهة والخضر التى تنمو على مقربة من شواطىء البحار ، هذا فضلا عن أن ملح الطعام نفسه يواجه حاجتنا الى اليود •

وفيتامين (ك) جوهرى هو الآخر للتغذية البشرية ، ولكنه يصنع فى داخل أمعائك نفسها ، وهناك كميات ضئيلة من المنجنيز والزنك ، والموليبسونام تنتشر على نطاق واسع بين مواد الطعام الطبيعية ، والكميات اللازمة منها للصحة الطيبة ضئيلة جدا ، حتى يكاد نقصها يكون أمرا نادراً •

واذا استبعدنا كل هذه الفيتامينات والاملاح المعدنية ، يبقى أمامنا ١٢ نوعا من العناصر الاضافية التى توضع فى الطعام • ولكن هذا لا يعنى أن كل المواد التى تضاف للطعام يجب أن تحتوى على كل هذه العناصر الاثنى عشر فقد يرى الاطباء أن تحتوى على عدد أقل من العناصر لاسباب طبية معينة

ماهى الكمية التى ينبغى استخدامها

للاغراض العامة من كل عنصر ؟

ـ ان اضافات الطعـــام تحوى فى الغالب كميات وفيرة من عناصر معينة وكثير منها يحوى كميات كافيـــة من فيتامين بـــا مثلا ، بحيث تكفل حاجة عشرة أشخاص أصـــحاء ٠٠ ولما كان الجسم البشرى لا يستطيع اختزان هذا النوع من الفيتامين ، فان كل زيادة فيه تذهب هباء ٠٠ ويلقى بها فى المجارى!

والجدول المنشـــور على الصحيفة التالية ، يبين لك الكميات الاضافية اللازمة التى يوصى بها المجلس ، وهى ليست الحد الادنى من الكميات اللازمة لتفادى المرض، بل انها كميات أكبر قليلا من الحد اللازم للاحتفاظ بتغذية طيبة حقا ٠

وعندما تقارن بين المواد التى تضاف للطعام فتذكر أنه لا قيمـة لايه كميات زائدة فى هـــذه الاشياء التى يتضمنها الجدول ٠

هل هنـــاك خطر من الافراط فى تناول أى نوع من الفيتامينات ؟

ـ أغلب الفيتامينات تذوب فى الماء والكميات غير الضرورية يفرزها الجسم ولكن بعض الفيتامينـــات يذوب فى الدهنيـــات ، ومن ثم فان الكميـــات الزائدة منها قد تتجمع فى جسمك على هيئة شـــحم ، وقد يؤدى تراكم هذه الزيادات اليوميه فى فترات طويلة الى الاصابة بالمرض ، مثل فيتامينات (ا) و (د) مثلا ٠

وأعراض التسمم المزمن بفيتامين (ا) تحدث أحيانا للاطفـــال ، وقد تتضمن هذه الاعراض فقدان الشهية والوزن ، وحدة الطبع ، والتهيجـــات الجلدية ، وبعض الشكاوى الاخرى ٠٠ والاعراض الاولى للتسمم بفيتـــامين (د) تتضمن فقدان الشهية والغثيـــان والصداع ، والاسهال ٠٠٠

وفى كلتا الحالتين ، قد تميل الامهات عند ظهور هـــذه الاعراض الى زيادة الجرعات التى تعطى لاطفـــالهن من الفيتامينـــات ، مما يؤدى الى تفـــاقم الاعراض الخطيرة ، ولكن هنـــاك حدا واســـعا للامان بين الكميات اليوميـــة الكافية من هذه الفيتامينـــات ، وبين الكمية التى يحتمل أن تؤدى الى المرض

والـــكميات الوفيرة من « حامض الفوليك » ، وهو نوع صـــناعى من فيتامين (ب) المركب ، يستخدم فى علاج الانيميا (فقر الدم) ، تعرض كل من يتناولها لبعض الخطر خلال المراحل الاولى للانيميا الخبيثة ٠ وهذا المرض يكشف عن نفسه عادة عن طريق الاحســـاس بتعب شامل ، وأعراض أخرى تجعل المريض يسرع الى طبيبه لفحصه وعلاجه

ولكن اذا كان المريض يتناول مستحضرا يتضمن الكثير من الفيتامينـــات ، وبه كميـــة جوهرية من حامض الفوليك ، فقـــد لا تبدو عليــــه الاعراض الاولى للتعب الشامل ، ومن ثم لا يجد حاجة لاستشـــارة الطبيب ، بينما تـــكون الانيميا الخبيثة قد تجـــاوزت مرحلة التلف العصبى الذى يمكن علاجه ٠٠ ولهذا يوصى مجلس شـــئون الطعام والتغذية بألا تزيد الكمية المضافة من حامض الفوليك فى أى طعام على ٣و٠ ملليجرام فى اليوم ٠

ماهى الفوائد المنتظرة من العناصر المضافة للطعام ؟

ـ لا تتـــوقع المعجزات ٠ ان بعض اعلانات الفيتامينات والاملاح المعدنية، توحى بدهاء أن عنصرا معينا فى الطعام يزيد القوة الجنسية للرجال ، ويجعل النساء أكثر ســـحرا لدى الرجال ٠٠ ولكن الدكتور جوردون جرينجر المدير الطبى المساعد لادارة العقاقير الفدرالية الامريكية يقول أنه ليس هناك أى دليل طبى قوى على أن الفيتامينات تؤدى الى تحسين فى أداء الوظائف الجنسية ٠٠

وبالمثـــل لا أســـــاس لتلك المزاعم القائلة أن مســـتحضرات الفيتامينات تشفى حقـــا من أمراض الربو وادمان الخمر والبرد ٠٠ والخطر الاكبر لمثل هذه المزاعم هو أن يعتمد الناس على فيتامينات يصفونها لانفسهم ، بدلا من استشارة الطبيب عندما تصيبهم بعض الاعراض ، اذ تضيع بذلك فرصـــــة تشخيص المرض فى الوقت المناسب للعلاج الفعال أو الشفاء ٠

وهنـــاك ثلاث خرافات تتردد كثيرا لاقناع الناس بشراء الفيتامينات ، أولها أن كل الامراض قد يكون سببها طعاما غير مناسب لحاجة الشخص ٠٠ ان بعض الامراض قد يكون سببها حقـــا نقصا فى التغذية ، ولكن هذا أمر نادر ٠ أما الخرافة الثانيـــــة ، فتقول ان ارهاق التربة يسبب نقصا فى التغذية !

ويرد على ذلك أحد الثقات بقوله أن كل الاطعمة يكاد تركيبها يكون متشابها بالنسبة للتغـــــذية ، بغض النظر عن حالة التربة التى نمت فيها ٠٠ والمرض الوحيد الذى يصيب الانسان وله صلة بالارض أو قلة الماء ، هو التضـــــخم البسيط فى الغـــدة الدرقية ، ويرجع سببه الى نقص اليود ٠

وأخيرا هناك الخرافة القائلة بأن كل شخص يحس بالتعب أو بعض الاوجاع أو الآلام ، قد يكون فى حاجـــــة الى عناصر تضاف لطعامه ، فليس هنـــاك مايدعو للاعتقاد بأن مثل هذه الاعراض الغامضة كلها مرجعها نقص الفيتامينات

أو الاملاح المعدنية ، ولابد من استشارة طبيب مختص لمعرفة هـــذا النقص ووصف العلاج الصحيح له ؟

ولحسن الحظ أن هناك عناصر كثيرة يمكن الحصول عليها بسهولة وبثمن معقول ، دون أن تزعم مزايا كاذبة أو تستغل خرافات مضللة •• واذا استخدمت الجدول المنشور مع هـــذا الكلام ، فسيصبح من اليسير عليك معرفة القيمة الحقيقية لهذه المنتجات

ملخصة عن مجلة « جود هاوس كيبنج » بقلم روث وادوارد بريتشر

العناصر الجديرة بالاضـافة الى الاطعمة

يقول مجلس شئون الطعام والتغذية التابع للجمعيـــة الطبية الامريكية أن هناك ١٢ عنصرا فقط مدرجة فى هذا الجدول بالكميات المناسبة الموضحة أمام كل منها ، تصلح للاضافة الى الطعام اليومى • وقد يقرر طبيبك أن بعض المستحضرات تحوى عنـــاصر أقل أو كميات أصغر تكفى لمواجهـة حاجتك الكاملة •••

فيتامين (ا)	من ٢٥٠٠ الى ٧٥٠٠ وحـــدة من الفارماكوبيا الامريكية
فيتامين ب ـ ١ (ثيامين)	من ٨ر٠ الى ٤ر٢ ملليجرام
فيتامين ب ـ ٢ (ريبوفلافين)	من ٩ر٠ الى ٧ر٢ ملليجرام
فيتامين ب ـ ٦ (بايريدوكسين)	من ١ الى ٣ ملليجرام
فيتامين ب ـ ١٢	من ٢ الى ١٠ ميكروجرام
فيتامين ث (حامض الاسكوربيك)	من ٣٥ الى ١١٠ ملليجرام
فيتامين د	٤٠٠ وحدة من الفارماكوبيا الامريكية
نياسين آميد	من ١٢ الى ٢٠ ملليجرام
حامض البانتوثينيت	من من ٥ الى ١٠ ملليجرام
حامض الفوليك	٣ر٠ ملليجرام
الحـــديد	من ٥ الى ١٥ ملليجرام
الكالسيوم	من ٤٠٠ الى ١٢٠٠ ملليجرام

« الزوج الجرىء يستطيع أن يفعل أى شىء تقريبا !! »

صنع لزوجته أجمل ثوب في العالم !!



ذات يوم تناولت الشاى أنا وزوجتى ايثيل مع دوق ودوقة وندسور . وظلت زوجتى طوال الزيارة تحملق فى الدوقة بطريقة غريبة .. وما أن أصبحنا وحدنا حتى قالت ايثيل فجأة : « هذا الثوب الرائع الذى كانت الدوقة ترتديه .. انه ممتاز جدا .. هذه الخطوط الكلاسيكية البسيطة ، وقماش « الجبردين » البنى الانيق .. لابد أن أحصل على رداء مثله ! »

وقلت لزوجتى : « سوف يبدو الثوب رائعا وأنت ترتدينه . ولكنه قد يكلفنا مليون دولار ياعزيزتى »

وردت ايثيل : « سوف أحصل على رداء مثل ثوب الدوقة ! »

وبدأت زوجتى تدخر النقود بشتى الطرق . وعندما سافرنا الى نيويورك أصرت على أن نركب الاوتوبيس لانه أرخص ، وكانت تغسل وتكوى لى قمصانى ... وترجو الجيران كى يعطوها الصحف القديمة التى كانت تبيعها لتاجر المخلفات القديمة !

وخلال عام واحد كانت قد اقتصدت ٢٥٠ دولارا .. وعندما حل اليوم الموعود ، أصرت على أن

ارافقها الى أفخم متاجر واشنطون ، حيث شرحت ما تريده ، وهو ثوب كلاسيكى بسيط ، مصنوع على الطريقة الانجليزية بشرط أن يكون من الجبردين البنى .

وأحضرت البائعة مجموعة كبيرة من الثياب . وكان لبعضها وسادات صغيرة من القماش فى الظهر ، والبعض الآخر مطرز حول الصدر ، وقليل من الثياب كان له جيوب مائلة . ولم يكن لاى ثوب منها ما لثوب الدوقة من بساطة ..

وبعد محاولات استغرقت ثلاثة أرباع الساعة ، حاولت البائعة خلالها أن تحملنا على شراء ثوب من طراز غال جدا ، يئست الفتاة ، وأحالتنا الى مساعد المدير . وتجددت المعركة من جديد ، وحاول مساعد المدير أن يقنع ايثيل بأن الثوب الذى تحلم به شىء سخيف ، وانها يجب أن تشترى رداء حديثا ، صمم حسب آخر طراز . وأخيرا أحالنا بدوره الى امراة متعجرفة ترتدى منظارا محلى بالجواهر ، ولها صوت أجش ..

وقالت هذه المراة لزوجتى : « عزيزتى .. اننى أعلم تماما ما هو الثوب الذى سيكون رائعا جدا وانت ترتدينه » . وتركتنا وعادت ومعها نفس مجموعة الثياب التى كانت الفتاة قد عرضتها علينا من قبل .

وبدأت أفقد صبرى . وقلت لها : «أنظرى .. أعتقد أنك لا تفهمين ما تريده زوجتى » .

وأخرجت قلما وورقة من جيبى ، ورسمت صورة للثوب الذى شاهدنا دوقة وندسور ترتديه وقلت للبائعة : « هذا ما تريده زوجتى » .

واعتدلت البائعة فى وقفتها وقالت : « أعتقد اننى أعرف من أنت يا سيدى ... انك الرجل الذى قال فى احدى قصصه أن الرجال يستطيعون أن يفعلوا اى شىء بطريقة أفضل من النساء » .

وأعادت الى الورقة وهى تقول : « اذا أردت أن تلبس زوجتك «شوالا» بريطانيا لا ذوق فيه يا سيدى ، فاننى أوصيك بأن تعود الى منزلك وتتولى بنفسك حياكة هذا الشىء الفظيع ! »

وقلت لنفسى : « لن ترهبنى هذه المراة » . وصحت بصوت عال : « حسنا .. سوف أفعل ذلك » .

وغادرت المحل انا وزوجتى ونحن غاضبان . وفى المصعد هدأت قليلا وبدأت أبحث الموقف . وقلت انها ليست فكرة رديئة ابدا أن اصنع

ثوبا لزوجتى .. بل اننى قد أحصلُ على قصةأخرى مثيرة أضمنها مقالاالمجلتى

ووافقنى رئيس التحرير ، وقال انه يعتقد أننا سنخرج بمقال رائع .. وأمرنى أن أبدأ العمل فىالثوب . وقال انه يريد مع المقال صورا تبين الثوب فى مراحله المختلفة ، وصورة بالالوان لايثيلَ وهى ترتدى الثـوب لنشرها على غلاف المجلة .

وظللت طوال الاســابيع الستة التالية ، أواظب على حضور درسفى التفصيل لأفضل مصمم للازياء فى واشنطون . وهناك تعلمت القــواعد الاساســية لعمل « الباترون » او النموذج والقص ، وتحديد الخطوط الرئيسية ، والحياكة ، وعمل عــرى الزراير ، وكل ما يتعلق بهذا الفن . ثم عدت الى نيويورك واشتريتأربعة أمتار ونصف متر من أجود وأغــلى أنواع الجبردين البنى .

وكنت أكاد أطير فــرحا ، فقـــد اعتقدت أن زوجتى ايثيل ستحصل على اجمل ثوب فى العالم ، وان ذلك سيكون نصرا شخصيا لى . وعندما ينشر المقال سأعود الى المتجر وأبحث عن هذه البائعة المتعالية ، وسوف أحاول أن أكون مؤدبا ومتواضـــعا معها ... فأسلمها فقط نسخة من المجلة ثم أنصرف !

وعندما بدأت تفصيل الفستان لم تظهر ايثيل تحمسا كبيرا لطريقتى ، برغم تذرعهــا بالصبر . وكنت قد أنفقت حتى ذلك الحين ٣٥٠ دولارا تتضمن ثمن دروس التفصـــيل التى تلقيتها ، وتكاليف الرحلةالىنيويورك وثمن قماش الجبردين ، والاشــياء الاخرى اللازمة . وهدأت من روع ايثيل عندما قلت لها اننا سنحصل على مبلغ طيب ثمنا للمقال ، واننــا بهذا المبلغ سوف نسافر الى نيويورك لقضــاء أجازة مرحة ، وهى ترتدى الثوب الجديد الذى أعددته لها .

وقبــل مضى وقت طويل ، انتهيت من اعــداد النموذج ، ونقلتـــه الى القماش الموسلين . ثم جربت ثوب الموسلين بحذر على جسم ايثيــل ، والدبابيس فى فمى ، وقطعة الطباشير فى يدى ، وثلاث آلاتللتصوير خلفى، ولم يكن هناك سوى تعديلات طفيفة يجب اجراؤها . وانتهيت من هــذه التعديلات وكان كل شىء رائعـــا . والتقطنا حوالى ٥٠ صورة لايثيـــل بالثوب الموسلين .

ثم قلت لزوجتى بلهجــة جادة : « والآن يا ايثيل بقى شىء واحديجب أن تتعاونى معى فيه تعاونا تاما .

فسوف ابدأ الآن فى قص القماش ثم أحوكه ، وحيث أنى لست على درجة كبيرة من المران فى هذا العمل، أعتقد أن اتمام الثوب العظيم سوف يستغرق منى حوالى شهرين . وأننى يجب ألا أرتكب أى خطأ وأنا أقص هذا القماش الغالى من الجبردين . فأى ثقب ابرة سوف يظهر به » .

وأجابت زوجتى بابتسامة عذبة « نعم .. اننى أوافقك ... ولكن ما هو الشىء الذى تريدنى أن أساعدك فيه ؟ »

وقلت لها بتريث ووضوح تام . « متى أعددت الثوب فلن نستطيع تغييره بأية حال . ولذا أرجوك أن تحافظى على وزنك طوال الشهرين القادمين . لا تحاولى أن تزيدى أو تنقصى من وزنك أوقية واحدة قبل أن أنتهى من اعداد الثوب ، ولنلتقط صورة الغلاف » .

وبعد دقيقة من الصمت ، ابتسمت زوجتى . ثم تحولت الابتسامة الى عاصفة من الضحك . وانهمرت دموع الفرح على خديها .. ولفت ذراعيها حولى وتعلقت بى .

فسألتها : « ماذا حدث حتى تضحكى هكذا ؟ »

ومسحت ايثيل دموعها وقبلتنى وقالت : « ياله من مسكين هذا الثوب من الجبردين ! »

ثم قبلتنى ثانية وقالت : « أعتقد أنه يجب أن أخبرك بما حدث . لقد علمت الآن فقط أننى حامل ! »

حدث ذلك منذ عشر سنوات .. وحتى الآن لم تحصل ايثيل على الثوب الكلاسيكى الذى كانت تحلم به ، وبدلا من الثوب ، حصلنا على غلام يبلغ اليوم التاسعة من عمره ، وما زالت ايثيل تعتقد أن الغلام افضل من الثوب بكثير !!

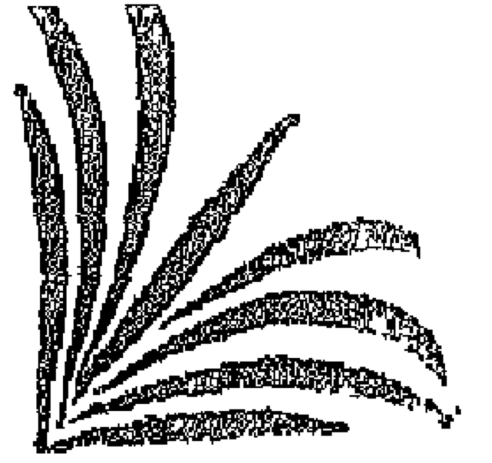
بقلم : و. ليديرار مؤلف كتاب « الامريكى القبيح » ومراسل «ريدرز دايجست» فى الشرق الاقصى



مخبأ عسكرى !

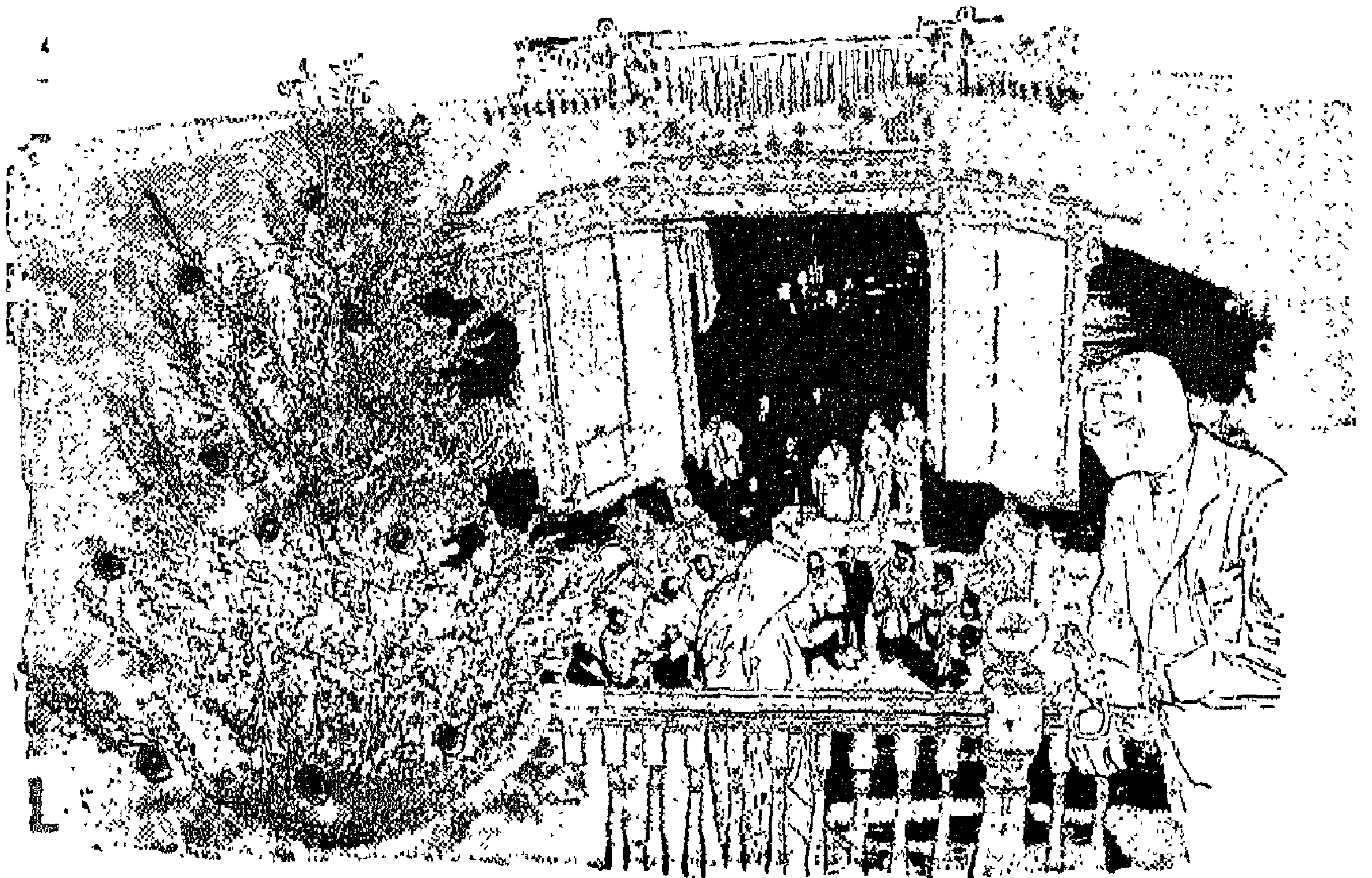
اشتهر هواة كرة القدم فى البرازيل بانهم يعتدون دائما على الحكم الذى لا يرضون عنه .. وقد لجأ احد الحكام البرازيليين اخيرا الى اجراء عجيب لوقاية نفسه ، اذ اشترى دبابة قديمة من الجيش ، وحرص على أن يضعها على مقربة من الملعب خلال المباريات التى يشترك فيها ، حتى يستطيع ان يلجأ اليها كلما اظهر المتفرجون علامات عدم الرضى عن قراراته !

وعادت إلى ثقتي بنفسي



في العـــام الاول من ممارســـة الطب بصفـــة فعليـــة • يشعر الطبيب الشاب بادراك كامل للمسئولية الهـائلة عن الارواح البشرية التي توضع بين يديه وصدقني أن هـذا الادراك يمكن أن يكون مخيفا • ان شكوكا خطيرة تبرز في عقل طبيب الامتياز بالنسبة لمعرفته وكفاءته وجدارته • ولكن الارشـاد الحكيم من جانب أطباء يفوقونه خبرة مع مايظهره المرضى الذين اسـتطاع مساعدتهم ، من تقدير وود ، يدعمان

، كان يرتاب في معلوماته وكفـاءته وجدارته ، وكاد يهجر الطب الى ميدان آخر •• لولا ان تدخل القـدر •• •



ثقته بنفسه ، وان كانت هذه العملية تتم ببطء .

وفى خريف العام الذى أمضيته كطبيب امتياز بمستشفى جونز هوبكينز زادت شكوكى الى حد أننى كنت على وشك أن أترك مهنة الطب الى ميدان آخر ... لولا أن تدخل القدر !

ففى صباح يوم من أيام السبت من شهر سبتمبر ، نقلت الى المستشفى سيدة زنجية فى التاسعة والثلاثين من عمرها تدعى ايرين . كانت كئيبة المنظر هزيلة فى حالة يرثى لها ، حتى انها كانت تبدو فى ضعف عمرها الحقيقى . أما أسرتها التى أحضرتها الى بلتيمور من مزرعتها الصغيرة فى الريف ، فى سيارة النقل التى تملكها ، والتى يبلغ عمرها ٢٠ عاما ، فكان يبدو بوضوح أنها أسرة فقيرة .

كانت ايرين تتحدث أحيانا كلاما لا معنى له ، وتبدى تبرما بأغطية الفراش ، أو تشد شعرها . وقالت أسرتها أنها أصبحت «غريبة الاطوار» منذ فترة من الوقت . فلم تعد تتناول طعاما وصارت ضعيفة جدا حتى لازمت الفراش ، ولم تعد تهتم بما يحيط بها . وقال أحد الاطباء لأفراد أسرتها أنها مصابة بمرض عقلى ، ويجب ادخالها المستشفى الحكومى ، ولكنهم قرروا احضارها الى مستشفى بلتيمور ليروا أن كان من الممكن مساعدتها .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، فحصتها أنا والطبيب المقيم بالمستشفى ، ووجدنا أنها تعانى من فقر جاد فى الدم كما كانت مصابة بمرض فى القلب ، وبافراط شديد فى نشاط الغدة الدرقية . وبدأنا باعطائها نقطا من اليود لعلاج النشاط الزائد فى الغدة الدرقية ، ثم أعطيناها «الديجيتاليس» لعلاج قلبها . وعندما فحصنا معدتها بأشعة اكس ، اكتشفنا أنها مصابة بقرحة كبيرة ، فقررنا مايجب لعلاجها وقمنا بنقل الدم اليها ، ثم أخذنا نطعمها عن طريق الوريد بضعة أيام

وهدأت ايرين تدريجا ، وبدأت تأكل ، وما لبث قلبها أن راح يعاود نشاطه بقوة ، واختفى فقر الدم ، وأصبحت المريضة سيدة مختلفة تماما عن تلك التى جاءت الينا ..

واستطعت أن أعرفها جيدا أثناء هذه الفترة ، وأدركت أن حظها من التعليم فى المدارس كان ضئيلا ، وأنها لم تكن تعرف شيئا عن العالم الذى يقع خارج حدود مزرعة أسرتها ، ولكنها كانت تتمتع بقدر كبير من الادراك السليم ، وكانت سخية فى

حبها للناس • وأمضيت لحظات كثيرة من أوقات فراغى الى جانب سريرها ، أستمع اليها وهى تتحدث عن الحياة فى المزرعة ، وعن المحصولات ، والطبخ وأسرتها ••• كانت تحب الزهور ، ولكن لما كانت أسرتها لا تملك أرضا تستطيع أن تستغنى عنها لزراعة أى شىء آخر سوى الطعام ، فقد كانت تقطف الورود البرية من الحقول وزهور الاشجار ، وكان أحبها الى قلبها نبات « شرابة الراعى » الذى تصنع منه أشجار عيد الميلاد ، والذى كان ينمو حول منزلها بغزارة

وأخيرا جاء اليوم الذى تقرر أن تغادر ايرين فيه المستشفى ، ويومئذ شدت على يدى ، وقالت ببساطة : « أشكرك يا دكتور » .

ورتبنا أمر العناية بها بوساطة طبيب قريب من منزلها نظرا لانها لا تملك من النقود ما يمكنها أن تأتى الى بلتيمور للفحص الدورى • وعلى أية حال فقد كانت تعتقد أن السفر من منزلها الى بلتيمور سيسبب لها اضطرابا • وأرسل الطبيب فى عدة مناسبات يقول أنها على ما يرام •• ووسط زحمة العمل لم أعد أفكر كثيرا فى ايرين ••

واقترب عيد الميلاد •• وزينت عنابر المستشفى وساد الهدوء ليلة عيد الميلاد •• وبعد تناول العشاء فى المساء ذهبت الى مبنى الادارة ، حيث اعتادت فرقة المرتلين أن تنشد أغانى عيد الميلاد أمام الموظفين والاطباء

كان بريق الانتظار والترقب يشيع فى عيون هؤلاء الناس الذين يقيمون بعيدا عن أحبائهم ، والذين جلسوا فى شرفات الغرفة الوسطى المستديرة بالطابق الرابع ، لكل منهم مشاكله الخاصة ، ولكن يجمعهم العمل المشترك فى العناية بالمرضى •. وفى الطابق الأسفل الرئيسى كانت فرقة المرتلين تصلى فى هدوء ، وقد ارتدى أفرادها الملابس الدينية •• ثم انطلقت تغنى أناشيدها ••

كان الغناء رائعا ، والمكان جميلا ، ومع ذلك ، فقد كنت أشعر بحزن شديد •• كان هذا هو أول عيد للميلاد أقضيه بعيدا عن بيتى •: وحاولت أن أركز اهتمامى فى الغناء ، ولكن الشكوك فى قدرتى كطبيب ، وعدم الرضا عن جهودى ، وأحساسى بعدم جدارتى ، سيطرت على جميعا •• وأخيرا أخذت فرقة المرتلين تردد نشيد « التسبيح لله » ثم انتهت من انشادها وانتقلت بعد ذلك الى العنابر لتنشد للمرضى •:

وعندما استدرت على أعقابي لأتوجه الى العنبر الخاص بي ، أشار الى البواب الذي يقف عند الباب الخارجي • ثم سلمني صندوقا ملفوفا في ورق بني ومربوطا بشريط أحمر ، وقال ان سيدة زنجية وصلت الى المستشفى أثناء ترتيل الاناشيد ، وسألت عني ، فأبلغها أنني قد أكون في الشرفة العليا ، وأنه لا يستطيع أن يناديني حتى تنتهي الاناشيد • فقالت السيدة أنها لا تستطيع الانتظار ، فلم يبق غير ٢٠ دقيقة فقط قبل أن يتحرك آخر أوتوبيس الى منزلها

وأخذت الصندوق الى غرفتي وفتحته • كانت هناك صور لبعض زينات عيد الميلاد ، قطعت من الصحف وألصقت على الورق البني • وعلى أحد جانبي غطاء الصندوق ، ألصقت نصف بطاقة قديمة من بطاقات عيد الميلاد . وكان عليها اسم مطبوع شطب بقلم أحمر ، وكتب اسمي بدلا منه بخط رديء . أما في داخل الصندوق فقد وضعت قطع من أغصان شجرة عيد الميلاد ، وقد بدا بوضوح أنها قطعت حديثا .

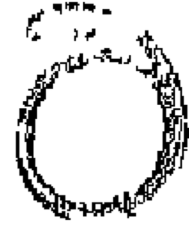
وعرفت على الفور صاحبة الهدية ، ولماذا لم تستطع الانتظار ... لقد قطعت رحلة طويلة لم تعتد القيام بها الى بلتيمور ، وأمامها الآن رحلة أخرى في الاوتوبيس تستغرق أربع ساعات لتعود الى مزرعتها ، حيث تحتفل بعيد الميلاد .

أجزاء من شجرة العيد ، وضعت في صندوق ، زين بطريقة رديئة وربط بشريط أحمر ... انها هدية بسيطة من امرأة فقيرة غير متعلمة ، ولكنها أعظم هدية تلقيتها في حياتي

وتطلعت من النافذة نحو السماء الحالكة بنجومها اللامعة المضيئة . وفكرت في تلك الليلة منذ أكثر من ١٩٠٠ عام ... ومن بعيد سمعت المرتلين ينشدون : « اننا نمضي بعيدا ، حاملين الهدايا » ...

وعرفت عندئذ ما كنت اريد أن اعرفه في وقت ما

(ملخصة عن مجلة ساترداي ايفننج بوست) بقلم : جون كولينز هارفي
الاستاذ المساعد للطب بمستشفى جونز هوبكنز



شعور مريح !

قال الكاتب المعروف بريستلي يشرح سبب اقباله على قراءة الروايات البوليسية :
«عندما تصل الى نهاية احدى قصص الجريمة ، تحس أن شيئا على الاقل في هذا العالم الضخم الزاخر بالفوضى قد تمت تسويته ! »



مع شيطان الأعماق

لو ان رجلا ميتا عاد الى الحياة لاحس بما احسست به فى تلك اللحظة !

غواصا للآلىء طوال عشرين عاما ، طفت خلالها بمناطق شاسعة فى جنوب المحيط الباسيفيكى ، وهبطت تحت الماء فى أماكن لا حصر لها ، وجرفنى التيار أميالا فى قاع المحيط وراء سفينتى الشراعية الصغيرة ، والتقيت بكثير من المخلوقات العجيبة التى تعيش فى أعماق البحار ، فتعلمت أشياء عن سمك القرش ، وقاتلت ذات مرة دفاعا عن حياتى ، سمكة قرش مفترسة ، كانت تطاردنى كما تطارد القطة فأرا ، ولكن الاخطبوط الجبار يحتل المكانة الاولى بين كل الوحوش الكبيرة التى يواجهها الغواص فى العالم الذى يشتغل فيه ، فهو دون مبالغة مثير الرعب فى الاعماق !

ولهذا المخلوق الرهيب ثمانى أذرع واقدام طويلة لامعة تحيط بفم بشع ، والوحش الذى كاد يصرعنى كان له جسم فى حجم برميل الدقيق ، وأذرع طول كل منها حوالى ستة أمتار ، ولهذه الاذرع قوة غير طبيعية ، وحركاتها السريعة المرنة تشبه تماما حركات أفعى نشيطة ، وعندما يصعد

الاخطبوط بسرعة فوق شاطىءمنحدر كالعنكبوت ، أو يتسلل تحت بعض الشعب المرجانية البارزة ، فانهيصبح مصدر رعب رهيب . وهناك سيتوقف فجأة وكأنه ميت ، وفى انتظار الفريسة ، يتحول الى لون يتفق مع ما يحيط به ، فيصبح لونه ورديا أو أحمر ، أو أرجوانيا ، أو أزرق ، وقد رأيته يبدأ هجومه المفاجىء ، وقد أحاطت بجسمه شرائط سوداء !

وعلى طول الجزء الداخلي لكل ذراع صف مزدوج من الماصات التي تستطيع أن تلتصق بأى شىء وكأنها دود العلق الوحشى ، وحيث تلتقى هذه الصفوف اللامعة من الماصات حول فمه الشره، تجد شبكة أخرى من أقراص الامتصاص ، والفريسة التى تجذبها هذه الاذرع العضلية الكريهة الى هذه الفوهة اللزجة ، تقع بقوة بين فكى الدمار ، اذ يعلو فمه الكبير الاجوف ، منقار كبير معقوف أشبه بمنقار ببغاء ضخم الحجم ، يستطيع ان يمزق أى لحم يصل الى غرفة التعذيب هذه ، وهو يهضمها بسرعة لا تصدق ، اذ يبدو بطنه أشبه بجهاز يلتهم كل شىء ، حيث تقوم الاحماض القوية بتحليل العناصر التى تدفقت فيها على الفور

وهناك بعد ذلك عيناه !.. انهما صغيرتان بيضاويتان ، منحرفتان ، تنبعث منهما نظرة مرعبة تكشف عن خبث بارد حيال كل نوع آخر من الحياة .. ونظرته الشريرة الثابتة لا يمكن التعبير عنها الا بأنها شيطانية

ويستطيع الاخطبوط أن يطلق نفسه الى الوراء بمجهود قوى ، أشبه بالصاروخ ، مسافة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ مترا ، بسرعة لا تستطيع العين متابعتها ، فهى أشبه بقفزة النمر ، انها أسرع حركة رأيتها فى عالم الماء ، بينما تسير أذرعه الطويلة على مقربة من مؤخرة جسمه ، ولا يكاد يصل الى فريسته ، حتى تضرب هذه الاذرع كالسوط ، وتجذب الضحية الى أسفل .

وفى استطاعة الوحش ، فضلا عن ذلك ، ان يطلق سحبا من سائل أزرق مشوب بالسواد ، لينشىء ستارا خاصا من الدخان ، بينما يندفع بين الصخور، متسللا خلفها استعدادا للهجوم من نقطة غير منتظرة .. ومن الصعب جدا قتله ، فانت تستطيع أن تقطعه الى جزئين ، فيواصل الجزآن القتال !

***

لقد استمعت خلال سنتى الاولى فى العمل كغواص يستخرج اللآلىء الى كثير من القصص التى تثير الخوف،

عن هذا الوحش الذى يعيش فى عالم الماء السفلي ، وكنت يومئذ فى التاسعة عشرة من عمرى ، لم تتجاوز خبرتى سنة واحدة ، ولم أواجه أية مغامرات خطيرة بعد ، ولهذا كان ردى دائما على هذه القصص انها حديث أحمق !

ثم تلقيت بعد ذلك درسا لا ينسى

كنت قادما من (بورينو) الى مضيق « ماكاسار » ، وبينما كنت ارقب قاع البحر الضحل ، لاحظت بعض القواقع التى تنبىء بوجود اللآلىء ، فارتديت ثوب الغوص ، ونزلت الى الماء لاستكشاف الامر ..

كان عمق الماء متوسطا ، يبلغ حوالى ٤٠ مترا ، كان فى أحد الجوانب فراغ مكشوف بين كتلتين من الشعب المرجانية ، فشققت طريقى الى أسفل داخل هذا الفراغ وأنحنيت لالتقط احدى القواقع ، وفى تلك اللحظة أحسست بشىء يربت برفق على ذراعى اليسرى ...

وكان لغريزتى الفضل فى انقاذ حياتى ، فقد أسرعت باخراج سكينى ذات الحد الذى يشبه الموسى ، ورحت أضرب بها بقوة ، ولحسن الحظ قطعت اثنين من أذرع الاخطبوط التى كانت تمسك بى ، ولولا ذلك لاستطاع فى اللحظة التالية أن يقيد ذراعى ويتركنى بلا حراك .

وفى الوقت الذى أحسست فيه ان سلاحى يشق طريقه خلال كتلة من اللحم الناعم ، أمسكت بى ذراعان اخريان · وأحاطت كل منهما بكاحل قدمى ، وشعرت بهزة شريرة عند ساقى كادت توقعنى على وجهى ..

ولا أستطيع أن أصور مدى الرعب الذى استولى على فى تلك اللحظة ، فقد كان المكان معتما ، ولكنى استطعت أن أرى كتلة لا شكل لها ، وأذرعا تتمايل وتتلوى ، وارتسمت فى ذهنى صورة سريعة لزملائى الذين يجلسون فى السفينة يجذبون حبل الانقاذ وخرطوم الهواء المدليين فى الماء ، اللذين كان على مقربة من معدة هذا الوحش الكريه

وظللت أقاتل فى نفس الوقت بطريقة آلية ، وكلما حاولت الانحناء لتحرير كاحل قدمى ، كان المخلوق الجبار يهزنى بعنف ، وكأننى طفل صغير يجذبه رجل قوى كما يشاء .

وضغطت الخوذة ولوحة الصدر فى ثوب الغوص على رأسى وصدرى بقوة ، فأحسست بالاجهاد ، ورحت أقاتل بكل قواى ، محاولا قطع المزيد من هذه القيود التى تكبلنى ..

كان عقلى يزن دون وعى ، كل الاحتمالات بدقة وعناية ، محاولا أن

يقرر : هل أقدم على اعطاء الاشـــارة الاخيرة التى يلجأ اليها الغواص فى حالة الخطر ، وهى جذب الحبل ربع مرات ، ومعناها : « اجذبوا حتى ينقطع الحبل »

ولكنى خشيت ان يشتبك الحبـل وأنبـوبة الهـواء فى بعض الشعب المرجانية البارزة التى كانت تحيط بى فى كل مكان ، وقد يقطعهما اى مجهود يبذل من أعلى أو يتركنى محبوسا فى هوة بلا أمل .

وبذلت جهـــدا ضـــخما لاحتفظ بوقفتى .. كان على أن أبقى خوذتى فوق راسى حتى لا يتسرب الهواء منها الى جسم الثوب وساقيه ، فينتهى كل شىء .. وفى خلال هذا الصراع ، كنت قاتل لابقى منتصب القامة بعد كل هزة أحس بها عند كاحل قدمى .

وبدا كأن العقل الشيطانى لهــذا المخلوف الشره الذى يشبه العجينة الرخوة قد أدرك كل ما يدور بذهنى .. ففى اللحظة التى كانت يدى تمتد فيها الى اسفل بالسكين ، كان هــو يهزنى هــزة مروعة ، كانت تدفعنى احيانا مسافة ثلاثة أمتار ، مما يزيد ضغط الخوذة الثقيلة على فكى وجمجمة راسى ، وتضربنى بعنف على الجدار الصخرى الخشن ، وذلك وســـط حوض أصبح لونه اسود بعد أن عكره الحبر الذى أطلقه الوحش .

وبعد قليل انطلق تيار مائى خفيف .. فبدد بعض اللون الكثيف ، وماكدت القى نظرة على هذه الكتلة الـكريهة من الاذرع والســـيقان الملتـوية ، والنظرات المنبعثـــة من العينـــين الشيطانيتـــين ، حتى مددت ذراعى لاعطى اشارة الخطر ، وعلى الفــور سحبنى الاخطبوط بقوة مسافة أربعة امتار ، وبذلت كل جهـــدى حتى لا أسقط على وجهى ..

ولابد أن هذا الصراع الجهنمى قد استمر فترة تتراوح بين عشر اوخمس عشرة دقيقة ، وان كانت بالنسبة لى دهرا طـويلا .. وبدأت أدرك أننى لن أستطيع البقاء أكثر من ذلك ، فقد أصابتنى الضربة الاولى على الخوذة بالذهول ، وألقت بى الثانية على الشعب المرجانية ، فبددت كل قواى ..

وأدركت أننى سأودع الحيـــاة . وقبل أن أغيب عن الوعى مبـاشرة ، رفعت ذراعى الى أعلى ، وأمســكت الحبل والخرطوم وجذبتهمـــا أربع مرات بجنون ، ومرت لحظة أحسست خلالها أننى أوشـــك أن أتمزق الى نصفين ... ثم لم أعد أحس شيئا !

***

كان زميلى (رو) وهو من اهــل

جزر جنوب الباسيفيك ، يتابعنى من ظهر السفينة ، ومع أنه لم يكن يستطيع أن يرى شيئا مما يدور تحت الماء ، الا أن فطنته التى اكتسبها من العمل سنوات طويلة وسط الماء جعلته يدرك أن شيئا خاطئا يجرى هناك .. وقد ظل (رو) طوال هذه الربع ساعة المليئة بالاحداث ينتظر فى ضيق ، واثقا اننى أواجه بعض المتاعب ، ولكنه كان يخشى أن يقضى على اذا تصرف بالعمل قبل أن يتلقى اشارتى .

وبعد أن جذبت شريان الحياة أربع مرات ، بدأ يسحب الحبل ولكنه لم يتحرك .. فنادى رجلا يعمل عند المضخة ، فأسرع اليه عبر السفينة المترنحة ، وبدأ يجذب الحبل معه ، ولكن دون جدوى ... واستولى الخبل على رو . فاستدعى رجلا ثالثاء ولكن كل قواهم لم تستطع أن تهز الشىء الذى كان يمسك بى تحت الماء ...

وفى تلك اللحظة أنقذتنى سرعة بديهة (رو) من موت رهيب ..

كانت السفينة ترتفع وتهبط فوق أمواج المحيط العاتية ، وعندئذ لف (رو) الحبل عدة مرات حول عمود حديدى متين ، وطلب الى الرجلين أن يبذلا كل جهد حتى يظل حبل النجاة وخرطوم الهواء مشدودين عند ما تكون السفينة فى قاع احدى الموجات الجبارة . وما كادت الموجة التالية ترتفع بالسفينة الى أعلى ، حتى جذبت الحبل والخرطوم بقوة هائلة حررتنى من أسرى .

ولابد أن الوحش قد فوجىء وهو ينقل ذراعيه اللتين كان يمسك بهما الصخور ليثبت موقفه ، اذ اننى انطلقت فجأة الى أعلى حتى أصبحت على بعد ثلاثة أمتار من سطح الماء . وفى تلك اللحظة أعادت الى رشدى هزة عنيفة

واستيقظت على نفس الحلم الذى خيل الى فيه أن شيئا يقطعنى نصفين .. ونظرت الى أسفل ، فاستطعت أن أرى أذرع شيطان البحر الخانقة ، وهى لا تزال تلتف بقوة حول أسفل قدمى ، والكتلة الكريهة من جسمه معلقة الى أسفل وهى تجذبنى بكل قواها .

وفى اللحظة التى أصبحت قريبا فيها من السطح الى حد كاف ، لف زملائى حبلا متينا حول جسمى ، ورفعونى الى أعلى ، بينما نزل (رو) الى الماء وقد أمسك بسكينه الكبيرة على استعداد ... وبضربتين قويتين قطع الاذرع الرهيبة التى تحيط بساقى ورفعونى الى سطح السفينة ، **وأنا**

اقرب الى الموت منى الى الحياة ، بينما كانت الاذرع المقطوعة لا تزال تحيط بساقى .. ونزعوا الخوذة عن راسى

كان يبدو أننى مررت بأسوا صراع فى حياتى .. فقد كانت الدماء تغمر كل وجهى وعنقى وذراعى ، بينما تمزقت ساقاى من أذرع الاخطبوط ، وأصابتنى ضربات الصخور بكدمات من الوجه حتى القدمين .. وكنت فى حالة ارهاق تام ..

ورأيت أشباح زملائى الثلاثة وهم يقفون تحت ضوء الشمس الساطع ، وقد بدت اللهفة على وجوههم ... ولكنهم بدوا هم والمركب أشياء غريبة بالنسبة لى ! .. ولو ان رجلا ميتا عاد الى الحياة ، لاحس مثلما أحسست فى تلك اللحظة ..

ملخصة عن « غواص اللالىء » بقلم فيكتور بيرج



عزاء !

كنت أرقد فى احد مستشفيات برلين مصابا بالتهاب رئوى بلغ من خطورته ان المرضة كانت مرابطة الى جوار فراشى ليلا ونهارا ..

وحدث ذات صباح أن جاء الى غرفتى اخصائى شهير فى امراض الرئة يتبعه فريق من طلبة الطب ، ليلقى عليهم محاضرة عن اعراض حالتى التى تثير الاهتمام .

وبعد أن انتهى الاستاذ من محاضرته ، أخذ كل طالب يصغى الى دقات صدرى بجهاز الاستماع الطبى ، ثم خرجوا جميعا من الغرفة ما عدا واحدا منهم ظل واقفا برهة قصيرة ، ونظر الى فى اشفاق وقال :

— اذا كان هناك اى عزاء فى حالتك .. فهو اننى اجدك على ما يرام !



موعد مناسب !

قبل موعد زواج ابنة عمى بيومين ، تلقيت برقية قالت فيها : لقد تأجل كل شىء .

وبعد عام ، وصلت الى منزلها فى اليوم السابق على زواجها من رجل آخر ، فصحبتنى معها الى متجر بعيد ، قائلة انه يجب أن تأخذ كعكة زواجها من الثلاجة هناك . فقلت لها انها ماهرة جدا لانها حرصت على اعداد الكعكة قبل الزفاف بوقت كاف .. فقالت ابنة عمى

— أجل .. لقد اعددتها منذ عام كامل !



ان الاضطراب الشديد الذى يسود الموقف الدولى الآن ، يرجع سببه الى أن الذئاب لاتزال تطلب ضـــمانات ضد عدوان الحملان !

***

الســـياسى الناجح •• هو الرجل الذى يســـتطيع أن يدخل فى أعين الجمهور ، دون أن يطرفها !

***

كثيرا ماينقذ الاطفـــال الزواج من الانهيـــار •• بجعل آبائهم مشغولين الى حد لايسمح لهم بالمشاجرة !

***

حفلات الـكوكتيل •• هى المـكان الذى يتحـــدث فيه الجميـــع •• ولا يصغى أحد !

***

الحديقة •• شىء يموت اذا لم يرو بالماء ، ويتعطن اذا رويته ••

***

أروع أنواع الصداقة •• تلك التى تقوم بين أشـــخاص يتوقع كل منهم الكثير من الآخر ، ولكنه لايطالب به !

***

يتحدث الثقيل غالبا عن نفسه •• ويتحدث الثرثار عن شخص آخر •• أما المحدث اللبق فيتحدث عمن يتحدث اليه ••

***

كثيرا ماتنتهى الـــكذبة البيضـــاء الصـــغيرة الى فيلم طويل بالالوان الطبيعية !

***

على المرأة أن ترتدى من الثيـــاب مايكفى لجعل الرجل دافئا !

***

ان النجاح فى الحب لا يتوقف على مجرد الزواج من شخص يجعلك سعيدا بقدر مايتوقف على الهرب من الكثيرين الذين يمكن أن يجعلوك تعيسا !

كانت عاطفتهـا الوحيدة متجهـة الى الفن ، وفى الفن سكبت كل مشـاعرها وأحاسيسـها ..

مارى كاسات رسامة اللوحات

والد مارى كاسـات قائلا :

« تدرسين الفن فى أوربا ؟ انني أفضل أن أراك ميتـة ! » كان الرجل يعارض حلم ابنته معارضـة شديدة ، اعتقادا منـه أن الفنانين جميعا يعيشون حياةبوهيمية متحررة من كل القيود ، ولكن من حسن حظ الآلاف من النساء اللائى يتخذن من الفن عملا لهن فى الحيـاة ، صممت مارى كاسات على تحقيق حلمهـا . وأصبحت أول رسـامة أمريكية تكتسب شهرة دولية .

وطـوال أكثر مـن عشرين عاما ، قضتها فى عالم باريس الفنى ، تجنبت مارى كاسـات الفضيحة التى كان والدها يخشاها ... لقد صـادفت الكثيرين من الفنانين البارزين أمثـال ديجاس ، ورينوا ، ومانيه ، ومونيه ، وبيسـارو ... وجـذب ذكاؤها وفطنتها مشاهير الرجال الى الاستديو الذى كانت ترسم فيه .. ولكن ، — كما قال مؤرخ الشخصيات موريس واتسون — « ان كل من يعرفهـا ، يذكر ما كان يبدو من تحررها التام من قيود الحب » . كانت عاطفتهـا الوحيدة متجهة الى الفن ، وفى الفن سكبت كل مشاعرها وأحاسيسها .

وعلى الرغم من أنها ظلت من غير زواج ، فان الموضوع الذى يسيطر على لوحاتها أصبح «الامومة» . ولوحاتها كلها انسـانية ، فيما عدا اللوحات التقليدية المثالية عن مريم العذراء ، وعن الاطفال الذين يرسمون فى صورة ملائكة ... لقـد وجدت فى الامومة عالما يقول عنه أحد النقاد « لم تستطع أن تسجله امرأة من قبل ، ولم يستطع ذلك أى رجل أيضا » .

ولدت مارى كاسـات فى أسرة امريكية غنية ، ونشأت فى احضـان الترف ، وعندما كانت طفلة ، صحب والدها — وكان من رجال البنوك فى بيتسبرج — الاسرة الى أوربا ، حيث



الحمام لوحة لماری کاسات فی متحف الفن فی شیکاغو

قضوا خمس سنوات . ولما عادوا الى الولايات المتحدة ، استقروا فى فيلادلفيا . وهناك قررت مارى وهى فى ميعة الصبا أن تصبح فنـــانة . وسمح لها والدها بأن تحضر فصولا يومية فى اكاديمية بنسلفانيا للفنون الجميلة ، التى كانت فى ذلك الوقت من مدارس الفن القليلة فى الولايات المتحدة . وسرعان ما تعلمت مارى كل مايمكن أن تعلمهـا اياه هــذه الاكاديمية القديمة من فن . ولماكانت تدرك أن الدراسة المتقدمة لا توجد الا فى أوربا ، فقـــد ظلت تصر على السفر الى هناك حتى انتصرت . وفى عام ١٨٦٨ سافرت الى ايطاليابطريق البحر ، تصحبها أمها وكان عمرها يومذاك ٣٢ عاما .

وبدأت مارى دراساتهـا فى أوربا بتقليد الروائع القديمة فى المتــاحف الايطاليــة ، وفى عام ١٨٧٢ أرسلت احدى لوحاتها الى معـرض باريس السنوى المعروف باسم « الصالون » فقبلت هناك . وما لبثت أن سافرت بنفسها الى باريس ، فوجدت المدينة وحيا لا ينتهى ، حتى انهـــا قل أن خرجت بعيدا عن ضواحيها طوال الثلاثة والعشرين عاما التالية .

وفى تلك الفترة ، قطعت مارى كاسات خطوات هائلة فى الفن ، ولكى تحسن رسمها تحولت الى الحفرعلى المعدن . وهكذا انتقلت من التخطيط بالقلم على الورق ، الى الحفــر على المعدن ... وقد اظهــر المعـــدن المنقوش كل خطأ وكل محاولةلاصلاح الخطأ . وكانت لهذه الطريقةالجديدة نتيجتان : فقد ازداد رسم لوحاتها دقة وقوة الى حد يثير الدهشـة .. وأصبحت مارى كاسات فنانةعظيمة فى الحفر على المعدن .

وذات يوم لمحت عيناها لوحة فى واجهة متجر لبيع اللوحات الفنية فى باريس .. كانت لوحة انطبـــاعية للفنان « ديجاس » ، الذى كان يثير السخرية فى ذلك الحين ، والذى يعد الآن من أعظم الفنانين فى العالم .

وأحست كأن شيئا ما يناديها فى هـــذه اللوحة ... وتقول مارى : « لقد اعتــــدت أن ألصق أنفى على الواجهة الزجاجية ، وأستوعب كل ما أستطيع من فنها . وقد غير هذا حياتى » .

وتحت تأثير أعمال ديجاس ، بدأ شىء جديد عظيم ينمو فى عبقريتها . لقد هتف « ديجاس » نفسهاستحسانا عندما شاهد احدى اللوحات المعدنية التى نقشتها ، وقال :

ـ لا أصدق ان سيدة تستطيع أن ترسم هذه اللوحة بمثل هذه البراعة .

وبعد ذلك قابلها ودعاها الى الانضمام الى جماعة الفنانين الانطباعيين التى كان يتزعمها .

وهكذا وجدت الفتاة الامريكيـة التى تجرأت على أن تصبح فنانة ـ وجدت نفسها بعد ١١ عاما من رحيلها عن فيلادلفيا ، عضوا فى أكثر جماعات الفنانين الاوربيين تقدما .

كان مجرد أن تكون انطباعيا فى ذلك الحين يكفى لان يجعل منك فنانا ملعونا ومنبوذا ، ولكن معظم النقاد لم يروا أن ماری تستحق حتى مجرد الازدراء !

ولم تكن ماری قد تجاوزت عامها السادس والاربعين عندما نجحت فى تنظيم أول معرض خاص بأعمالها . وحتى بعد أن بدأ هواة الفن الفرنسيون يقبلون على شراء أعمالها الفنية ، ظل أعضاء أسرتها ينظرون الى لوحاتهـا مشدوهين ... وقد نقلوا صـورتها التى كانت عند ابن عملها الى غرفة فى السطح ! .. وهذه الصورة توجـد الآن فى متحف « متروبوليتـــان » بنيويورك .

وعندما عرضت ماری أعمالهـا فى الولايات المتحدة ، قابلهـا النقـاد باستخفاف ، وقالوا انها « أحاطت نفسها بمشكلات أكبر منها » . وفى عام ١٨٩٩ ، عندما عادت الى بيت أسرتها فى فيلادلفيا ، كتبت صحيفة « ليدجر » التى تصدر هناك نبـأ تقول فيه :

« عادت أمس من أوربا ماری كاسات شقيقة مستر كاسات مدير السـكك الحديدية فى بنسلفانيا ، وكانت ماری تدرس الفن فى فرنسا »

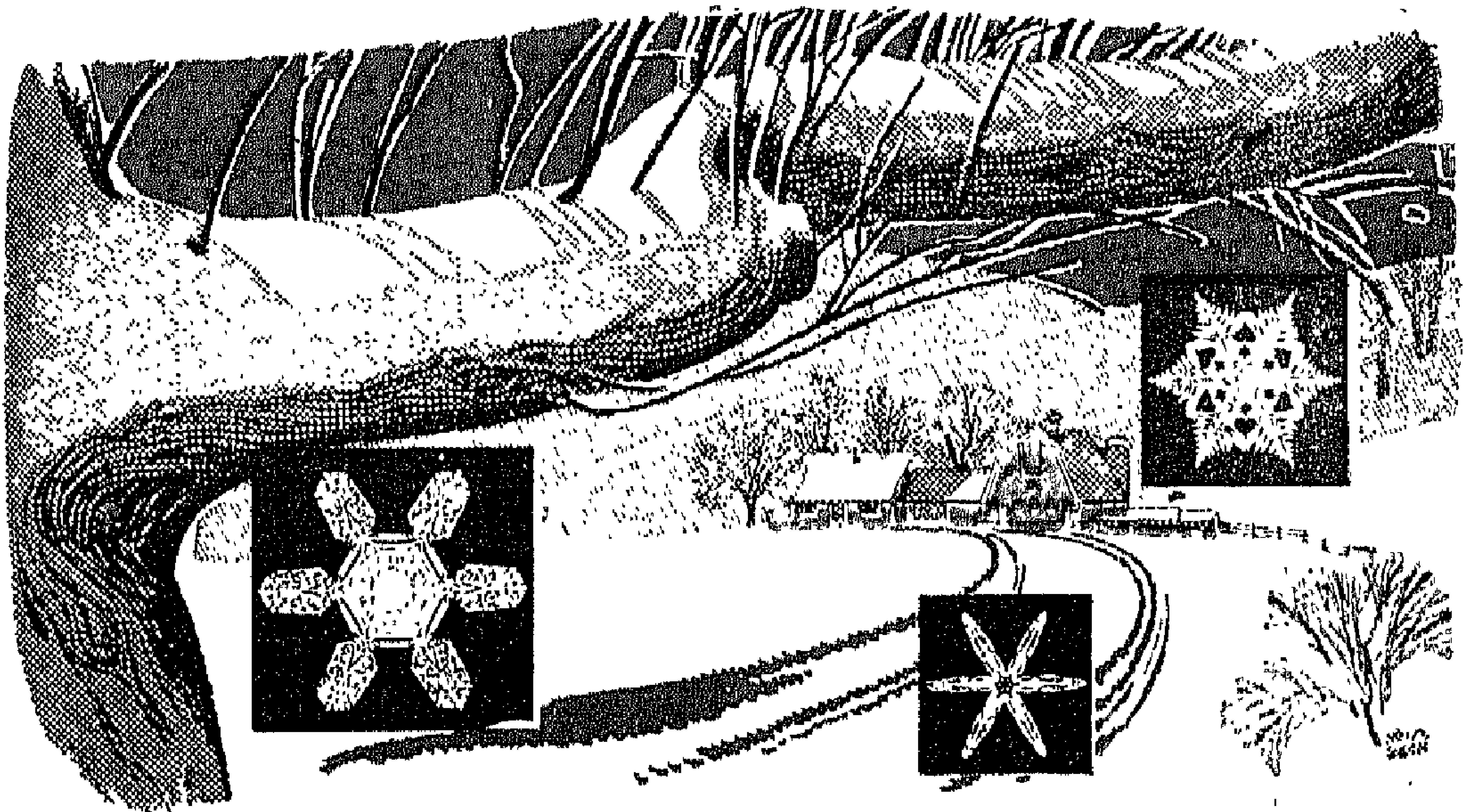
وقـد عادت ماری الى الولايات المتحدة لتريح عينيها ، بعـد أن ظلت تجهد نفسها فى العمل ، حتى تأثر بصرها .. وبدأت ماری تقلل من عملها فى الرسم ، وتركت الحفر تمـاما ، وبكثير من العناية ، اسـتطاعت أن تستخدم عينيها لمدة ١٢ عاما أخرى ، وان كانت قد أصبحت فى النهـاية شبه عمياء !

واليوم تلقى لوحات هذه الرائدة الفنية الشهيرة كل حب ، وتحفظ فى كل مكان ... وقد قال عنها أحـد النقاد أخيرا : « ان ماری كاسـات تعد ولا شك أعظم رسامة أنجبتهـا أمريكا » .

بقلم : مالكولم فوجان

***

يقسم سكان جزر الباسفيك الافلام الامريكية كلها الى قسمين : قسم كله طلقات نارية .. والقسم الآخر كله قبلات !



معجـــزة الجليـــد

كان الجليد يتساقط طوال الليل، وكانت الاشجار دائمة الخضرة، تجمع فوقها قطعا من الجليد، كأنهـا قفازات ملاكمة بيضاء، وعلى الاشجار الاخرى، كانت الاغصـان الطويلة، الرفيعة كالاسلاك، تبدو كأنها قواعد لجدران عالية من الجليـد • أما قوالب الجليد البيضاء الناصعة التى استقرت فوق الافنان السوداء، فقد كانت من الرقة والخفة، بحيث تحقق فيما بينها توازنا تاما •

اننا لا نرى معجزة أكثر دقة من مولد الجليد، فهو على خلاف البرد ـ الذى

« انه أضعف ما يكسـو الارض •• وربمـا كان اجملها •• »

هو مطر متجمد ـ يولد من غبار الماء أى من جزيئات البخار، التى تنساب فى درجة الحرارة العـادية، منطلقة بالملايين التى لا تراها العين خلال الهواء فاذا هبطت الحرارة الى درجة التجمد، قلت حركتها، وجمعت بينهـا قوة الجاذبية المشتركة التى تتميز بها كل الجزيئات، ومن ثم تراها العيون بعد أن تتحد، وهى بتجمعها تكون تلك الاجسام الصلبة التى نسميها «بلورات»

وهنا يحـدث شيء عجيب آخر ، فان جزيئات البخار تبنى نفسها في أشكال جميلة محدودة ، وهكذا نشـهد مولدا للتناسق والاشكال الهندسية •

وهناك ناحية أخرى يمكن أن نلاحظها في هندسة تكوين هذه البلورات • ذلك انها تحتـاج الى دعائم مادية لتكوين أساسا لنموها وهى تظفر بهذه المادة من الغبـار الذى يحتوى الهواء على كميات كبيرة منه ، ولا يحتوى الهواء فقط على غبار الارض الذى يتكون من لقاح النبـاتات والبكتيريا • وذرات السناج ، والرماد البركانى وغيرها ، بل يحوى أيضا غبـار النجوم القادم من وراء الفضاء، الذى يقال انه يهبط الى الارض بمعدل ألفى طن فى اليوم ، ونحن بطبيعة الحال لا نرى هذا الغبار فى كل حين ، ولـكننا نراه بوضوح وهو يسبح فى حزمة من شـعاع الشمس •

وفوق هـذا الاساس ، تتكون أقراص دقيقة ، أو ابر صـغيرة من الثلج تتم فوقها المادة النهـائية وهى البلورات • وليس ثمـة حدود لتباين اشكالها ، ولكنها عادة ، وان لم تكن دائما ، تتخذ شكلا سداسى الاضلاع ، بحيث يبدو كل منها كنجم صـغير له ستة شعاعات تتقاطع فى زاوية مقدارها ٦٠ درجة ، واذا بدت البلورة فى هيئة مجموعة من نبـات السرخس فسوف يكون لها عنـدئذ ست أوراق مدببـة الاطراف ، أما اذا كانت على هيئـة طـاحونة هواء ، فسيكون لها ست مراوح ، وقد تكون على هيئة السمكة النجمية ويكون لها ستة أضلع ، وان كانت على هيئة شـجرة الشربين ، فسيكون لها ستة جذوع مع مجموعة الريش فى تناسق تام •

ومنذ سـبعين عاما فقط ، وعن طريق علوم التصـوير الفوتوغرافى الميكروسـكوبى وفنونه أمكن الكشف عن روعة تكوين بلورات الجليد • وأول من نذكر فى هـذا المضمار الامريكى « ويلسون بنتلى » ، الذى كرس حياته لدراسة الجليد ، فانه بعد أن اقتنى مصورة ميكروسـكوبية فى عام ١٨٨٥ وهو فى العشرين من عمره ، بدأ يصـور الجليد فى جبال نيوانجلاند حيث اعتزل العالم ستة وأربعين عاما ، ثم نشر خلاصة تجاربه العظيمـة فى كتابه الرائع « بلورات الجليد » • والواقع انه أتاح للجنس البشرى أن يلج كنوز الجليد •

ولم يستطع « بنتلى » أن يكتشف بين ستة آلاف صورة التقطها لبلورات الجليد ، اثنتين متماثلتى الشكل تماما ،

وقد دلت الاحصائيات العلمية على أن عدد البلورات الثلجيـــة التى تسقط على الارض فى خلال عاصفة ثلجية عاديه يبلغ ألف بليـــون بلورة من الحجم المتوسط ، وان الطبيعـــة بجمالهـا الاصيل العجيب ، تمطر هذه الازهار المنسابة من الثلج الجوى ، كل منهـا مختلفة عن الاخرى ، ومع ذلك فليس فى هذا ما يثير العجب بجانب أعجوبة الاعاجيب، التى تتمثل فى أن رقصات الجزيئات فى الهواء ، هى التى تحدد الشكل الهنـدسى لكل بلورة ، وهذا فى الواقع ، هو سر اختـــلاف كل واحدة عن الاخرى ، ومن العسير جدا أن يتماثل الشكل الواحد ٠

وعندما تهبط هـــذه البـلايين من البلورات ، طبقـــات فوق طبقـات ، تغدو بنوكا من مادة بيضاء واحدة ، ومع ذلك فان الجليد ليس أبيض فى ذاته ، لانه ماء مجمد ، أى ثلج لا لون له ، ولكنه يستمد اللون الابيض من انعكاس واحتكاك الضوء المنعكس عن أسـطح بلايين البلورات الدقيقـــة ، ومع ذلك، فان البياض هو الذى نراه، وهذه هى صورة الجليد كما ثبتت فى أذهاننا ٠

وتهبـــط البلورات على الارض فى خفة ورقة ، وان كان بعض أسـقف المنازل ينوء بثقلها عنـــد تكاثرها ، بحيث تتخللها كميات كبيرة من الهواء، وثمة حالات كثيرة من الجليد كانت تتكون من جزء واحد من الجليد مقابل كل ٨٩ جزءا من الهواء ، ولهذا السبب فان الاشخاص الذين يدفنون فى أعماق الجليـــد لمـــدة قد تبـلغ يومين ، لا يموتون اختناقا ٠ وللسبب نفسـه يعد الجليد عاملا مساعدا فى الزراعة، اذ يقوم بعمل العازل، فيحفظ الحرارة فى الطبقات السفلى من الارض، وينقذ البذور من التجمد حتى الموت ٠

ومما يدعو للراحة والبهجة أن نفكر فى هذه المهمة الخاصـــة التى يمكن أن تقوم بها الطبيعة بوســـاطة الجليد ، فهذه هى مدينتنا ، وتلك هى شوارعنا، ها هى المدنية الحاضرة تنطلق بأقصى سرعتها ، والمبـدأ العظيم الذى يدعو للانتقال من مكان الى آخر بأسرع ما يمكن ، بأى ثمن ، يسير كما ينبغى ٠٠ والآن أنظر ٠٠ الى هذه النـــدف المتساقطة ٠٠ هذه النمائم الرقيقـــة والاطياف الوردية ٠٠ انها تتساقط وتتساقط ، حيث تعلو فوق ســـطح الارض بوصة ٠٠ ثم قدما، ثم أقداما عديدة فى النهاية ٠ انها تهبـــط فى صمت ، وسكون، وبلا صوت كهبوط الريشات ٠ ثم أنظـر الى الشوارع ،

وقد بدأت تخلو ، والى الجهد العنيف
وقد بدأ يخف ، والى المدينة الفائرة
الثائرة وقد هدأت واستكانت ..
لقد خيم الصمت على الكون .. وهذه

البسلورات التى هى أوهن وأرق ما
يكسو الارض وقد تكون أجمله أيضا ،
لها من القوة ما يجعلها تفرض السلام
على العالم ...

ملخصة عن كتاب «المياه المتحركة» بقلم : جون ستيوارت كولينز



معجزة جديدة

كلما تقدمت بى السن ، ازددت تقديرا للاطفال .. والآن وقد جاوزت الثمانين ، فانى أشيد بهم مرة أخرى ..

ان الاطفال هم أكثر أجزاء جنسنا سلامة واصالة ، فهم أحدث انتاج من يد الله يملأون العالم مرحا ومتعة بنزواتهم وذكائهم وأذاهم .. أما نحن الكبار ، فاننا نعيش حياتنا فى خوف مما سيظنونه عنا ، نداقع عن انفسنا ضد طاقتهم الرهيبة ، حياة عمل شاق لنحقق لهم آمالهم الكبرى ..

اننا نضعهم فى الفراش ونحن نشعر بالراحة ، ونحييهم فى الصباح ونحن نحس بالغبطة والترقب .. اننا نحسدهم على مغامراتهم المنعشة واكتشافهم للحياة .

ان الاطفال يضيفون بكل هذه الوسائل جديدا الى معجزة الحياة .. انهم يساعدوننا على أن نظل شبابا !

هربرت هوفر



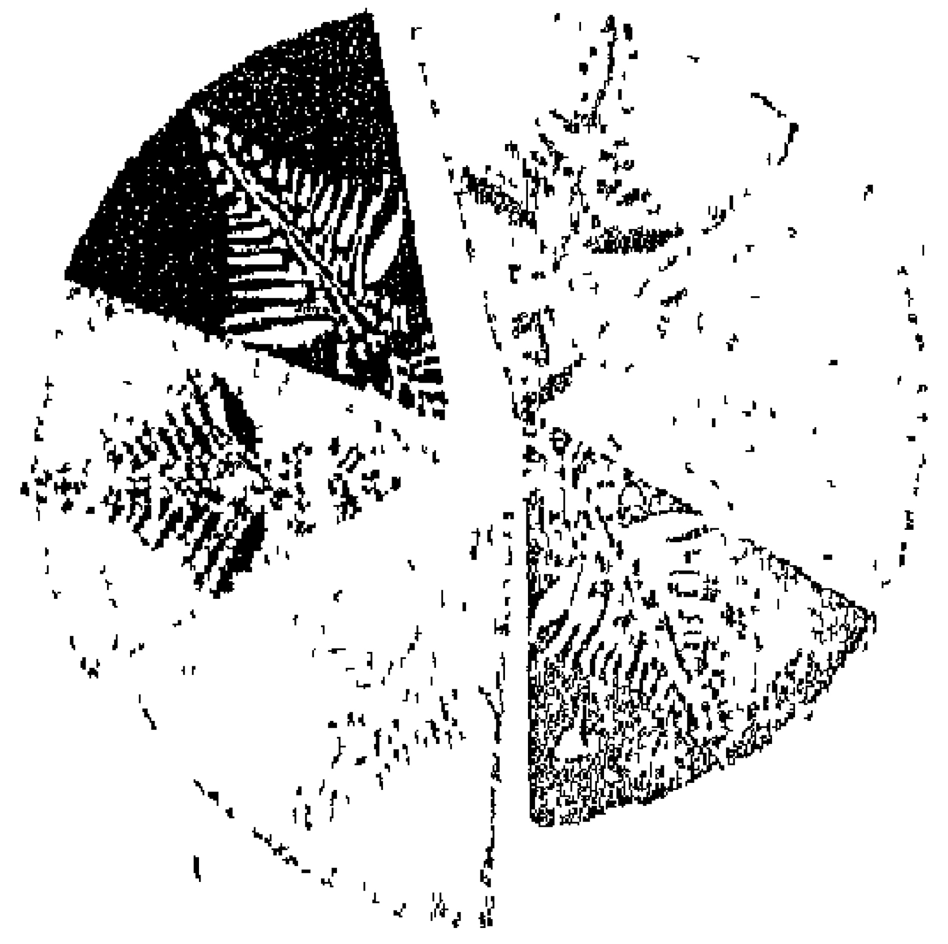
من أنا ؟

بعد بدء الجولة التى قمت بها مع أعضاء الغرفة التجارية الفلبينية حول العالم ، اكتشفت أن لاهالى الفلبين مظهرا عالميا .. ففى هوليوود ظنت احدى نجوم السينما أننى من كوريا ، وفى لاس فيجاس ، راهن عامل محطة البنزين على أننى مكسيكى ، بينما زعم بائع مرطبات فى نيويورك أننى يابانى .. وفى لندن قال لى عامل المصعد أننى هندى !

وعندما حاولت استخدام كلماتى الفرنسية المحدودة فى باريس ، ظن خادم البار أننى من فيتنام ، وأننى من جنود الفرقة الاجنبية .. وفى جنيف عزف قائد الاوركسترا أغنية من هاواى تحية لى عندما دخلت ناديا ليليا . !وفى روما حدثنى سائح عراقى على أننى من بورما ..

وكانت المفاجأة الكبرى التى انتظرتنى فى مانيلا ـ عاصمة الفلبين ـ اذ استقبلنى لفيف من مواطنى على أننى رجل اعمال صينى من هونج كونج !

جوان دالوز



لمحات في شخصية

بدأ نجم الكوميديا « بن تيربن » حياته في هوليوود بالعمل أمينا لمخازن أحد المنتجين ، وكان رجلا سيىء السمعة ، سليط اللسان .

وحدث يوما بعد انتهاء التصوير ، أن شاهد المنتج أمين المخزن وهو يلتقط طاقة من الزهور ويخفيها تحت سترته ، ثم يتسلل بها من الباب ، فاستولى الغضب على المنتج ، وقرر أن يتبعه الى الخارج ..

وأسرع « بن تيربن » في سيره حتى بلغ أحد المدافن . وبعد أن دار بأنظاره حوله ، تسلق السور ، واقترب من أحد القبور ، وهناك وقف وخلع قبعته ، ثم أخرج الزهور من تحت سترته ، ووضعها على القبر ..

وأحس المنتج وهو يرقب هذا المشهد أن غضبه قد تبخر ... وكان التأثر لا يزال باديا عليه عندما قابل « بن تيربن » بعد ذلك ، فاعترف له أنه تبعه حتى المقبرة واعتذر له عن ذلك ..

ـ هذا شعور طيب منك « ياتيربن » ومنذ الآن أرجو أن تأخذ الزهور التي نستخدمها في تصوير الافلام لتضعها على القبور !

فقال تيربن : سأفعل ذلك ولاشك .. فانني أحضرها من هناك !

* * *

عندما كان الشاعر « روبرت فروست » طالبا في الجامعة ، كاد حبه للعزلة والانفراد يحول بينه وبين المشاركة في نشاط الطلبة الاجتماعي والالتحاق بناديهم ...

وقال له أحد الطلبة يوما أن هناك شيئا واحدا يقف في طريق قبوله في النادي ، وهو أنه يقوم بنزهات طويلة بمفرده في الغابة ... وبعد أن تلقى فروست هذا التحذير ، عرف كيف يرد على طلبة النادي عندما سألوه كيف يمضي وقته في الغابة ، فبدلا من أن يعترف لهم بأنه كان ينظم الشعر ، قال لهم :

ـ انني أذهب الى هناك لأقرض قشر الشجر ..

وقبلوه في النادي !

* * *

كان الأميرال « سير وليام وردز ورث فيشر » القائد العام للأسطول

البريطانى فى البحر الابيض المتوسط فى الفترة التالية لعام ١٩٣٠ ، رجلا يفرض شخصيته بالقوة ، ويحس تماما بأهمية مركزه ...

وحدث فى أحد أيام الأحد أنه كان يقرأ فصلا فى الانجيل فى احدى كنائس مالطة ، وبعد أن انتهى من التلاوة ، نظر الى الحاضرين بعينين قويتين ، ثم عاد الى مقعده .. وبينما كان يمر فى طريقه ، همست فتاة صغيرة لامها قائلة :

ـ أماه ... أهذا هو الله ؟

وبلغت القصة أذنى الرجل الكبير .. فكان تعقيبه الوحيد عليها :

ـ انها غلطة طبيعية جدا من طفلة مثلها !

* * *

كان أبى «جروشوماركس» يفضل أن يغامر بحياته ، على أن يعترف بأنه مخطىء .. وأذكر يوما فى عام ١٩٢٧ ، بينما كنا عائدين من المستشفى الذى وضعت فيه أمى طفلتها الجديدة «ميريام» ، أن أبى كان يقود يومئذ سيارته الفاخرة من طراز «لنكولن» ، عندما توقفت السيارة فجأة فوق القضبان عند مزلقان حديدى ... وفى تلك اللحظة سمعنا صوت قطار يقترب ، فنظر أبى الى ساعته وقال :

ـ ان الساعة الثالثة ودقيقتان ... لقد جاء فى موعده تماما

وصاحت أمى : طفلتى .. هيا نغادر السيارة

فقال أبى : ونترك سيارة ثمنها ٦٠٠٠ دولار فوق القضبان ! ... لو أن كلا منكم ظل محتفظا بهدوئه ، فسوف تنطلق السيارة ...

ولكن أحدا لم يحتفظ بهدوئه ، كما أن السيارة لم تتحرك .. وبدا القطار أمام عيوننا ، وعندئذ جذبت أمى مولودتها ، ودفعت الباقين الى الخارج ..

ولكن أبى ظل ثابتا فى مكانه يحاول تحريك السيارة ، يرقب القطار من زاوية عينه ، وهو يقترب ويقترب .. وفجأة أخرج رأسه من نافذة السيارة وصاح قائلا :

ـ اسمعى يا روث ... اذا قتلت فان مفتاح الخزانة موجود وراء كتب شكسبير فى مكتبى .

واننى لأتساءل ، ماذا كان يحدث لو لم يكن القطار محليا ، فقد بدأ يهدىء سيره استعدادا لدخول المحطة القريبة .. حتى توقف تماما على بعد ثلاثة أمتار من السيارة

وقال أبى ونحن نعود الى السيارة :

ـ عليكم اللعنة جميعا ... اننى

مضطر الآن للبحث عن مخبأ جديد لمفتاح الخزانة !

* * *

اشتهر الجنرال ديجول بأن له لسانا لاذعا ، يخشاه حتى أقرب العاملين معه ، وقد حدث يوما أن جاء الوزير المختص بشئون الجزائر لحضور مؤتمر عقد في يوم صيف قائظ الحرارة ، وكان يرتدى بنطلونا قصيرا فنظر اليه الجنرال ديجول طويلا ، ثم قال في سخرية :

ـ سيدى ... أين طوقك الذى تلعب به ؟

* * *

اشتهر «الريراميرال جورج دوفيك» ـ أول أمريكى يضع قدمه في القطب الجنوبي ـ بسرعة بديهته في أحرج المشكلات ... وقد حدث يوما عندما كان في القطب أنه كان يتجاذب أطراف الحديث مع الأب « لينهان » عالم الجغرافية الطبيعية بجامعة بوسطن وحان وقت الغداء وكان الاميرال جائعا ، فتوجه الى المعسكر القريب وأحضر بعض شطائر اللحم ، وعاد بها الى القطب ... وعندما عرض بعضها على الاب « لينهان » ، هز القسيس رأسه قائلا :

ـ اننى آسف .. اليوم هو الجمعة كما تعرف

فابتسم دوفيك وقال :

ـ حسنا ... لو أنك سرت حوالى ٢٠ خطوة ، فانك ستصبح فى يوم الخميس

وفعل الأب « لينهان » ذلك ... وتمتع بأكل الشطائر !

* * *

اعتاد المؤلف المعروف جيليت بيرجس أن يقص كيف شق طريقه فى عالم الأدب بقوله :

كانت صحيفة « ترانسكريبت » التى تصدر فى بوسطن تنشر صفحة خاصة بملاحظات القراء وأسئلتهم . وجلست يوما وكتبت للمحرر رسالة قلت فيها :

« سيدى .. هل تتكرمون بذكر اسم كاتب القصيدة التى تبدأ بهذا المطلع : « اليوم الموحش راح يسير بخطواته الكئيبة فى طريق ملتو طويل ! » ووقعت الرسالة بامضاء « ماكسفيلد نيومان »

ونشرت الصحيفة الخطاب .. وجلست مرة أخرى لأكتب للمحرر :

« سيدى العزيز . ان قصيدة « اليوم الموحش » من نظم جيليت بيرجس ، وهذا نصها بالكامل .. »

وكان هذا أول عمل أدبى ينشر لى .

ان الحب ليس مسألة بيولوجية ،ولكنه احدى المعجزات القليلة التى بقيت على الارض ، واستخدامه استخداما رخيصا يعد خطيئة ٠٠

ماذا أقول لبناتى ؟

ان الأمهات مخلوقات تنقصها البصيرة ٠٠٠ انهن لا يعتقدن حقا ان أطفالهن سوف يكبرون ٠٠ ان الأمومة بنت لحظتها ، انها سلسلة من الاشتباكات ، حتى ان الامهات لا يستطعن الا أن يعشن كالجنود فى الميدان ، من يوم الى آخر ٠ فالاطفال حتما سيخلعون ضروسهم ، والصغار يذهبون الى المدرسة ، والصبية يحطمون النوافذ ، والفتيات يرهقن قلوبهن فى دروس الرقص ٠٠ وكل خطر لا بد من ملاقاته وجها لوجه ٠ وكل حادثة هى طارىء لايمكن الاستعداد له استعدادا حقيقيا الا بالحب والادراك السليم ٠

ثم تنظر الأم حولها فجأة فتجد أن أطفالها لم يعودوا أطفالا ٠٠ وتلك لحظة يختلط فيها السرور بالذعر والدهشة ٠ وكان هناك حتى الآن عزاء لأكثر المواقف مدعاة لليأس ، هو أنه مهما تكن يدها غير كافية ، فانها ستكون موجودة يمكن الوصول اليها وهى تستطيع أن تدخل نفسها بين الطفل والحياة ٠٠ أما الآن فيجب أن يتغير كل هذا

ان بناتنا (لأننى يجب أن أتحدث عن الجنس الذى أعرفه معرفة أفضل) يجب أن يصعدن بقية الطريق بمفردهن ، وهذا شىء مؤلم ، فقد يكون بعضهن لم يتخطين بعد مرحلة المراهقة ، وما زلن يشعرن بالقلق حول مظهرهن ، ويرين أى اقتراح رقيق اهانة شخصية

••• انهن ما زلن غير واثقـــات من أنفسهن ، وقد ينتهين في العام المقبل أو الذي يليه من الدراســة ، وربما حصلن على عمل ، وقد يعرفن يومئذ الحب أو ما يشبهه •••

فماذا ينبغي أن أقدم لهن ، وماذا ينبغي أن تقدم كل أم لبناتها كحرز يحميهن من الرحلة الخطرة التي يجب أن يقمن بها بمفردهن ؟

من المؤكد أنه ليست هناك سيدة ســاذجة تعتقد أن الحديث عن الحمل من الناحية البيولوجية ، وعن تكوين الجسم ، حديث كاف •• فقد عرفت بنـــاتنا منذ وقت طويل كيف يولد الاطفـــال ، ونأمل أن يكن قد قبلن أيضــا معرفتهن النظرية عن الجنس بصورة جدية •• ولكن تيارات الربيع تنطلق بقوة ، والى جانب الاضطراب الذي تثيره الاصوات والظروف الجديدة والتنــافس على أن تحظى كل منهن بالحب ، سوف تزداد خفقات قلوبهن أيضــا ، وسيكون لحب الاســتطلاع تأثير قوي ••• فما هي الكلمة التي نستطيع أن نقولها لهن وتعلق بذاكرتهن حتى يكررنها كتعويذة اذا أصبح المد فيضانا يهدد بالخطر

لقد قرأت وتحدثت وفكرت في هذه المشكلة بعمق ، ومن ثم فانني أعرف ما سأقوله •• انه شيء يحطم الاصنام القديمة •• شيء لم يذكر في الكتب والمجلدات التي بحثت فيها ، ولكنه أكثر الاشياء حكمة ••• سوف أذكر لبناتي ببساطة ان هناك شيئا اسمه الصواب ، وشيئا اسمه الخطأ • سوف أرتكب هذه البدعة المخيفة •• الحديث عن الخطيئة !

لقد كانت الخطيئة دائما كلمة قبيحة ، وفي نصف القرن الاخير ، لم يجعلوا منها كلمة قبيحة فحسب ، بل جعلوها شيئا من الماضي أيضا •• ان الناس لم يعودوا مذنبـــين » انهم فقط غير ناضجين أو كاملين •• انهم خائفون أو مرضى بوجه خاص • وليس هناك شك في أن اعتبارات كهذه تســاعد بعض ذوي الحظ السيء ، ولكن بناتي لا بد أن يعتقدن أن تفسير أخطائهن بالمرض يعد اهانة أدبية بالغة • فنحن لم نشعر في منزلنــا بأي خوف من كلمة « الخطيئة »

ومعظم الكتب التي بحثت فيهــا ، كانت ترفض التجربة الجنسية • انها تشــير الى الاخطار البدنية والازمات العاطفية ، والى متاعب وآلام الشهوة المغتصبة ، ولكنني لم أصــادف مرة واحدة أية اشارة الى الصواب أو الخطأ بالنسبة للحب العظيم

ولقد ناقش بعض الـكتاب الدعوة الى العفة ، ولكن ما مدى قوة العقل أمام موجات المد والجزر ؟ اننى أعتقد أن الضمير هو أكبر ملجأ يحمى الانسان ولسوف أقول لبناتى أن هناك قانونا أخلاقيا ووصية قديمة ، وأنهن يخطئن اذا سخرن منهما •

وينبغى أن أناقش مدى صحة النظر الى العلاقات الروحية على أنها خطيئة •• ان الخطيئة أولا هى التحول عن الخير • والشباب يحبون الخـير من أعمـــاق قلوبهم • اننـــا نعلم جميعـــا كم هم مثاليون ، وكم يكرهون الظلم والقسوة ، والنفـــاق والرياء ••• ونحن عنـــدما نسلبهم استمتاعهم بالفضيلة ، ونقول لهم ان الأغراء هو مجرد دافع نحـــو سلوك غير ناضج ، فاننـــا نقدم لهم أحجارا بينما هم يريدون الخبز

والامر الثانى يدعو الى الحيرة •• اننا جميعا تناقشنا مع أبنائنا فى هذا الجيل ، ولقد كان يدوى فى آذاننا أننــــا يجب أن نشرح لهم الاسباب الكامنة وراء كل شىء محرم ، ولكننى أذكر أن ابنتى الكبرى أخذت تستمع ذات مرة ، وأنا أتلو عليها بحثا دقيقا عن سبب تحريم بعض الاعمـــال ، وأخيرا انفجرت قائلة :

ـــ يا أماه •• لماذا لا تقولين فقط أننى يجب ألا أفعل هذا وتكفين عن الشرح !

والواقع أنه من الأبسط أن تعالج المســائل الجنسية أخلاقيا لا عقليا ، وأكثر من هـــذا فان الايمان بوجـــود الخطيئة يعد سلاحا فعـــالا ، فالفتاة قد تجد فى موقف معين أنه من الافضل أن تقول للشاب أنه أخطأ بدلا من أن تصفه بالبــــلادة الاجتماعية ••• ان احترامه لنفسه فى الطريقة الأولى لن يصاب كثيرا •

ووقوفى ضـــد الخطيئة لا يستتبع وقوفى ضـــد الجنس أيضـــا ، أو أن بنـــاتى سوف ينطبعن بهذا الطابع ، بل على العكس ، فاننى آمل أن يؤمن بأن الجنس هو احدى النعم فى هـــذا العالم ، وأنه هبة جليلة أكبر من أن تعالج باهمال ، وأن يدركن أيضا عندما أحدثهن عن مقاييس الاخلاق انهـــا تهدف الى حماية هذا الجلال الذى ظل الانسان يبنيه عبر آلاف من السنين ان المعـــايير الاخلاقية قد تتقلب ، ولكن الصواب والخطأ لا يتبدلان ولا تتغير نتائجهما •

اذن ماذا أقول لبنـــاتى عن العفة قبـــل الزواج ؟ سأكون عاقلة وأبين لهن أن العقوبات الاجتماعيـــة ترتبط بأى سلوك آخر • سوف أتناول مسألة

احتمـــال الحمـل ، والاضـطراب ، والصدمة العاطفية ، ولكننى سأقول أيضـا أن الحب ليس مجرد مسـألة بيولوجيـة ، بل انه احـدى المعجزات القليلة التى بقيت على الارض ، وأن استخدامه استخـداما رخيصـا يعد خطيئة .

بقلم : فيليس ماكجينلى

٢

اثبات كاف !

كان لاحد أهالى بروكلين حساب فى احدفروع البنـوك بالمدينـة ، وكان الصرافون يعرفونه ولكنهم لا يعرفون زوجته .

وحدث يوما أن جاءت الى البنك معطفلتهاالصغيرة لتصرف شيكا كتبه لهـا زوجهـا ، فطالبها الصراف بما يثبت شخصيتها . وبعدان بحثت فى حقيبتها عبثا ، لم تجـد شيئا تقدمه له .. وعندئذ خطرت لها فكرة .. ان كل معارفها يقولون أن ابنتهـا صورة طبق الاصل من أبيها ..

ورفعت السيدة ابنتها الصغيرة حتى رآهاالصراف جيدا ثم قالت بلهفة :

ـ هل يكفى هذا ؟

فالقى الصراف نظرة واحدة على الطفلة . ثم ضحك وصرف الشيك على الفور



ميزة هامة

بعد ان طالعت الزوجة صـفحة المجتمع بالجريدة ذات مساء ، سألت زوجها عما اذا كان يعتقد انابنتها اجمل منها ، فقال الزوج :

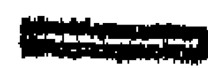
ـ كلا يا حبيبتى .. فليس هنـاك من هواجمل منك قط ..

فقالت الزوجة :

ـ هذا هو السبب فى اننى احبك .. فانت عطوف ومخلص ولطيف ..

فاجابها الزوج :

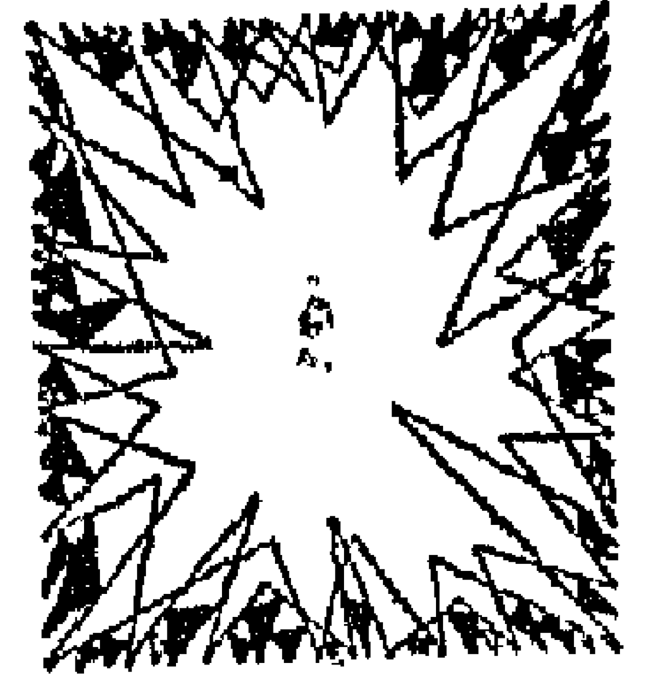
ـ أجل .. وجبان أيضا !



لعل أروع مثال على انشغال أذهان الفلاسفة ونسـيانهم ، ما حـدث للفيلسوف الكبـير « ايمانويل كانت » فبعد أن ناقش نفسه طويلا ، قرر أن يتزوج .. ولكنه عندما توجه الى بيت الفتاة التى اعتزم الزواج منها ، اكتشف لخيبة أمله الشديدة ، أنها رحلت عن المدينة .. منذ عشرين عاما !

« اننى مجرد تاجر .. واذا كان الناس يحبون القتـال فلمـاذا لانتنفع من نار الآخـرين »

تجار الموت فى أوربا



أحـد أيام شـهر ابريل الماضى، كانت سفينـة الشـحن التشيكية «ليديتشى» تشـق طريقهـا حذاء السـاحل الشمالى لافريقيـا متجهـة الى ميناء الدار البيضـاء بمراكش ... وفجـأة ظهـرت فى الأفق مدمرة فرنسـية تتجه نحوها بأقصى سرعة .. ولما كان ربان السفينة التشيكية يسير بعيدا عن المياه الاقليمية الفرنسية ، فقـد ظل يواصل سيره فى ثبـات ، الى أن انطلق صوت من بوق السفينة الحربية الفرنسية يأمره بالوقوف ، ودار أحد مدافعهـا نحو السفينة التشيكية .. وهنـا أوقفت « ليديتشى » محركاتها ..

وصاح الربان التشيكى بينما كانت جماعة من البحارة الفرنسيين المسلحين يصعدون الى ظهر سفينته :

ـ هذه قرصنة !

ونحاه البحارة الفرنسيون جانبا ، وانطلقوا نحو عنابر السفينة ، وهناك وجدوا ما كانوا يسعون وراءه : أكداسا من الصناديق المغلقـة ، وكان أول صـندوق حطموه منهـا يحتوى على مسدسات أوتوماتيكية ، بينما حوى الثـانى بنادق ، غير صناديق أخرى مملوءة بالذخيرة ...

وصحبت المدمرة الفرنسية السفينة « ليديتشى » الى ميناء المرسى الكبير حيث أفرغت السـلطات الفرنسيـة شحنتها ، وكان مجموعها ٥٨١ طنا من المـدافع الرشـاشة والبنـادق والمسدسات والذخائر تساوى مئات المـلايين من الفرنكات وكانت أوراق السفينة تدل على أنها فى طريقها الى فيتنام ، ولكن قلم المخابرات الفرنسى

فى باريس اكتشف فى الوقت المناسب أن السفينة التشيكية كانت تحمل هذه الشحنة الضخمة من الاسلحة الى عميل عربى فى الدار البيضاء ، ليسلمها فى النهاية الى الوطنيين الجزائريين ..

لقد أقدم الفرنسيون على مغامرة كبرى فى وقف السفينة التشيكية ، اذ أن هذا العمل يعد من الناحية الفنية قرصنة حقا .. وقد قدمت الحكومة التشيكية شكواها بسببه فعلا وهاجمته الصحف والاذاعة من موسكو ولكن لم يتخذ أى عمل آخر . وفى الوقت الذى سعد فيه الفرنسيون بما فعلوه ، كان هناك ظل من الكآبة يسود بعض الرجال الذين تجمعوا فى أحد الفنادق الهادئة بمدينة ميلان الايطالية ، حيث راحوا يتناقشون بلغات مختلفة وهم يتناولون بعض كئوس الخمر ، ولأغلب هؤلاء الرجال ذوى المظهر المحترم ، ملفات ضخمة لدى ادارات البوليس فى مختلف أنحاء أوربا ، فهم فريق غير عادى من قاطعى الرقاب الاثرياء ، الذين جعلوا من لعبة تهريب الاسلحة عملا من أكثر أعمال العصابات الدولية جلبا للأرباح

بدأ هؤلاء الرجال عملهم منذ حوالى عشر سنوات ، يوم كانت اسرائيل والدول العربية تسعى فى يأس بحثا عن امدادات حربية من كل نوع ، بعد أن رفضت حكومات بريطانيا والولايات المتحدة والسويد وسويسرا وغيرها من الدول المنتجة للأسلحة أن توافق على تصدير الاسلحة التى تصنعها الى الشرق الاوسط ، خوفا مما قد يحدث من الارتباكات الدولية ، ولكن كانت هناك ترسانتان ضخمتان من العتاد الحربى فى كل من ألمانيا وايطاليا ، هذا العتاد الذى تبقى من الحرب العالمية الثانية ، ومع أنه كان مفروضا أنه موضوع تحت رقابة شديدة من الحلفاء ، فان عملاء اسرائيل والعرب بدأوا يتجمعون فى ميلان لدراسة الموقف

وأصبحت المدينة الايطالية التى تقع فى الشمال — ولا تزال — ملتقى المتعاملين فى السلاح غير المشروع ، وذلك لاسباب كبيرة . أولها أن أكبر قدر من الاسلحة المخزونة كان قريبا من المدينة ، فضلا عن قربها من الموانى البحرية الكبرى ، ومجاورتها لسويسرا حيث توجد المصارف الكبرى التى تتكتم أسرار عملائها وتساعدهم فى تمويل مثل هذه العمليات بفوائد ضخمة منذ أكثر من قرنين ، اذ أن قوانين البنوك فى سويسرا تجعل من

المستحيل على أية ادارة حكومية أو محكمة أن تفحص حسابات أى مودع فيها سواء أكان سويسريا أم أجنبيا !

وسرعان ماوضع « سادة ميلان » وهو الاسم الذى اشتهروا به فى هذه التجارة ، نظاما بارعا للعمل ، فأنشأوا شركات للاتجار فى العتاد القديم ، ووضعوا فى مقدمتها شخصيات محترمة وكانت هذه الشركات تبتاع العتياد الحربى القديم من سلطات الحلفاء — التى أسعدها أن تخلى مخازنها الباهظة النفقات مما فيها — حتى أنها كانت تبيع الألوف من صناديق الاسلحة الصالحة تماما للاستعمال بحسبان أنها سوف تفكك وتصهر ، وذلك مقابل جزء ضئيل من أثمانها الاصلية ...

كانت هنساك سيارات جيب لم تستخدم الا قليلا ، وجرارات بنصف جنزير ، وسيارات للنقل الحربى ، ودبابات يستطيع الحصول عليها من له اتصالات قوية بسلطات الحلفاء . وقد قال أحد كبار مهربى الاسلحة يومئذ « انه كان من اليسير جدا أن نزعم لكل من العرب واليهود أن حصولنا على هذه الاشياء عسير جدا ، فنحصل منهم على أعلى الاسعار ، حتى بلغ ربحنا أحيانا خمسمائة أو ألفا فى المائة ! »

ولا تكاد شركة الخردة تنتهى من فرز وتنظيف واصلاح واعادة تعبئة الاسلحة ، حتى تقوم بتسليمها الى احدى مؤسسات التصدير والاستيراد التى أنشئت خصيصا لشحن الاسلحة للخارج ...

وفى روما ، كان هناك عدد من الملحقين العسكريين فى مختلف السفارات والمفوضيات التابعة للدول الصغيرة ، على استعداد لان يشهدوا — مقابل ثمن — على أن هذه الاسلحة ابتاعتها حكوماتهم .. ومن ثم تشحن الاسلحة فى هدوء وفقا للقانون على سفينة ، تعلن أن وجهتها احدى الدول المحايدة فى النزاع الناشب فى الشرق الاوسط ولا تكاد السفينة تبتعد عن الميناء الايطالى ، حتى يتجه بها الربان الى المكان الذى يريده !

ثم حدث أن وقعت فضيحة دبابات شيرمان فى عام ١٩٤٩ .. اذ اكتشف أحد موظفى الجمارك الايطاليين يوما ٢٤ دبابة من هذا النوع — كانت مملوكة للجيش الايطالى — وهى تشحن على ظهر سفينة متجهة الى تل أبيب ! وأحرجت هذه الفضيحة الحكومة الايطالية احراجا شديدا ، فبدأت تشدد مراقبتها .

واختفى الملحقون العسكريون فى

روما عن الانظار ؟ ..

وفى الوقت نفسه ، كانت الحاجة الى العتاد الحربى تزداد يوما بعد يوم ، ووفد على فنادق ميلان عدد ضخم من مندوبى الثوار فى مراكش والجزائر وفيتنام وغيرها ، وكان على سادة ميلان أن يعيدوا النظر فى الوسائل التى تجرى بها أعمالهم ..

وكان الرد على ذلك ، هم . . . مهربو السجائر فى طنجة !

لقد كان تهريب السجائر الامريكية منذ زمن بعيد أكبر عمل تقوم به العصابات فى ايطاليا ، ففى كل يوم ، يعبر البحر الابيض المتوسط فى زوارق سريعة مهربون يحملون أطنانا من السجائر المهربة من ميناء طنجه الحر الذى يقع على الشاطىء الشمالى الشرقى لافريقيا ، وتنزل السجائر المهربة فى موانىء ايطالية صغيرة أو على شواطىء منعزلة ، ويقوم بهذه العملية أفراد من جنسيات متعددة ، يمتلكون مقاهى معينة فى ميناء طنجه .. واستطاع سادة ميلان الاتصال بهم بسهولة ، ومن ثم نظمت شبكات جديدة للنقل ، حيث يقوم المهربون من ميلان بتسليم الاسلحة فى مكان بحرى مناسب ، وهناك يفرغ مهربو السجائر من طنجه سجائرهم ، وينقلون الاسلحة مكانها !

وكان بين أشهر سادة ميلان ، بلجيكى أنيق فى الثانية والخمسين من عمره يدعى « لوبراسور » على استعداد للتعامل فى أى عمل غير مشروع ... العملات والذهب ، والماس ، والمخدرات ... والاسلحة وهو حريص جدا على أن يكون أمينا مع شركائه ، وله عدد ضخم من الاصدقاء الذين يثق بهم فى أوربا وأفريقيا والشرق الاوسط ، بحيث يعرف منهم أين يستطيع الحصول بسرعة على الدولار والجنيه والفرنك بسهولة .

وفى صباح أحد أيام العام الماضى ، تلقى لوبراسور فى الفيلا الانيقة التى يمتلكها فى بلدة «جوان لى بان» مكالمة تليفونية من صديق فى ميلان طلب اليه الحضور فورا . وفى نفس المساء كانت هناك صفقة أسلحة ضخمة يجرى اعدادها فى حديقة سطح أحد المطاعم الفاخرة فى المدينة الايطالية

لقد قدم صديق لوبراسور صديقه البلجيكى الى شخص يدعى (ك) من شمال افريقيا ، وبعد أن تناول الجميع وجبة فاخرة ، قال (ك) انه مندوب هيئة التحرير الجزائرية التى تقاتل

الفرنسيين فى سبيل استقلال بلادها، وانه يريد شراء ألف مسدس أتوماتيكى فورا ، على أن يدفع ثمنها نقدا بالدولارات الامريكية • وطلب (ك) تسليم الشحنة فى البحر على مقربة من شواطىء شمال افريقيا ، حيث تتلقاها سـفينة تابعة لهيئة التحرير •••

وقال لوبراسور انه لا يحتـاج لاكثر من ٤٨ ساعة لعمل الترتيبات اللازمة •••

وفى اليوم التالى ، وصل الى ميلان مستر (ر) قادما من تريستا ، وهو من الخبراء الذين يعرفون دائما أين يمكن الحصول على كل نوع من أنواع الاسلحة وثمنه بالضـبط • وقال (ر) لهنرى لوبراسور أن المسدسات الالمانية المطلوبة نادرة جدا بسـبب كثرة استخدامها فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، ولكنه استطاع على الرغم من ذلك أن يحصل أخيرا على ٩٠٠ مسدس منها فى حالة جيدة جـدا ، من الجيش اليوغوسلافى الذى كان قد شرع فى التسلح بأسلحة خاصة به ، وقال أيضا أن لديه ٦٠٠ مدفع بريطانى من طراز (ستن) حصـل عليهـا من المصدر نفسـه وهو على استعداد لبيعها بسـعر ٤٥ دولارا للقطعة (مع أنه دفع فيها ١٠ دولارات لليوغوسلافيين) •• وذكر أنه سوف يسلم هذه الاسلحة فى خلال عشرة أيام حيث تنقلها سفينة يوغوسلافية الى نقطة معينة قرب صقلية •

وتبادل لوبراسور و(ر) المصافحة، وهو اجـراء يعادل توقيع العقـود المطبوعة بين سادة ميلان • وبعـد قليـل ، صـافح البلجيكى (ك) الجزائرى بعد أن اتفق على أن يبيع له القعطة بسبعين دولارا • أما تسـليم النقود فيتم وفقا لاجراء خاص متفق عليه

وفى صباح اليوم التالى ، انطلق لوبراسور و (ك) و (ر) بالسيارة الى سويسرا ، حيث زاروا بنكا يعرفون فيه جميعا ، وهناك اشترى الجزائرى حوالة مالية بمبلغ ١٠٥٠٠٠ دولار ، وهو المبلغ الذى سيدفعه الى لوبراسور مقابل المسدسات ، بينما اشـترى لوبراسـور حـوالة بمبلـغ ٦٧٥٠٠ دولار ، وهو المبلغ الذى سيدفعه الى (ر) • وقطعت الحوالتان الى نصفين بالمقص ، واحتفظ لوبراسور بنصف الحوالة التى بمبلغ ١٠٥ آلاف دولار، واحتفظ الجزائرى بنصفها الآخر •• بينما احتفظ (ر) بنصـف حوالة الـ ٦٧٥٠٠ دولار، واحتفظ لوبراسور

بنصفها الآخر•• وعندما يتم تسليم الاسلحة، يلتقى النصفان مرة أخرى، وهكذا لا يستطيع أحد أن يلمس النقود قبل اتمام العملية •

وخوفا من الخداع الذى يحدث فى آخر لحظة،يقوم المتعاقدون الاصليون، بالاشراف بأنفسهم على عمليات التسليم الكبرى ، ويصحبهم عادة اتباع مسلحون •

وفى اليوم المحدد للتسليم ، طار لوبراسور ومعه (ر) و (ك) من ميلان الى مدينة باليرمو فى صقلية ، ومن هناك حملتهم احدى السيارات الى خليج جفر على مقربة من مارسالا، حيث كان هناك زورق كبير يقف فى الانتظار• وفى الساعة الثالثةصباحا، وعند خط طول وخط عرض معينين فى قناة صقلية اقتربت ثلاثةزوارق ، وقامت أنوارها بعمل اشارات متفق عليها للتعارف ثم توقفت الزوارق – اليوغوسلافى والايطالى والجزائرى – جنبا الى جنب •

وبعد أن عرض لوبراسور وزميلاه أوراق اعتمادهما على كل من الربان اليوغوسلافى والجزائرى ، بدأ نقل الاسلحة ••• وبين حين وآخر ، كانوا يفتتحون أحد الصناديق لفحص محتوياته فى حضور الجميع •• وما كاد الصندوق الاخير ينتقل الى عنبر الزورق الجزائرى ، حتى ألصق نصفا الحوالتين الصادرتين من البنك السويسرى ، وسلمت كل حوالة لصاحبها كاملة •

وبعد يومين ، قتل لوبراسور فى حادث اصطدام سيارته الرياضية السريعة بشجرة فى الطريق •• وعندما قام البوليس بالتحقيق فى الحادث ، تبين أن عجلة القيادة والفرامل قد عبث بها مجهول !

وقد نظم الفرنسيون واليهود والعرب وغيرهم من الجماعات الوطنية، وحدات خاصة للقتل والتخريب ، لعرقلة جهود أعدائهم فى الحصول على الاسلحة.

وعلى الرغم من كل ذلك ، فان سادة ميلان مازالوا يتطلعون الى مستقبل كله رخاء•• ويقول أحدهم: اننى مجرد تاجر ، واذا كان الناس يحبون القتال ، فلماذا لا ننتفع من نار الآخرين !

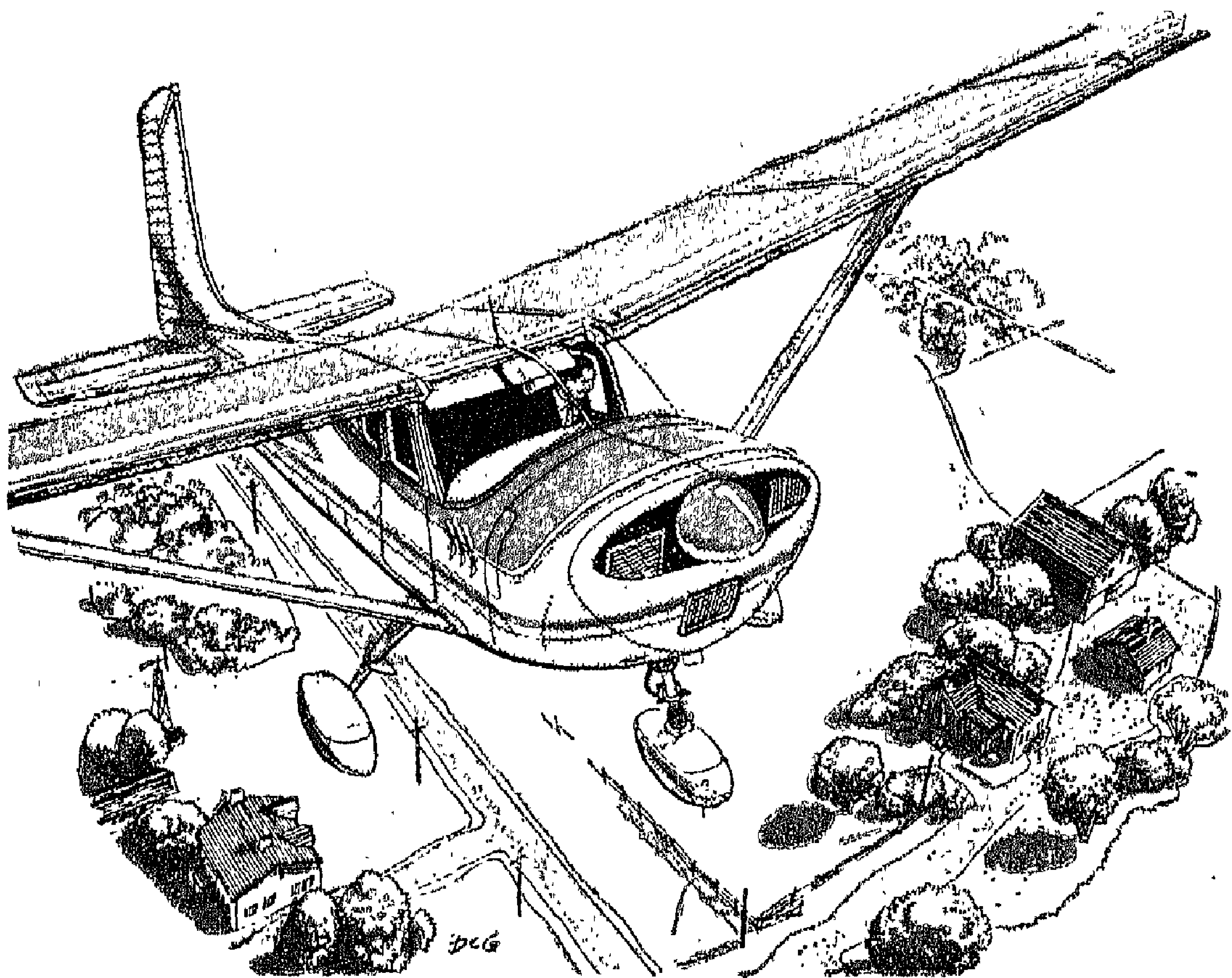
وهكذا يفعلون • !

بقلم فردريك سوندرن



سألت مجندة شابا عن رايه فى حياةالجندية ، فقال :

– لاباس بها .. لولا الاعمال التى يكلفوننابها بين وجبات الطعام !



تستطيع أن تمتلك طائرة خاصة !!

قالت أبوين لغلام فى الخامسة عشرة عما اذا قد بدأ يلح عليهما لشراء سيارة خاصة له .
وقالت الام : « لقد ظل يلح فعلا . ولكننا خشينا أن يقتل نفسه بسيارة قديمة يتيح له محركها سرعات عالية فعقدنا معه اتفاقا أن يأخذ دروسا

بعض الاسر ذات الدخل المتوسط فى أمريكا بدأت تكتشف ان الطيران اسهل وارخص واكثر امنا مما كانوا يعتقدون !

فى الطيران بدلا من السيارة » .
وتجاهلت الام دهشتى ومضت تقول : « انه الآن يستطيع أن يطير وحده دون أن يرافقه المدرب ،

لكنهم لم يسمحوا له بذلك لانه لن يبلغ السادسة عشرة قبل مضى شهر آخر. وفى عيد ميلاده القادم سيطير وحده » ..

هذا الطراز من التفكير تجاه الطيران بدأ يسود بين الكثيرين ، ويلقى الطيران الخاص رواجا عظيما الآن . وقد بدأ هذا الرواج عندما اكتشف احد رجال الاعمال انه بالسفر فى طائرته أو طائرة الشركة الخاصة ، يستطيع أن يقطع مسافات اكبر فى وقت اقل . وفى نفس الوقت يصل مرتاحا اكثر مما لو قطع الرحلة بسيارته . وهو يشعر بالامان فى السماء أكثر من الطرق الرئيسية المزدحمة بالسيارات كما أنه يستمتع بالطيران لما به من سحر ، وهو الشعور بالارتياح للقدرة على استخدام نوع جديد من المهارة فى ميدان جديد .. وقد تبين أن نسبة الامان بالسفر بالطائرة لقضاء الاعمال أكثر اربع مرات منها السفر بالسيارة .

ولما كنت أعمل طيارا بعض الوقت منذ عام ١٩٢٨ فانني أجد الناس يسألوننى احيانا : « هل تعلم الطيران أمر صعب ؟ » . والواقع انه ليس كذلك بالمرة . لان الطيران متعة جميلة . وفى حياة كل طالب طيران لحظة تتعقد فيها جميع الامور ، وقد لمست هذه الفكرة كثيرا عندما كنت أعمل مدرسا للطيران فى الجيش ، ولكن فترة اليأس هذه لا تدوم طويلا .

والاختبار البدنى اللازم للحصول على شهادة طيران خاصة ليس أصعب من الكشف الطبى الذى تجريه شركات التأمين على حياة المؤمن . وهناك عدد كبير من شهادات الطيران الخاصة كتب عليها : « يجب أن يضع حاملها منظارا طبيا على عينيه » :

ان الطائرات الآن أسهل فى القيادة مما كانت فى اى وقت مضى . وفى الجو الهادىء تحلق الطائرة عادة دون أن يلمس الطيار اى جهاز بها ، وقد ساعد وجود العجلات الثلاث كثيرا فى التخفيف من صعوبة الطيران . وبفضل العجلة الامامية التى تتحرك على الارض مثل عجلة السيارة وتدور فى أى اتجاه ، أصبح للطيار سيطرة أفضل على طائرته فى اكثر المواقف احراجا وهما : الاقلاع والهبوط .

ولا تستهلك الطائرة الحديثة البنزين والزيت بشراهة أكثر مما ينبغى ، اذ يتراوح استهلاك البنزين بين خمسة و١٢ جالونا فى الساعة الواحدة للطائرة ذات المحرك الواحد .. وحوادث تعطل المحرك قليلة

جدا لدرجة لا تــكاد تذكر . وكثيرا ما تسمع أحدهم يقــول : « كم أود أن أطير ..ولكن عندما تتعطل هذه الآلة القـــديمة أريد أن يـكون فى استطاعتى أن أذهب بها الى أقرب حظيرة للســيارات . »

ولكن محركات الطائرات يمكن الاعتماد عليها أكثر من محركات السيارات ، والطائرات ذات المحركين تستطيع أن تعمل بمحرك واحد فقط .والطائرات الخفيفــة الآن مزودة بجهــاز لدفع الوقود وهو أكثر الاجهــزة أمنا فى الطيران الحديث .

وبفضل جهاز آخر يدعى «أومنى» يستطيع أى طيار أن يصل الى بغيته وأن يحدد خط سيره بطريقة ليست أكثر تعقيدا من ادارة جهاز الراديو فى سيارتك . ويستطيع الطيار أيضا أن يطلب مراقبتـــه بالرادار طــوال الرحلة ، وحتى فى المناطق المزدحمة بالطائرات وعنــدما يخرج عن نطاق أحد أجهــزة الرادار للمراقبــة فانه يدخل فى نطــاق جهاز آخر يصـــبح مسئولا عن سلامته .

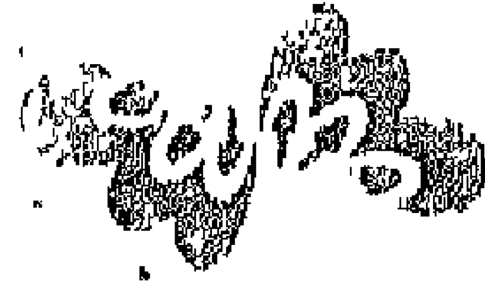
وفى الـكتاب الذى ألفـــه فرانك « كينجستون سميث » وهو محام من فلاديلفيا بعنوان « طيار نهــاية الاسـبوع » قال فيه انه اشــترى طائرة من طــراز « سيسنا ١٤٠ » بمبلغ ١٥٠٠ دولار وتعلم كيف يطير بها بعد ثلاثة أيام . وفى العام الأول بعد تعلمه ، طار ١٨٠ ساعة قطع خلالها قرابة ٢٠ الف ميل . وكان جالون البنزين يكفيه ٢٠ ميــلا أى أن اللتر الواحــد كان يكفى خمسة أميال (٨ ك . م) . أما الزيت ، فقــد كلفــه أقل من ٤٠٠ دولار . وكان لطائرته غطاء من النسيج ، ولذا كان يضعها فى الحظيرة بالمطار شــتاء ويتركها فى الهواء طوال الصيف .

وشراء طائرة مستعملة ليس مغامرة خطيرة كشراء ســيارة مستعملة ، فــكل طائرة لها ســجلان : أحدهما للمحرك والمــاكينة ، والآخر لهيــكل الطائرة نفســـه . وينص القانون على أن يسجل فى هذين السجلين نتيجة الكشف الدورى على الطائرة . واذا أجرى تغيير فى أية قطعــة بالطائرة يجب اثبات اسم الجزء الذى استبدل ورقم قطعة الغيار الجــديدة ، ولو كانت جزءا صغيرا من هيكل الطائرة

ولاشىء يدعو الى البهجة والانشراح مثل الطيران . . . فعلى ارتفاع يتراوح بين ٢٤٠٠ و ٣٦٠٠ متر تجد سحابات ضخمة كالقطن الابيض الناصع رابضة حولك ، وعنــدما تشق طريقك بين

هذه السحب وكانك تسابق الشيطان
يقلبك التأثر وتشعر كأنك نلت شيئا
لم يحصل عليه غيرك .
وذات مرة قال لى شاب ظل يطير وحده بطائرة ..
سنوات عدة : « هناك تجربتان
كبيرتان فى حياة الرجل .. الاولى
شهر العسل ، والاخرى عندما يحلق

مختصرة من مجلة « هوليداى » بقلم لورنج داوست



ذاكرة قوية !

قال المريض للطبيب النفسانى :

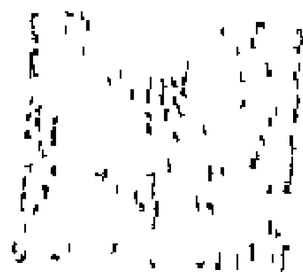
ـ يجب أن تساعدنى يا دكتور .. فاننى لا أستطيع تذكر اى شىء أكثر من دقائق قليلة .. اننى أكاد أصاب بالجنون ..

فسأله الطبيب برقة :

ـ منذ متى حدث ذلك ؟

فقال المريض :

ـ ما هو الشىء الذى حدث ؟



أسعد حظا .

سأل عابر السبيل صياد السمك عن حظه فى ذلك اليوم ، فقال له :

ـ حسن جـدا .. اننى لم أصد سمكة واحدة منذ ثلاث ساعات ..

فقال الرجل فى دهشة :

ـ وهل تسمى هذا حظا حسنا ؟

فقال الصياد :

ـ أجل . هل ترى الرجـل الذى يجلس هناك .. انه لم يصد شيئا منذ ست ساعات !



شىء ضرورى

قالت الزوجة لزوجها وهو يستعد لتعليق بعض الصور على الحائط :

ـ سوف تجد المطرقة فى الدرج ، والمسامير فى الدولاب ، وأربطة الشاش وصبغة اليود فى دولاب الادوية !



لك - من الهند
منتجات أحسن
لحياة أفضل

منتجات مشهورة بامتيازها ، وامكان الاعتماد عليها ، وما تحققه من اقتصاد . انها لك باسعار منخفضة جدا ، وهى تضمن لك عملا سهلا بالمنزل او المكتب أو المصنع .. اى انها تضمن لك حياة افضل .. اطلب رؤية هذه المنتجات الممتازة فى اى حانوت كبير .

كليرتون
مكوة منزليه
زنه ٧ ارطال
تعمل على التيار المستمر
والمتغير

كليرتون
غلايه
سعة ٣ بنت
تعمل على التيار المستمر والمتغير

كليرتون
تركيبات فلوريسنت
للاضاءة بلا ظل

كليرتون
مكبرات صوت
للصوت القوى الواضح
تعمل على التيار المستمر
والمتغير

ويوجد ايضا

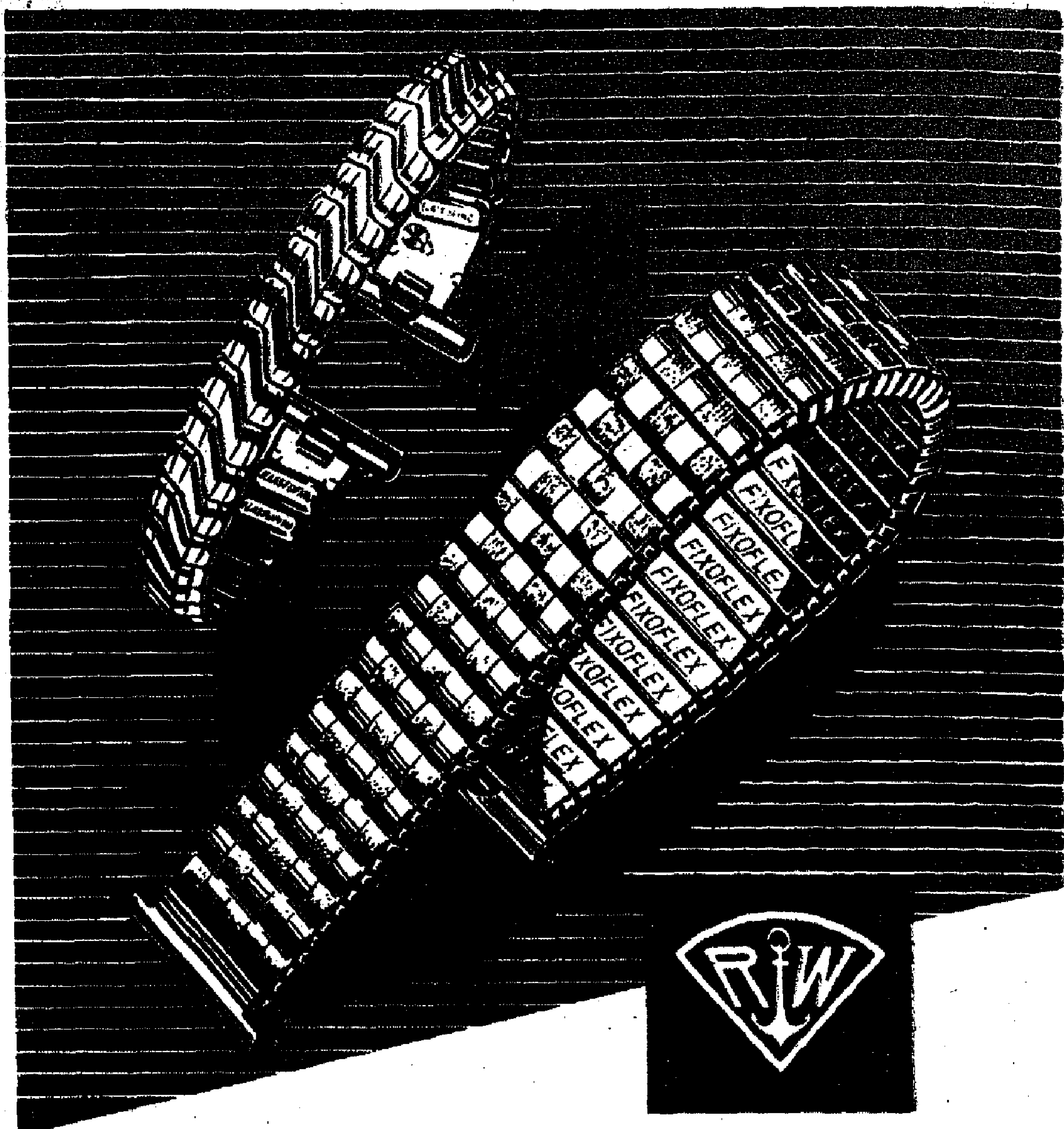
- خزائن ، ومكاتب ، وحقائب واثاث من الخشب
- فولاذ صامد
- منسوجات
- حنفيات ماء وادوات ومواد للبناء
- احذيه
- قماش جلد
- منتجات بلاستيك
- بطاريات راديو
- ملابس جاهزة
- اطعمة محفوظه ، مثلجة ومجففه
- سجاد ليف ومنتجات ليف
- مراوح كهربائيه للسقف وللمكاتب
- قطع غيار ميكانيكيه وكهربائية

مطلوب وكلاء فى المناطق التى لا يوجد بها وكلاء

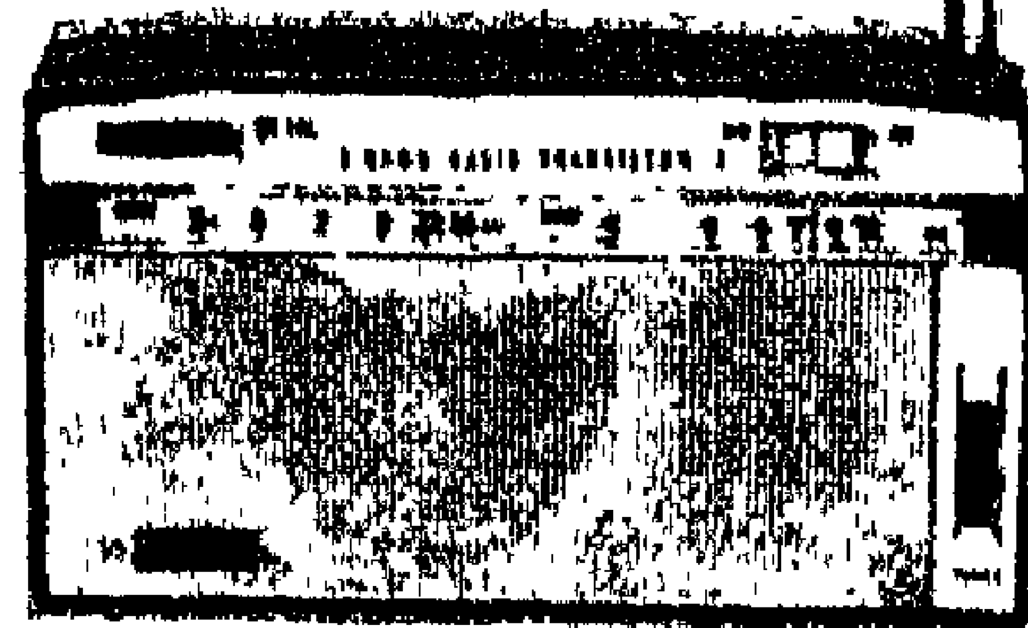


GENERAL RADIO & APPLIANCES PRIVATE LIMITED
Opera House, Bombay 4, India

GRA 9620 (rev)


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
RW







مأساة من الحياة

نجم السينما الذى لن تراه ..

بقلم ناصر

دائما ، نحن المنتجين السينمائيين ، أناس تكاد تقتلهم اللهفة على دخول ميدان السينما ، فنبذل من جانبنا كل ما فى وسعنا لتحقيق رغباتهم ، والا كنا فى أدنى مراتب الانسانية ، وانى لأذكر والرعدة تعرونى ، شابا لم يتأثر أو تتحرك عواطفه عندما عرضت عليه الفرصة لكى يصبح نجما سينمائيا .

ولقد حدث ذلك بسبب فكرة

آثر أن يؤدى واجبه على أن يصبح نجما مشهورا ، له الثروة والنفوذ والاسم

عرضها على صديقى المخرج « أوين كرامب » أثناء مفاوضات عقد الهدنة فى حرب كوريا ، وانى أعلم أن الحرب لا تتوقف فورا ، فبين بحث شروط الهدنة ، وبين توقف القتال نهائيا ، فترة يتم فيها الاتصال بالعدو ، وفيها

يقـاتل الجنود ويقتلون ... وأية مأساة أكبر من ازهاق أرواح لا تدعو الحاجة الى ازهاقها ؟!

وأردت تصوير فيلم يستند الى هذا الموقف . ولكى أحقق أكبر قدر مستطاع من الواقعية ، حصلت على ترخيص بتصوير قصة الفيلم وراء خطوط القتـال فى كوريا فى الوقت الذى كانت تتقدم فيه المفاوضـات فى « بان مون جوم » .. وكان علينا ان نسند الادوار الى جنود جمـاعة سحبت من خط النـار للراحة ... وتمت الترتيبات فى النهـاية ، وأقام المخرج « كرامب » وهيئة الفنيين فى خيام فى مكان يبعد عن ميدان القتال بخمسة كيلومترات .

وعدت الى هوليوود ، وانتظرت متلهفـا وصول الدفعـة الاولى من اللقطات التى تم تصويرها من فيـلم « وقف اطلاق النار » . ووصـل ما كنت انتظره على احـدى طائرات النقل العسكرية . وأدركت بعـد تحميض واعداد الفيـلم ، انى كنت مصيبا فى قرارى بعدم ايفاد ممثلين من هوليوود الى كوريا ... لم أكن أنظر الى ممثلين يضطلعـون بأدوار الجنود ، بل كنت أشاهد محـاربين حقيقيين لم يتمنوا شيئا اكثر من ان تنتهى الحرب .

وكانت قصتنا عن سرية علمت ان وقف اطلاق النـار سيتم بعد ٢٤ ساعة فقط ، فاسترخى أفرادها وهم يدخنون ويتحدثون عن أحلامهم فيما سيفعلون بعد عودتهم الى بلادهم . وبينما هم كذلك اذا بهـم يعرفون فجأة أن « جماعة » من جنود كوريا الشمالية فى طريقها اليهم . فيقررون ايفاد « دورية » من ثلاثة عشر جنـديا لتسلق احـد الجبال وانشاء مركز للمراقبة ... ويموت بعض هـؤلاء الرجال بعد بضع ساعات .

وبينمـا كنت اتطلع الى وجوه ممثلينا الجنود ، أحسست فجـأة وكأنى قد مسست تيـارا كهربائيا ، فقد شاهدت واحدا منهم مسـتدير الوجه ، غير مفرط فى الوسـامة ، ولكنه ممثل بطبيعته .. كان يستجيب لكل موقف ، وترتسم انفعالاته على وجهه بدون مغالاة أو تكلف .. كان قادرا على التـكييف ... ولشـدة اعجابى وعجبى ، أعدت عرض الفيلم ... لم يكن هناك مجال للشـك أو للتساؤل .. كان هذا الفتى موهوبا

لقـد اشتركت أثناء حيـاتى السينمائية الطويلة فى صنع كثير من النجـوم . ومع ذلك فاذا سئلت أن

اصف بالضبط ما كنت أسعى اليـــه وأى نوع من الوجوه أو الاجسام او الاصوات ، ما استطعت الاجابة ، لان كلَ ما أعرفه هو أن حافزا داخليـا يثور فى أعماقى ، عنـــد ما أحس بالمغناطيسية الغامضة التى تصـنع النجوم ... ولقـد شعرت بهـــذا الاحساس عندما تطلعت الى وجـه الممثل المعروف الآن باسم « ادوارد روبنسون» ومن بعده «كيرك دوجلاس» و « بيرت لانكستر » .. وساورنى نفس هذا الشعور الآن وأنا أشـاهد الوجه المعبر لهذا الفتى الجندى .

وعرفت فيمـا بعـد أن اسـمه « ريكاردو كاراســـكو » من أهـل تكساس ، وأنه برتبة نفر ... وتم تصوير الفيلم جزءا جـزءا ، وكنت اترقب يوميا وصول اللقطـات التى يتم تصويرها ، متلهفا على مشاهدة كاراسكو مرة أخرى ... ولمـا تم تصوير ثلاثة أرباع الفيلم ، قررت أن ابلغه هذا النبأ السار ، فأبرقت الى مساعدى : « وقع عقدا مع كاراسكو »

وغمـــرنى فيض من السرور فى الوقت الذى كانت فيـه البرقيـــة تخترق سماء المحيط الباسفيكى الى كوريا ، وتصورت على لوحة الخيـال مقدار دهشة الفتى عند سماعه النبأ لاول مرة ، ثم عجبه ، وأحلامه وآماله

وجاءنى مساعدى بعد بضعة أيام وقال لى :

ــ أما عن ذلك الجندى كاراســكو ف .....

فابتسمت قائلا :

ــ أجل !

ــ لقد ترك العمل فى الفيلم !

ــ ماذا تعنى ؟

ــ لقد أراد العودة الى جماعته .

ــ هل عرضت عليه توقيع العقد ؟

ــ نعم !

ــ حسنا ! ان هـؤلاء لا يدركون شيئا فى بعض الاحيـان .. ويجب عليك أن تعمل على أن يدرك هـــذا الفتى أنه ، اذا أصبح ممثلا بعد تركه خدمة الجيش ، فانه سيربح أموالا طائلة ، ويستطيع شراء كل مايريد .. وهو لن يرفض هذا !!

ــ بل رفضه فعلا ! لقد أراد أن يكون مع رفاقه ، ولم يكن فى استطاعتى عمل أى شيء آخر غير الغاء دوره !

فقلت له مستاء :

ــ حسنا ! سوف تنتهى الحرب بعد بضعة أسابيع ، وسنعثر عليـه

وانتهينا من تصوير الفيلم بعـد ذلك بوقت قصير . وسألت «كرامب» بعــد عودته الى هوليـوود ، عـن

كاراسكو .. فهز رأسه وقال :

ـ لقد تلقيت برقيتك بعد انتهاء العمل اليومى الشاق ، فبحثت عنه ونقلت اليه الخبر السار . وكان كل ما فعله ، أن حملق فى وجهى مشدوها .. وأخيرا نظر الى وقال : « شكرا جزيلا » ... ومع ذلك فلم يقبل .. قلت له : انه مجنون لان الملايين من الناس يقدمون على أى شىء فى سبيل الحصول على الفرصة التى يركلها الآن بقدميه ... ولم أستطع النفاذ الى خبيئة نفسه ...

كان هناك شىء ما يعتصر قلبه .. وعرفت هذا الامر منه أخيرا ... كانت الاوامر قد صدرت لجماعته بالعودة لدورية الخطوط الامامية .. قال لى أنه جاء الى كوريا لمقاتلة الشيوعيين ، ويرغب فى تأدية واجبه ولا يستطيع الوقوف أمام آلات التصوير للتمثيل ، بينما يؤدى زملاؤه واجبه فى خط النار ! ... قال ذلك فى هدوء تام .. ولم يكن فى استطاعتى عمل أى شىء الا أن أتركه يذهب

وانتهت الحرب خلال الشهر نفسه . وطلبت من مساعدى البحث عن مكان كاراسكو ، وقلت له انه قد عاد غالبا الى موطنه فى تكساس .

وعاد الى مساعدى فيما بعد ، وقال لى :

ـ أما عن كاراسكو ...

ـ أجل ! أين هو ؟!

فتردد مساعدى لحظة ، ثم تمتم قائلا :

ـ لقد قتل أثناء قيامه بواجبه قبيل وقف اطلاق النار .

فنظرت من النافذة وأنا زائغ النظرات .. وعندما تركزت نظراتى ، رأيت الاستوديو بما يحتويه وجميع معدات صناعة السينما ، صناعة الثروات الطائلة والمجد والجاه .. لقد رفض (النفر) كاراسكو هذا كله واختار بدلا منه ، الولاء لزملائه واتمام واجبه ، وهو يعلم أنه لن يلقى هناك غير الالم ، وربما الموت ... ولكنه اختار !

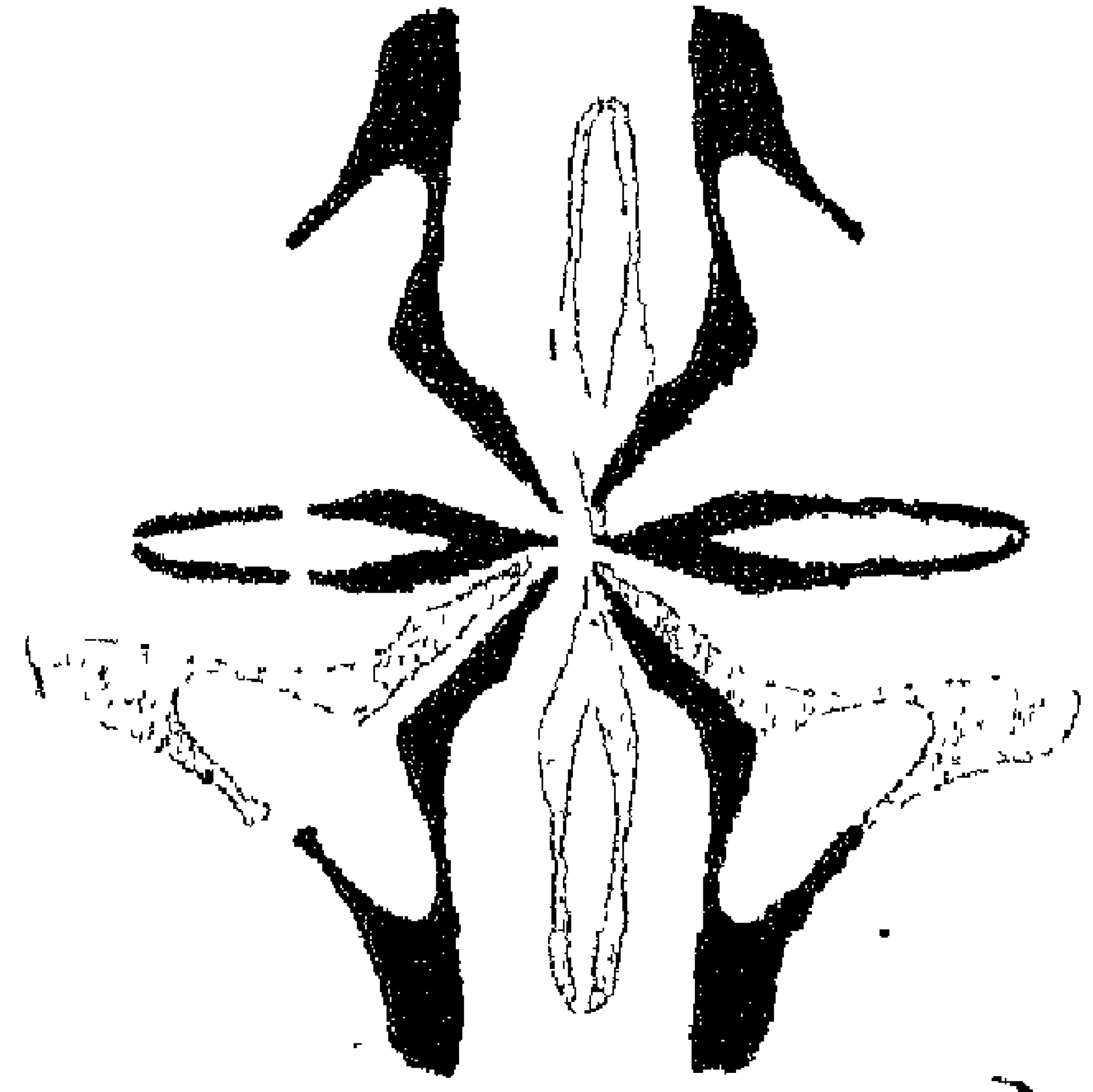
كان هذا ، أيضا ، ما قرأته على صفحة وجهه فى تلك اللقطات .. كان الظاهرة الغامضة فى السلوك الانسانى ... الاخلاق ... ولما كان كاراسكو رجل اخلاق ، فقد أصبح سبب اختياره واضحا جليا !!

مقال بقلم هال واليس



قالت الزوجة لزوجها وهما يتجادلان على الفواتير التى ارسلت عن مشترياتها :

ـ ان الرئيس ايزنهاور نفسه لايسمح الميزانية غير المتوازنة ان تقلقه . !



أفكار للتأمل

متعة المنح

ليس لاحد الحق فى أن يقول للآخر « نظرا لان كلا منا متعلق بالآخر ، فان لى الحق فى أن أعرف كل أفكارك ... بل ان الام نفسها يجب ألا تعامل طفلها بهذه الطريقة ، وكل مطلب من هذا النوع يتسم بالحماقة والضرر الوخيم .. ان العطاء فى هذه الامور هو العمل الوحيد القيم ، فالمنح هو وحده الذى يحرك النفوس .. فابذل من كيانك الروحى قدر ما تستطيع لهؤلاء الذين يسيرون معك على الطريق ، وتقبل ما يعود اليك منهم وكأنه شىء ثمين »

البرت شفايتزر

فى كتاب ذكريات الطفولة والشباب

***

ينبوع الامل الخالد

يقولون ان الامل لا يتخلى عنا فى اية فترة من وجودنا ، منذ البداية الى النهاية ، وعندما نتحرر من الاوهام البراقة ، فاننا نظل نتوقع حظا طيبا وصحة أحسن ، وسلوكا أفضل ، وتبلغ بنا الثقة فى ذلك الى حد أننا نرى أنه ليس من الضرورى أن نستحقها أم لا ! ..

روبرت لويس ستيفنسون

***

عقار متسلل !

يتسلل سحر الاسترخاء الى الذهن ، حتى ينتهى بنا الامر الى حب الجمود الذى كنا نكرهه من قبل !

تاستياس

يصف الحياة عند روما القديمة

***

الجنس ضد الحب

ان قوة ضغط الرغبة الجنسية بين الرجل والمراة يقودنا فى الغالب الى الظن خطأ بأن هذه الرغبة هى الحب ، والواقع أنه مهما تكن قوة الدافع الجنسى ، فانه ليس السبب فى حب بعضنا للآخر ... بل أن العملية نفسها قد تجعلنا نلجأ الى كل صورة من صور الاشياء التى تهلك الحب ، كالخداع والكذب، والاغتصاب والقتل ..

ان الحب بين الرجل والمراة ، كأى حب آخر ، علاقة ذات سمو روحى .. فهو حب يسخو فى العطاء ، ويسخو فى الاخذ . انه عامر بالبهجة

والرحمة والمرح ..

ان الحب يؤيد ، ولكنه لايمتلك.. ففي الحب يؤكد بعضنا البعض ، ولكنه لا يسيطر عليه .. ولكي تحب ليس معناه أن تربح او تخسر ، بل ان تساعد وتتلقى المساعدة .

روبرت رينولدز
في كتاب « الاختيار في الحب »

***

موهبة الغفران

عندما تقول : « انني أستطيع أن اغفر ، ولكني لا أستطيع أن أنسى » ، فكأنك تقول : « لن أغفر أبدا » ..

ان الغفران يجب أن يكون كالمذكرة التي ألغيت ، فتمزق نصفين ، ثم تحرق ، حتى لايمكن استغلالها يوما ضد أحد

هنري وارد بيتشر

***

ماذا ندين به للعباقرة ؟

عندما نسمي القرن العشرين « عصر الرجل العادي » فاننا ننسى ان العباقرة من الرجال غير العاديين، هم الذين جعلوا هذا العالم الحديث ممكنا ... فالمواطن العادي مثلا يستطيع اليوم أن يشتري من أي متجر صغير عقارا سحريا بمبلغ صغير .. كان لويس الرابع عشر على استعداد لان يتنازل عن نصف فرنسا للحصول عليه .. وبأي معيار تجد أن « ماركوني » و « باستور » و « أديسون » و « سولك » ، كانوا رجالا موهوبين أكثر منا نحن البشر العاديين ، ونحن نتمتع ولا شك بثمار عبقريتهم ...

فأين هو الرجل الذي يستطيع أن ينسج ثوبه بنفسه ، أو يضيء بيته بالنور الكهربائي ؟

هذه الميزات .. بل هذه الجوائز التي لم نتعب في الحصول عليها ، أصبحت جزءا كبيرا من حياتنا اليومية ، حتى انني أرى أن تكون الصلاة التي يرددها كل منا يوميا هي :

« اغفر لي يا الهي .. لانني أحصل على كل هذا دون مقابل ! »

جيمس فارلي
مدير البريد الامريكي السابق

***

مخاطر الثروة

ان الاغنياء التعساء أسوأ كثيرا من الفقراء التعساء ، فالفقراء يتعلقون على الاقل بأوهام الامل في أن يحل المزيد من المال مشكلاتهم ، بينما يعرف الاغنياء جيدا أنه لا أمل لهم في ذلك !

سيدني هاريس
في كتاب « أغلبية الواحد »

كيف تنقصين وزنك ب ٢٠٠ جنيه فى الأسبوع

أمضيت اسبوعين فى مؤسسة اليزابث آردن فى « مين تشانس » ، وهى مزرعة مخصصة للتجميل ، ذات نفقات باهظة ، تقع على مقربة من « فونيكس » بولاية اريزونا .

وعندما هبطت الطائرة التى آقلتنى فى مطار فونيكس ، وجدت فى استقبالى سائقا يرتدى ثيابه الرسمية والى جواره سيارة سوداء طويلة « ليموزين » ، وكنت على وشك الصعود اليها ، عندما تذكرت فجأة اننى سأبقى اسبوعين دون أن يسمح لى بتناول كأس واحدة من الكوكتيل ، فقلت للسائق :

ـ هل تسمح بانتظارى دقيقة واحدة ريثما اتناول الكأس الاخيرة قبل رحيلنا ؟

فقال السائق فى استسلام :

ـ كلهم يفعلون ذلك ، اننى دائما انتظر .

وسرعان ما انطلقنا خلال الريف الصحراوى الجميل ، وبعد أن سرنا حوالى ٢٠ كيلو مترا ، اجتزنا بوابة ضخمة ، وتوقفت بنا السيارة امام منزل جميل ابيض اللون مكون من طابقين ، انه المنزل الرئيسى فى المزرعة ولكنه لايشبه أى منزل فى اية مزرعة اخرى فى العالم .

كانت غرفة النوم التى خصصت لى كبيرة الى حد يكفى لان تضع داخلها منزلا خشبيا صغيرا ، وكانت ارضها مغطاه بسجادة « اوبيسون » بينما علقت فوق المدفأة المصنوعة من الرخام الايطالى لوحة رائعة « لشاجال » ، وفى الغرفة سرير انيق من طراز القرن الثامن عشر ، وقد امتلأت المائدة بصف من اوانى وزجاجات « اليزابث آردن » .

وبدأت حياتى الجديدة فى الساعة الثامنة تماما من صباح اليوم التالى حيث قدموا لى طعام الافطار فى الفراش وقد غطيت الصينية بقطعة من القماش الوردى الرقيق وعليها زهرية صغيرة

تحوى بعض ورود الحديقة ذات اللون الوردى • وكان الافطار مجرد قدح من القهوة السوداء ، ونصف ثمرة من الليمون الهندى « جريب فروت » •

• ووجدت بين محتويات الصينية أيضا جدولا بمواعيدى خلال اليوم •

وبعد تناولى الافطار ، بينما كنت اتقلب فى كسل فوق الوسائد المزركشة ، جاءت الى غرفتى ممرضة حسناء وبصحبتها طبيب ، تولى الكشف على قلبى ، وضغط الدم والحرارة والنبض ، وأخذا البيانات الطبية اللازمة عن صحتى ، ثم قال الطبيب : لاقيود !

وذهبت بعد ذلك الى الحمام ، حيث أعطونى ثوبا بشعا للاستحمام أزرق اللون مكونا من قطعة واحدة • وقيل لى أن هذا هو ثوبى الرسمى من الفجر الى الغسق ! وقد اجفلت فزعا عندما رأيت منظرى فى هذا الثوب ، وأسرعت بتغطيته بروب الاستحمام وهبطت الدرجات

***

ان منطقة العمل فى المزرعة ، عبارة عن حوض طويل للسباحة ازرق اللون تحيط به من جانبيه مبان ذات طابق واحد ، تقيم بها عاملات التجميل اللواتى سيقمن بالاشراف على علاجى •

وحول الحوض ، جلست زميلاتى الخمس عشرة • كن جميعا متشابهات تقريبا ، اكثرهن جاوز الخمسين ، وكلهن يرتدين ثوب الاستحمام ذا القطعة الواحدة مثلى ، وقد خلت كل الوجوه من الزينة ••• ولدهشتى وجدت أن كثيرات منهن كن نحيفات غير بدينات !

وتقدمت فتاة حسناء صغيرة ، هى مدربة التمرينات الرياضية ، لاخذ وزنى ومقاييس جسمى ، ثم سألتنى :

— كم تريدين أن تفقدى من وزنك ؟

— اربعة كيلو جرامات ونصف جرام •

— لامانع •

وامضيت بقية الصباح ، وهن يدلكننى بالزيت ، ويضعننى فى البخار ، وأقوم بالتمرينات ، أو التدليك ، ثم قامت الآلة الكهربائية بتمرير اسطوانات خاصة على فخذى وأردافى ، وكانت اكثر الفترات سلاما ، هى الساعة التى امضيها جالسة تحت اشعة الشمس حول الحوض ، بينما قامت احدى العاملات بتصفيف شعرى ودهنه بالزيت ، واخذت أخرى تنظف اظافرى مما فيها من طلاء وتقوم بتقليمها •

وفى الساعة الحادية عشرة صباحا احضرت لى الخادم قدحا من حساء

الخضر الخالص ، وفى الواحدة ظهرا ظهر كبير الخـدم ، وقرع جرسـا فضيا صغيرا معلنا موعد الغداء •

واحضروا لى جبنا منتفشة ، وخليطا من السلطة الخضراء ،مع حساء أخضر يسيل له اللعاب ، وفانيـلا بالآيس كريم يسبح فى طبق من الشليك •

وعندما قلت فى دهشة : أهذا غذاء « الرجيم » ؟

قيل لى : انه غذاء موريس الذى يحوى كمية تتراوح بين ٨٠٠ و٩٠٠ سعر حرارى فى اليوم • وموريس كوردونييه ، الطاهى الفرنسى الكبير هو السبب الاول فى حضـــور اكثر الزبائن الى هناك !!

كان الطعام جميـلا شهيا ، ولكن الكميات كانت قليـلة ، ولم يقدموا الينا الماء قط خلال الوجبـات لانه يزيد الوزن ، كما لم يكن هناك ملح قط على المائدة ، اذ آن الملح يحبس الماء فى الانسجة ،ولهذا وضعوا أمامنا مادة اخرى بديلة من الملح ، كما كان الخبز والزبد والسـكر والقشدة من المحرمات على هذا النظام الغذائى •

وبعد الغداء ، عـدنا الى منطقة الحوض لممارسة علاج بعد الظهيرة •

وقبل السـابعة مساء بقليـل ، ارتديت ثوب العشاء ، ووضعت على كتفى اثمن ماعندى : سترة صغيرة مصنوعة من الفراء الغالى « المنيك » وكم كنت فخورا بهذا الفراء ، الذى لولاه لكنت اقرب الى الفتاة اليتيمة المسكينة •

ووجـدت ان بقيـة النزيلات قد تنافسن جميعا فى اظهار فرائهن الثمين مثلى • وتبين لى بوضوح ان هناك ١٥ سيدة غنية فى هذا المكان ، وواحدة فقط تعول نفسها ، هى أنا الكاتبـة الصحفية !

***

كانت كأس الكوكتيل التى قدموها لنا قبل العشاء عبارة عن عصـير الطماطم فى اقداح صغيرة جدا ، بينما كانت اصناف المشهيات عبـارة عن شرائح ضئيلة من « الكرفس» والجزر والقرنبيط غيـر النـاضج •• وفى العشاء قدموا لنا قطعة من لحم الحمل وبعض الخص والكرفس !!

وعقب انتهـاء العشـاء ، جلس بعضنـا يلعب الورق ، بينمـا راح آخرون يتسلون بمشاهدة التليفزيون، وفى العاشرة مساء تمـاما ، صاحت الانجليزية (سيبل آمز) التى تقوم بدور المضيفة منذ ٢٠ عاما :

ـ هيـا الى الفراش يافتيات ••• اعلن حظر التجول !

***

وفى كل يوم كنت امضى فترة فى مقصورة البخار أو فى حمام «اردينا» وهو عبارة عن تجربة اشـبه بالدفن على قيد الحياة ، اذ كنت عارية الا من منشفة من القطن الممزوج بالصـوف والورق ، ثم امرونى أن ارقد فى شىء أشبه بالتابوت مبطن بطبقات منورق الشمع ، وقد وضـع داخـله شمع مصهور ، سمكه بوصـة ، ثم قامت العاملة بصب اناء من الشمع الساخن فوقى حتى غمـرتنى من الذقن الى أصابع القـدمين ، وعندما تجمدت قشرتى ، دفنت تحت مزيد من ورق الشمع ، وغطاء من النيل وآخر من المطاط ، وفوقها بطانيـة ثقيلة ، وظللت راقدة والعرق يتصبب منى مدة نصف ساعة ، قبـل أن تنزع العاملة هذه القشور من المشمع من فوق جلدى •

وكان موعدى التالىعبارة عن علاج للوجـه ، كما كنت امضى ١٢ دقيقة وانا راقدة عـلى ظهرى تحت « قنـاع آردن » الذى يبـدو انه ثوب من الفضاء الخارجى • وهذا القناع عبارة عن قناع كبير منالحرير الوردىاللون به فتحات للانف والعينين والاهداب ووضعت القناع فوق وجهى الذى غطى بكريم من الهورمونات ، وقد اتصلت به سدادات كهربائية فى ثلاثة مواضع كانت تكفل لى علاجا حراريا عميـقا لتنشيط الدورة الدمويةفى وجهى •

وفى سبيل ازالةالشحم الزائد من حول بدنى ، امضيت ٣٠ دقيقة كل يوم امام آلة التدليك الكهربائيـة ، وساعة اخـرى اتلوى على الارض فى غرفة التدريبـات الرياضيـة ، حيث كنت اتمدد واتدحـرج وانحنى على نغمات موسيقى الحاكى • فوققطعة من المشمع طولها ٦ أمتار •

وتأثرت فى اليوم السادس ، عندما قالت لى احدى المدلكات :

ـ مسهاريس••لقدفقدت فخذاك شحمهما جيدا •

ولكنىفى اليوم التالى ، اكتشفت اننى لم أفقد غيركيلو جرام ونصف كيلو فقط •

وقرر الخبراء أننى يجب أن أقوم بتمرينـات اخرى لمدة نصف ساعة يوميا ، على ان اجريها والماء يغمرنى فى الحوضحتى الابط ،كما يجبأن أعيش علىغذاء لايزيد مافيه من سعر حرارى على ٦٠٠ كولورى يوميا •.

ومنذ ذلك الحين ، أصبح غذائى وعشائى مكونين فقط من ١٧٠ جراما من اللحم ، و٤ شرائح من الطمـاطم ونصف ثمرة (جريب فروت) !

كان أهم الموضوعات خلال تناول الوجبات يدور حول الطعام . اذ أن كثيرات من الزبائن لم يكن يسعين لفقد شيء من أوزانهن ، ولهذا كانت النساء السعيدات يتناولن أطباقا يسيل لها اللعاب : بطاطس وحلوى امام انظرنا التعسة !

وتصور حالة شخص يكاد يموت جوعا وهو يرقب فيألم شخصا آخر يلتهم كعكة بالشليك وقد تكدست فوقها كميات من القشدة !

***

وفي يومي الاخير هناك ، مارست كل انواع العلاج العادية ، ثم أجريت لي عملية التجميل غير العادية . فغسلوا شعري ، وصففوه ، ثم زينوا وجهي بعناية ، وطليت اظافر يدي وقدمي باللون الاحمر . وأخيرا حصلت على شهادتي وقد ذكروا فيها مقاييس جسمي الاصلية ومقاييسه الجديدة .

وكان التغيير مدهشا ..

لقد فقدت بضعة سنتيمترات في كل مكان : خمسة سنتيمترات في الوسط ، و٥ر٥ في البطن ، و٥ر٧ في أعلى الردفين و ٥ر٣ في اسفلهما و٥ر٢ في كل فخذ .. ولكن الشيء الذي جعلني اكتئب ، هو انني فقدت سنتيمترين ونصفا في المنطقة التي جعلتها « جين راسل » شهيرة !

ومع انني فقدت ثلاثة كيلوجرامات فقط ، فانني بعد ان غادرت مزرعة اريزونا لم استرد هذه الكيلوجرامات الضائعة قط ، بل فقدت بعدها نصف كيلو جرام آخر ، وظل الحال كذلك برغم كل ما تناولته من طعام أو شراب .

وكانت الفائدة الكبرى التي عادت علي ، هي في الاحساس الجديد الذي سادني ، وفي المظهر الجديد الذي اكتسبته ، فانني في الواقع لم اشعر قبل ذلك بمثل هذه الصحة أو هذا التحسن ..

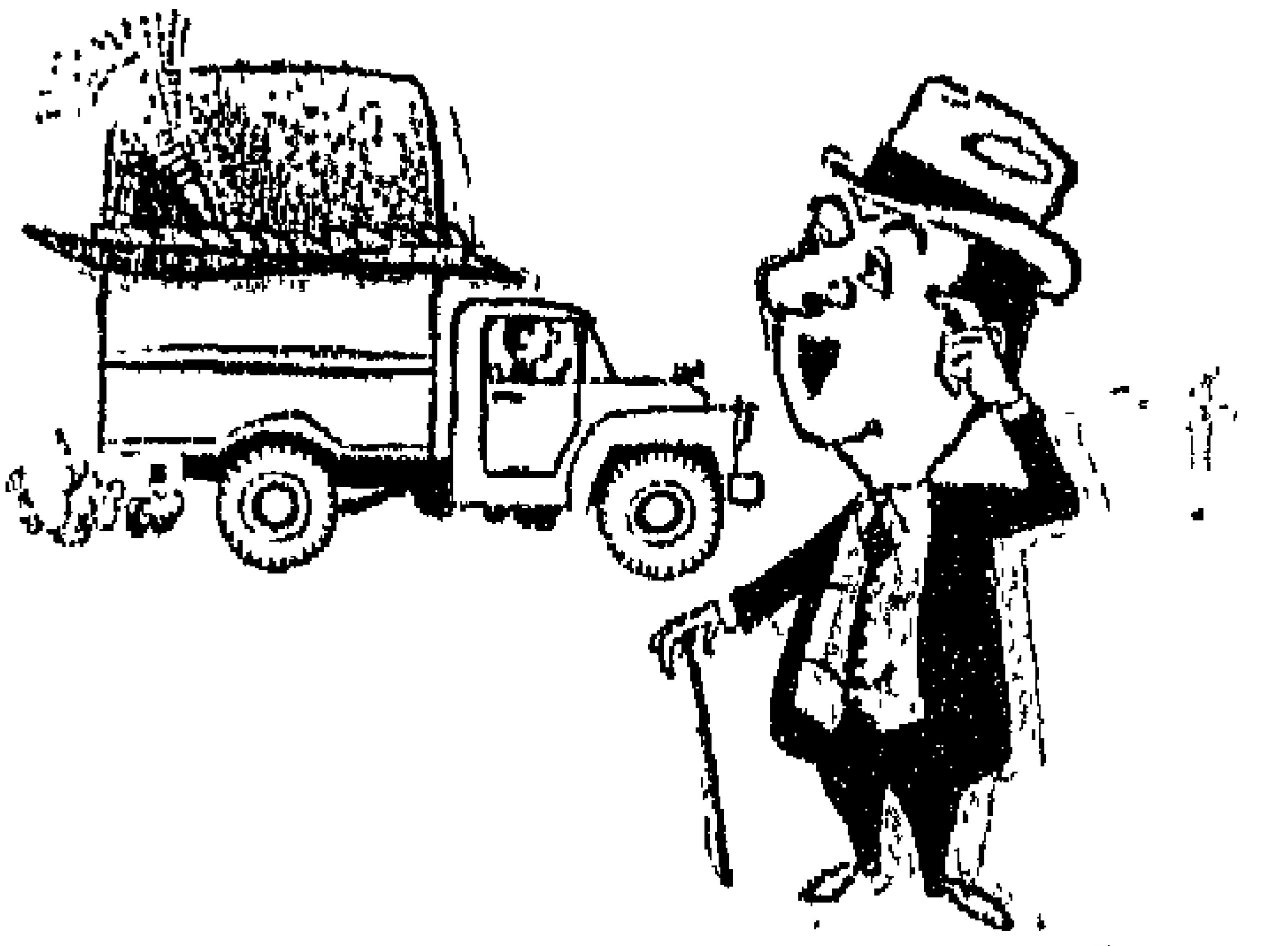
وقد كلفني ذلك ٢٠٠ جنيه فقط في الاسبوع !

ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم اليانور هاريس



أكثر رحمة !

اضطرت محطة التليفزيون في كوبنهاجن الى وقف اذاعة برنامج عن مصارعة الثيران بسبب الشكاوى العديدة التي تلقتها احتجاجا على القسوة في معاملة الحيوان .. وقد استبدلت المحطة بهذا البرنامج أفلاما عن بعض المعارك البحرية !



يصبح الوجه مألوفا والاسم معروفا لو طبقت هـــذه القـــواعد المجرية ...

إذا كنت لا تتذكر الأسماء والوجوه

في عام ١٩٤٤ ، اقيم في باريس حفل كبـــير لاستقبال الضـــباط الفرنسيين الاحرار على أثر تحـــرير المدينة ، حيث وقف الجنرال أيزنهاور يصافح مئات الايدى التى امتـــدت اليه بالتحية والتهنئـــة . واذ خشى الجنرال شارل ديجول ألا يتذكر القائد الامريكى أسماء بعض الفرنســـيين الذين التقى بهم على عجل فى لندن وشمالى أفريقيا ، فقـــد راح يحوم حول ايزنهاور لتقديمهم اليه .

وأخيرا قال له الرئيس وهو يبتسم ضاحكا ضحكته التقليدية المشهورة : « عزيزى الجنرال ، لاداعى لان تكلف نفسك مشقة تقديم هؤلاء الســـادة الى ، فلا يمكن أن أنسى واحدا منهم » .

وقد خلف هـــذا أثره العميق فى نفوس كثير من الحـــاضرين . ويقول احدهم ، وهو الآن من نواب الجمعية العموميـــة : « لقـــد علمنى الجنرال شيئا هاما . انه تذكر اسمى ، فمـــا سرنى ذلك فحسب ، بل شـــجعنى ايضا ، كما دعم ثقتى بنفسى » .

ويقول ديل كارنيجى ، أســـتاذ العلاقات الانسانية المحنك ، فى كتابه (كيف تكسب الاصـــدقاء وتؤثر فى الناس) : « ان اسم الانسان هو أحلى وأهم التعـــابير اللغوية فى نظره » . وهذه الحقيقة يعلمها الكثـــيرون من القادة رجالا ونساء ويمارسونهـــا فى أعمالهم .

ومما قاله الرئيس الراحل فرانكلين روزفلت عن جيم فارلى الذى استوزره للبريد وكان من قبل رئيسا للجنـــة الاهليـــة للحزب الديمقراطى : « ان جيم فارلى يكسب المعارك الانتخابية بقدرته الخارقة على تذكر الاشخاص » .

وقد كان فارلى ولايزال ، يحتفظ فى ذهنه بوجوه واسماء وعادات عـــدد هائل من الاشخاص من جميع الطبقات فى مختلف انحاء البلاد . وقد قدرهم هو نفســـه بحوالى ١٥ أو ٢٠ الف

شخص ، ولكن الذين يعرفونه يعتقدون انهم اكثر من ذلك .

ويكاد الرئيس الســـابق ترومان يعـــدل فارلى فى قدرته على تذكـر الاسماء ، فهو يحتاج الى بضع لحظات لكى يتذكر شخصـــا لم يره منـــذ سنوات ، ولكنه قلمـــا يخطىء . أما برنارد باروخ الذى يحتفــظ بجيش من المعارف والاصدقاء ، فقــد تذكر اسم أبى دون مشقة مع انه لم يلتق به منذ سنوات طوال . ويعزى قدر كبير من اعجاب عملاء ج. ادجار هوفر بشخصه الى قدرته الخـــارقة على الاحتفاظ بأســـمائهم ووجوههـــم ومشكلاتهم فى ذهنـــه . كمـــا يتمتع كونراد هلتون ملك الفنـــادق بنفس المقدرة ويستخدمها باستمرار .

وهى مقدرة لايتمتع بها الكثيرون منا ، والواقع أن ظاهرة نسيان الاسماء شائعة الى الحد الذى جعل منها مادة للفكاهة والتندر . بيد انها مسـالة لاتحتمل الهزل ، فقــد يكلفك العجز عن الربط بين الاسم والوجه صداقة ممتعة او فرصة مربحة .

وقد اكتشف ديل كارنيجى ، قبل ان يعظم شأن دروســه لتحســـين الشخصـــية بوقت طويل ، أن أغلب تلاميذه تضايقهم تلك العقبة العقلية الكؤود التى كان يعانى منها هو أيضا . ومن ثم فقد أخــذ يبحث بطريقتـــه المنطقية المنظمة عن علاج لها .

لم يفده الخبراء الذين استشارهم فى هذا الامر كثيرا ، وأخيرا هـــدته أفكاره وأبحاثه الخاصة الى ان الذاكرة المضبوطة للوجوه والاســـماء ليست موهبة بالضرورة ، وانما هى مهـارة يمكن اكتسابها بنجاح كما نتعـــلم الحساب . وابتكر لهـــذا الغـرض مجموعة من القواعـــد العمليـــة التى تطبق اليوم بنجاح كبـــير ، وهى فى حد ذاتها قواعد بسيطة لاتحتاج الا الى تركيز الجهد والمران ولكنها تأتى بالفائدة المرجوة .

١ ــ عندما يقــدمك شخص الى آخر ، التقط الاسم بوضوح . فاذا غمغم مضيفك بلفظ مثـــل مســـتر (فلانجلم) أو الآنســـة (بلشمن) فاسأل الضيف عن صحة اســمه ، (ولكن لاتسل المضيف بحق السماء ، فربما يكون قد نسى الاســم) . أما الضيف فلن يضايقه أن يكرر النطق باسمه الصـــحيح ، بل سيزدهيـــه اهتمامك به ، فالناس يحبون التحدث ان لم يكن التفكه بأسمائهم . فالمدعو « سميث » عادة ما يتخير أبطـــال قصصه المفضلة من حملة هـــذا

الاسم ، ولو استمعت اليهـا لوجدت لفظ سميث يتردد ذكره طيلةالوقت. كذلك قد تخبرك الآنسة (سزرنو فسكى) أن اسمها بولونى الاصل . ومثل هذه « المشابك » كما يسميها علماء النفس تيسر لذاكرتك الامور .

٢ ــ يجب أن تدع للاسم فرصة كافية لكى يستقر فى ذهنك . وخير وسـيلة لتحقيق ذلك ، بشـكل آلى تقريبا ، هو أن تكرر النطق بالاسـم بصوت مسموع مرتين أو ثلاثا أثناء المحادثة التى تلى التعارف الى أن يتم تسجيله .

٣ ــ فى الوقت الذى تلتقط فيـه الاسم تأمل الوجه . انظر الى الشخص بنفس العناية التى تستمع بها اليه ، فكل شرطى مدرب يتقن تماما الطريقة التى تمكنه من تذكر الوجوه ، ولا اخال هـذه المقدرة الا نافعـة لاى شخص آخر .

ولتبدأ من القمة ، بالشعر .. هل هو أشقر أو أسود أو أشيب ؟ . ثم تأمل الوجه ، هل هو مسـتدير أو بيضى وهل هو ضامر أو ممتلىء ؟ ولاحظ بعد ذلك لون العينين ، وشكل الاذنين والانف والفم والذقن . وسوف تدهشك دقة الصورة التى ستترسم فى مخيلتك وطول المدة التى ستمكثها

ان العاملات اللائى يحتفظن بقبعات الزبائن فى المطاعم الكبـيرة والنوادى الليلية دون الاستعانة بعلامات مميزة ، والحمـالين الذين يعملون فى قطارات البولمان الفاخرة حيث لايسـمعون اطلاقا أسماء أصحاب الامتعة ، وغير هؤلاء من المضيفين الذين يعتمدون فى كسب عيشهم على مقدرتهم على تذكر الوجوه ، كل أولئك يعلمون انفسهم ملاحظة وتسجيل ماتقع عليه أبصارهم ، وفى وسعك أن تفعل هذا أيضا .

٤ ــ بعد أن تطبع الاسم والوجه فى ذهنك ، عليك أن تربطهما معا . حاول أن تخلق منهما صورة عقليـة موحدة . كأن تربط بين الرجل وعمله فرب نجار يدعى « النشـار » ، أو مقاول يسمى « حجار » . كمـا أن السيد « البنا » سواء كان بناء أم لا ، يمكن أن نتخيله بسرعة فى ذهننا وهو يرص قوالب الآجر . وبالمثل فان كلا من السادة « السقا » ، و « الحارث » ، و « الصياد » وعشرات غيرهم يمكن أن يمدنا بصورة ذهنية لساعته .

وانى لاجدنى أحيـانا أسـتخدم السجع والقوافى كأوتاد ودعائم للذاكرة . فمثلا : « السيد مختار ، ضـابط طيار » . أو « السيدة حكمت يجب أن تظل مع دولت » ، تمـد نوعا من

التراكيب التى يمكن « توليفها » فى ثوان معدودة والتى ، بفضل ظاهرة سيكولوجية معينة ، سوف تلازمك لعدة سنوات .

وكانت طريقة ديل كارنيجي المفضلة هى أن يرسم صورة عقلية للشخص صاحب الاسم وهو « يؤدى » عملا يذكره باسمه . وقد جعل الصورة مضحكة ومبالغا فيها ما أمكن . ويقدم لنا أحد مؤلفاته التعليمية المثال الآتى :

«Hamilton» – تمثل السيد هاملتون فى صورة حيوان (ham) له رأس انسان ، يقف على لوحة الميزان ثم يصيح الوزان بعد ضبط الموازين ، «وزنك طن (ton) واحد» .

«Van Hatten» – تصور السيد فانهاتن وهو يقود عربة كبيرة (Van) عليها (on) قبعة (hat) ضخمة . وهكذا يتم رسم الصورة (Van-hat-on)

«Waclawski» – وهنا يرتدى السيد وكلوسكى بزة رسمية (Wac) ويحمل تحت ابطه كتابا للقانون (law) بينما ينتعل زوجا من قباقيب الانزلاق (skis) – فتكتمل اللوحة (Wac-law-ski)

قد توصف هذه الطريقة بالغباء ، ولكن قبل كل شيء لن يعلم أحد سواك أنك تستخدمها ، ثم انك سوف تدرك بالتجربة فوائدها المحققة .

واذا كنت ترغب فى تسجيل صور ثابتة لبعض الاشخاص الذين تلقاهم أثناء النهار ، فاجتهد ان تستعيدهم فى مخيلتك الواحد بعد الآخر قبل أن تأوى الى الفراش ، فان هذا سوف يجعل الكثير من الانطباعات ثابتا لايمحى . ذلك أن نوم ليلة واحدة دون اجراء هذا التثبيت كفيل بأن يذهب بأهم معالم الصورة .

ولم يتمكن كارنيجى أو غيره من ايجاد ضمان أكيد ضد عقبة تعترضنا جميعا من آن لآخر وهى : نسيان أسماء أعز الاصدقاء وأقرب الزملاء عندما نواجه فجأة مهمة تقديمهم الى الغير . ولكن تبعا لما كشف عنه أخصائيو الذاكرة بالتجارب ، فان المرء كلما تعهد ذاكرته بالمران وزادت ثقته بها ، لتعليم ضعف احتمال تعرضه لتلك الازمة .

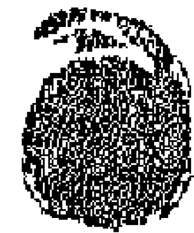
وقد كنت فيما مضى مشهورا بين أصدقائى بقدرتى على « نسيان » الاسماء . ولهذا ، فقد خامرنى الشك فى جدوى برنامج لتدريب الذاكرة ، دعيت الى مشاهدته منذ وقت غير بعيد ، ولكن لم يطل بى المقام حتى آمنت بفائدته . وكان فى القاعة

عشرون شخصا ، تلقوا جميعا القواعد والاساليب التى أشرت اليها ، بيد أن خبرتهم العملية بتطبيقهـا مابرحت ضعيفة . وتبعا لتعليمات المرشـد كان كل تلميذ من الحاضرين يتخـذ لنفسه اسما مسـتعارا ، ثم يقف ليكرر الاسم عدة مرات ويتحدث مع المرشد قليلا قبل أن يعاود الجلوس وبعد أن فرغ التلميـذ الاخـير من مهمتـه ، طلب الى الجميع أن يقفوا بالتتابع لكى يذكر كل منهم الاسـماء المستعارة لزملائه . فكان أصـحاب الاجابات التى جاءت كلها صحيحـة لايقل عددهم عن ربع الحـاضرين ، وأعـطى النصف اجابات معظمهـا صحيح .

وقال لى أحد مديرى المبيعات ممن تلقوا التدريب : « لم أكن أظن هـذا أمرا ممكن الحـدوث . فـلم يكن فى وسعى تذكر اسـم أى شخص على الاطلاق ، أما الآن فانى أشعر بتحسن مستمر » .

وكذلك أصبحت أنا أيضا ، بعـد أن آمنت باهمية اعطاء الناس مزيدا من الانتبـاه . اننى لن أصـير ندا لفارلى ، بيد أننى المس تقدما ملحوظا فضلا عما أجده من تسلية . فلعلك آخذ نفسك بما اخذت .

ملخصة عن الكريستيان هيرالد بقلم فريدريك سوندرن



مسئولية كاملة !

قال مدير المستخـدمين فى النادى الليلى للفتاة الحسناء التى تطلب عملا فى الحسابات :

ـ اننا فى حاجة الى شخص مسئول للقيام بهذا العمل ..

فقالت الفتاة على الفور :

ـ أننى مسئولة جدا .. ففى العمل الذى كنت أقوم به قبـل ذلك ، كانت كلما حدثت غلطة ، قالوا اننى المسئولة عنها !

شهامة !

عندما قررت لجنة النساء فى كنيسة مياووكى القيـسام بمشروع نافع ، اقترحت احداهن مسـاعدة أسرة لديها طفلان مريضان فى حاجة الى نقل الدم اليهما . .

وعلى الفور تطوعت ثمانى نسـاء للتبرع بالدم .. المأخوذ من أزواجهن !

« هل ارتكبت جرائم قتل مدبرة على الحدود الروسية التركية ؟ »

سر اختفاء الطائرات الأمريكية

أوائل يناير الماضي عندما كان انستاس ميكويان نائب رئيس وزراء روسيا يقوم بزيارته الودية لواشنطون ، وجه اليه سؤال عن حادث يشغل أذهان كبار المسئولين الامريكيين ، وألح نيكسون نائب ايزنهاور ، ودالاس وزير الخارجية حينئذ في الحصول على تفسير صادق لهذا الحادث ...

ولكن ميكويان – كغيره من المتحدثين السوفيت الذين سبقوه – أنكر معرفة أي شيء عن الحادث أكثر مما نشر عنه فعلا .. ثم سأل في تمعن :

– هل تستولى الشكوك على الامريكيين الى هذا الحد ؟

أجل يا مستر ميكويان ... هل تريد أن تعرف السبب ؟ .. سأذكر لك لماذا ..

ان كل مايحتاج اليه المرء لكي يشك في أن الروس قد ارتكبوا جريمة قتل ، هو أن يلقي نظرة الى سجلهم الحافل الذي نجمعه هنا كاملا للمرة الاولى .

في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٨ ، انطلقت احدى طائرات النقل ذات المحركات الاربعة من طراز (س – ١٣٠) التابعة للسلاح الجوى الامريكي من القاعدة الامريكية في اطنة بتركيا ، واختفت وسط جو قاتم معتم ، ولم تكن هذه الطائرة التي يقودها الكابتن بول دنكان مسلحة ، وكانت تحمل أربعة ضباط آخرين و١٢ جنديا ، وقد عهد اليهم بمهمة روتينية لدراسة الذبذبات اللاسلكية الخاصة بالطيران ... وكانت الطائرة تحمل جهازا الكترونيا خاصا لانجاز هذا العمل .

وفي الساعة ١١٫٤٢ قبل الظهر ، حلقت طائرة الكابتن دنكان فوق بلدة « طرابزون » التركية التي تبعد ٩٠ ميلا عن الحدود الروسية ، ومع أنها

كانت تطير على ارتفاع ٢٦٥٠٠ قدم، فلم يكن من الممكن رؤيتها من الارض بسبب كثافة السحب • وكان دنكان قد حدد مشروع الرحلة قائلا انه سوف يحرص على السير فى طريق تتبعه طائرات الخطوط الجوية المسافرة من أثينا الى طهران خلال رحلاتها المنتظمة، وقد تطلب منه ذلك أن يستدير يمينا بعد طرابزون ، ويسير فى خط مواز للحدود الروسية ، دون أن يقترب الى أكثر من ٨٨ ميلا ، وهو فى طريقه الى مدينة (فان) التركية ، وقد ابلغ دنكان مكان طائرته بالضبط الى برج اللاسلكى فى (طرابزون) •

وكقاعدة احتياطية ، حذر عامل اللاسلكى فى طرابزون الطائرة المارة من الاقتراب من الحدود الروسية فى المرحلة الثانية من رحلتها الجوية، فرد دنكان بكلمة واحدة هى : «روجر» !

وكانت تلك آخر كلمة سمعها العالم الحر عن أى شخص من ملاحى طائرة النقل الامريكية السبعة عشر•

وظل الدبلوماسيون السوفيت مدى عشرة أيام ينكرون انهم يعرفون شيئا عن الطائرة المختفية •• وأخيرا أعلنوا أن الطائرة « الدخيلة » قد سقطت فوق جبل « الاجوز » على بعد ٢٥ ميلا داخل حدود جمهورية ارمينيا السوفيتية الغفيرة ! وقالت مذكرة الكرملين الرسمية انه عثر على بقايا بعض الجثث التى يفترض منها أن ستة من ملاحى الطائرة قد هلكوا ••

ولم يكن هذا تفسيرا لكيفية سقوط الطائرة أو سببه ••• وعلى الرغم من طلبات أمريكا المتكررة لم تصل أية كلمة عن مصير الاحد عشر ملاحا الباقين ••

وعدت السلطات السوفيتية الحادث منتهيا ، بعد أن قدمت ستة توابيت خشبية عند الجسر الصغير المقام فوق نهر (اركاس) الذى يقع على الحدود قرب (لينيناكان) ، وقد تبين أن الجثث كلها محطمة وممزقة الى حد انه لم يمكن التعرف على أكثر من أربع جثث منها فقط •

ومنذ البداية شك سلاح الطيران الامريكى فى أن هذه الفاجعة لم تحدث بالقضاء والقدر •• لقد كان الكابتن « دنكان » يواجه حقا طقسا مظلما رديئا للطيران ، لا يمكنه من رؤية غير لمحات خاطفة من الارض ولكن هذا لا يكفى لجعل طيار حاذق يستخدم آلات التوجيه مثل « دنكان» ينحرف عن طريقه بهذه الصورة ، حتى يبتعد ١٢٠ ميلا عن الطريق الذى كان يسير فيه، ويصل الى المكان الذى قيل ان طائرته لقيت مصرعها فيه !•

وهناك أيضـــا الحادث الذى وقع للميجور « ل • لايلز » وثمانيـــة من زملائه الطيـــارين الامريكيـــين قبـــل هذا الحادث بشهرين فقط .. وهو ما أثار تكهنات كثيرة قوية ..

لقد اختفت طائرة النقل (س ــ ١١٨) التى كان يقودها لايلز فى ظروف غامضة يوم ٢٧ يونيو ، وكانت تحمل شحنة عادية ، وتسير فى نفس الطريق الذى كانت تسير فيه طائرة «دنكان» . وعندما سئل الروس فى اليوم التالى عما يعرفونه عن ذلك ، ردوا ردا مبهما ... وقالوا : لقد اضطرت الطـــائرة للهبوط على مقربة من بحيرة (سيفان) فى أرمينيا السوفيتية ، واحترقت ، ولكن الامريكيين التسعة الذين كانوا فيها لم يصبهم أذى ..

وبعد عشرة أيام ، أفرج الروس عن الطيارين التسعة ، وسردوا قصتهم عن الحادث . قال الميجور لايلز : انه كان يحاول الخروج من عاصفة عنيفة فى مكان ما بين اطنة وطرابزون ، عندما هاجمته فجأة مقاتلتان من طراز (ميج) وأطلقتا عليه النيران ، فأنزل عجلات الهبوط محاولا الاشارة الى أن طائرته تقوم برحلة غير اســـتفزازية ، فرد الطياران الروسيان على ذلك باسقاط الطائرة الامريكية ، تلفها غـــلالات من النيران حتى أن « لايلز » وثلاثة من زملائه لم يتمكنوا من القـــاء أنفسهم بالمظلات الهابطة كما فعـــل الباقون ، وقد ظل يحاول الهبوط بالطائرة فى ممر لم يتم بعد ــ ثبت أنه روسى ــ وقفز الرجال الاربعة من الطائرة قبل أن تنفجر مباشرة .

ويقول الضباط الذين كانت تحملهم طائرة « لايلز » انهم يشـــكون فى أن هنـــاك شيئا آخر غير العـــواصف اضطرهم للاقتراب الى هذا الحـــد من الحدود الروسية ، فانهم بعد أن خرجوا من العواصف ، كانت الاشارات الملاحية تبدو فى غير موضعها ... فهل واجه الكابتن « دنكان » وزملاؤه تجربة مماثلة ؟

وفى ٨ سبتمبر ، أرسلت طـــائرة اختبار أمريكية مجهزة تجهيزا خاصا فى نفس الطريق الذى سارت فيـــه الطائرة المفقودة (س ــ ١٣٠) قبل ذلك بستة أيام ، وكان هدفهـــا أن تكتشف السبب الذى دعا « دنكان » الى الابتعاد كثيرا عن طريقه المرسوم

وعنـــدما اقتربت الطـــائرة من (طرابزون) لاحظ ملاحوها شـــيئا عجيبا ... ان الاشارات التى يذيعها برج (طرابزون) بطريقـــة مورس ، كانت تتردد فى السماعات الموضـــوعة

فوق آذانهم بصوت : ت زا .. ت زا ... وكان مفروضا أن تزداد قوة وارتفاعا ، ولكنها بدلا من ذلك كانت تزداد ضعفا وخفوتا ...

وبدأ صوت آخر « ت زا » أقوى من السابق ، ينبعث من مكان آخر !

كان برج اللاسلكى فى «طرابزون» تحتهم الآن مباشرة ، فقد اختاروا يوما صافى الرؤية حتى يستطيعوا رؤية العلامات الارضية بوضوح ، ولكن الاشارات التى كانت تبدو مشابهةلاشارة طرابزون ، كانتتشير الى روسيا !

وابتسم ملاحو الطائرة الامريكية فى عبوس ! .. ان ابرة المؤشر فى جهاز تحديد الاتجاه اللاسلكى فى طائرتهم كانت يجب أن تشير الآن الى برج طرابزون ، ولكنها بدلا من ذلك كانت تشير الى الشمال الشرقى ، علىطول الساحل المتعرج للبحر الاسود ... نحو روسيا ! ولو كانت هذه الطائرة تعتمد فى سيرها على الطيران الآلى — كما كانت طائرة «دنكان» — لاتجهوا عبر الحدود الروسية رأسا .. أى الى شرك سوفيتى !

وواصلت طائرة الاختبار أبحاثها ، فاتجهت الى أقرب نقطة أمكنهما الاقتراب منها فوق ساحل البحر الاسود ، حيث نقطة تقع على مرمى البصر من الحدود الروسية ، واستطاعوا بأجهزتهم الحساسة أن يحددوا أن الاشارات الدخيلة كانت تنبعث من مدينتى (باطوم) و (بوتى) الروسيتين على البحر الاسود ، وكلتا المدينتين تقع على خط واحد تقريبا مع الممر الجوى التركى ، بين اطنة وطرابزون ، وكانت الاشارات اللاسلكية التى توجهها المدينتان نحو تركيا لاتزيد على ذبذبة طرابزون بأكثر من كيلوسيكل واحد ...

وقام فريق السلاح الجوى الامريكى باختبار نهائى أثناء العودة الى طرابزون ، اذ وجهوا مؤشر الاتجاه اللاسلكى فى الطائرة نحو مدينة « فان » التركية ، التى كانت تقصدها طائرة الكابتن « دنكان » المنكوبة ، وعندئذ وجدوا أن مؤشر جهازهم تجتذبه اشارات خادعة أكثر قوة ، توجهه صوب بلدة (ايريفان) فى أرمينيا السوفيتية .. وهى المكان الذى عثر فيه على طائرة « دنكان » محطمة ! .. ولم يسمع الملاحون الاشارات الصديقة المنبعثة من محطة (فان) التركية بوضوح الا بعد أن اقتربوا منها الى حد كبير ، وكانت تختلف ١٥ كيلوسيكل عن اشارات (ايريفان) ، ولكنها ليست

فى مثل قوتها ! ..

وفى ١٣ نوفمبر ، دعا روبرت مورفى وكيل الخارجية الامريكية حينئذ ، السفير الروسى ميخائيل منشيكوف، والملحق الجوى الروسى الميجر جنرال ميخائيل كوستيوك لمقابلته بمكتبه بوزارة الخارجية ، وسألهما مرة اخرى عن الوقائع الخاصة بالاحدعشر رجلا المفقودين ... ولكنه لم يتلق منهما أية معلومات ، فقرر أن يقدم هو لهما بعض هذه المعلومات ..

قال مورفى : انه من المحتمل أن يكون قائد الطائرة قد عبر الحدود الروسية عن غير قصد بسبب اشارات ترسلها أبراج اللاسلكى فى الاتحاد السوفيتى ، واتهم الروس بتعمد اسقاط طائرة النقل الامريكية ، بحسبانها طائرة للعدو ، دون أية مراعاة لقواعد السلوك الدولى .

وانكر منشيكوف ذلك .. وعندئذ عرض وكيل الخارجية الامريكية أن يدير شريطا مسجلا قال انه قد يهم منشيكوف ، اذ أنه يحوى تسجيلا لمحادثات بين الطيارين الروس خلال معركة تبدو أنها كانت من جانب واحد ... فرفض السفير الروسى أن يستمع للتسجيل ، قائلا : اننى لست خبيرا حتى أستطيع أن أقدر قيمة التسجيل من وجهة النظر الفنية ..

فقال مورفى : ان هذا هو السبب من استدعاء الملحق الجوى الجنرال كوستيوك للحضور مع السفير ... ولكن منشيكوف رفض مرة أخرى الاستماع الى التسجيل !

ولو أن السفير الروسى استمع الى التسجيل ، لسمع صورة دقيقة لجريمة قتل أرتكبت فوق سماء أرمينيا السوفيتية يوم ٢ سبتمبر ، اذ أن الحراس على الحدود التركية الذين التقطوا كل المحادثات التى تدور فى الجو المحيط بهم ، سجلوا الحديث المتبادل بين الطيارين الروس خلال اسقاط طائرة النقل الامريكية ...

وهاهى بعض مقتطفات ذات مغزى من هذا التسجيل :

الطيار الروسى الاول : اننى أرى الهدف الى اليمين .

طيار آخر : اننى أرى الهدف .. انه هدف كبير .

طيار ثالث عرف نفسه برقم طائرته : اننى رقم ٢٠١ ... أرى الهدف الآن .

ــ سأهجم . أنا ٢٠١ ... اننى أهاجم الهدف

ــ اهجم يا ٢١٨ ... اهجم

وكانت الاصوات التى يحويها

التسجيل صبيانية تسودها البهجة ، ويشوبها الانفعال ...

وفى خلال عشرين دقيقة ، سمعت أصوات خمس مقاتلات على الاقل وهى تتجمع ، ثم تحطم ضحيتها غير المسلحة ..

وثمة مقتطفات أخرى تكمل القصة :

ـ ان الهدف طائرة نقل ذات أربعة محركات

ـ سرعة الهدف ٣٠٠ كيلومتر ..

اننى أسير الى جواره . انه يستدير نحو الحدود

ـ لقد أصبته

ـ الهدف يحترق يا ٥٨٢

ـ أطلق النار

ـ هل تهجم يا ٢١٨ ؟

ـ اجل .. أجل

ـ أن الذيل يهوى عن الهدف

ـ أنظر اليه .. انه لن يفلت .. انه يسقط فعلا

ثم دوى صوت الانتصار الاخير :

ـ أجل انه يسقط ... سأقضى عليه يا فتيان .. سأقضى عليه تماما ! ..

قد لا يكون هناك جديد بالنسبة لبعض الطيارين .. عن اشارات اللاسلكى الروسية الخادعة ، فقد قال لى أحد طيارى السلاح الجوى الامريكى : فى عام ١٩٥٦ ، عندما طرت فوق تركيا ، كان هناك تحذير يقول : احترس من اشارات اللاسلكى المضللة ! .. ونحن نعرف جميعا ماذا تعنى هذه الاشارات ، ان كل طيار يحلق اليوم فوق هذا الجزء من العالم الذى اتجهت اليه الطائرة (س ـ ١٣٠) بطريق التضليل ، يحذر لكى يرقب خطواته وجهاز الرادار فى طائرته ..

وقال لى أحد مديرى شركات الصناعات الالكترونية : لقد تجمعت لدينا أخيرا دلائل على أن الروس كانوا يسعون للحصول على نوع خاص من الطائرات ، لانهم عرفوا من جواسيسهم فى أمريكا أن هناك نوعا جديدا من الاجهزة الالكترونية قد وضع فى تلك الطائرات

وأقل ما يمكن قوله عن مثل هذا العمل أنه غير مشروع ، ففى كل بلد متحضر يخصص القانون ذبذبات لاسلكية معينة لافراد معينين ، وأغراض خاصة ، واستخدامها للتدخل فى ذبذبات بلد آخر مجاور ، يعد خرقا مباشرا لاتفاقية المواصلات اللاسلكية الدولية لعام ١٩٣٩ ... وقد وقعتها روسيا السوفيتية .

أن التدخل فى الاشارات اللاسلكية هو خداع خطير يمكن أن يربك احسن الطيارين اذا كان الجو رديئا ، وهذا العمل الروسى يعـادل جريمة قتـل وحشية ..

فماذا يمكن عمله بشأن هـذه الحوادث التى تنتهى بتقديم التوابيت ، أو اختفاء الطيارين الامريكيين تماما ؟

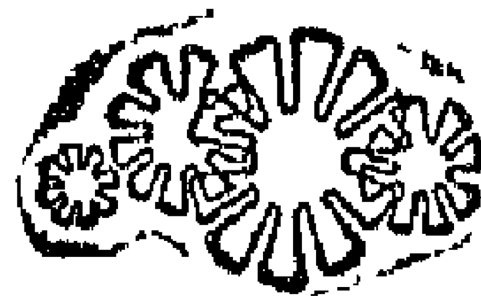
اننا نستطيع أولا أن نقوى أبراج اللاسلكى فى المناطق التى تجتاحها فيها موجات لاسلكية روسية أقوى منها ، كما يمكننا أن نحث الامم المتحدة على تطبيق قوانين الملاحة الجوية الدولية بكل حزم .

أن قوانين البحار — وهى قديمة قدم الانسـانية نفسها — تقضى بألا يمتنع الانسان عن الاعتداء على زميله البحار فحسب ، بل وأن يساعد أى بحار يجده فى محنـة ، والقـانون البحرى يطبق بصراحة فى كل أنحـاء الكرة الارضية ، أما قوانين الطـيران — وعمرها أقل من ٥٦ عاما — فيجب أن تنفذ هذه الآداب أيضا .

أما أملنـا الاكبر ، فهو أن نقول للروس انه لا يمكن أن يتم أى تقارب بين بلدينا — كما اقترح ميكويان خلال زيارته الاخـيرة — ان ظل الاتحـاد السوفيتى دائبا على أن يمد الينا يدا بالصداقة الظاهرة ، ويرتكب بالاخرى جرائم قتل ...

وعندما يدرك الكرملين ذلك جيدا ... نستطيع عندئذ أن نبحث تلك الرغبة التى نتوق اليها جميعا ، لاذابة الجليد عن الحرب الباردة !

بقلم آلن رانكين



شىء يستحق !

بذل الناقد المعروف بيرنز جهدا كبيرا فى سنوات كفاحـه الاولى لكى يجمع المبلغ الذى يستطيع ان يشترى به جهاز السمع لزوجتـه المصابة بالصمم ، واخيرا استطاع جمع المبلغ وقدره ٩٩ دولارا و٧٥ سنتا .

وعندما عاد بيرنز الى البيت ومعه السماعة ، وضعتها زوجته على اذنيها .. ثم نظرت لزوجها وقالت :

— والآن يابيرنز .. قل شيئا يساوى ٩٩ دولارا و٧٥ سنتا !



الذئب : الرجل ذو الهدف الواحد ، والحديث المزدوج !

***

الممرضة العمليــــة : الفتاة التى تتزوج مريضا غنيا

***

الابتداع : الفن الذى يجعلك تتذكر ما تسمع ، وتنسى أين سمعته .

***

هوليوود : المكان الذى تعيش فيه سعيدا ... ثم تتزوج !

***

تستطيع أن تعرف أن الاطفـــال يكبرون ، عندما يبدأون فى توجيــــه أسئلة لها ردود !

***

ان تعليم الجامعــــة قل أن يؤذى انسانا اذا كان على استعداد لان يتعلم شيئا آخر بعد التخرج !

***

ان المراة ترتدى الكورسيه بوحى الغريزة ... فان بها رغبة طبيعيــة فى أن تعتصر !

***

تستخدم المرأة كلمة جميــلة فى وصف كل النساء الاخريات ، ما لم يكن مشوهات ... أو جميلات حقا !

***

اذا أردت أن تقول الشيء الصواب فى اللحظة المناسبة ... فعليــك أن تسكت أغلب الوقت

***

الجنتلمان : كل رجل لم تخرج معه فتاة بمفردها بعد !

***

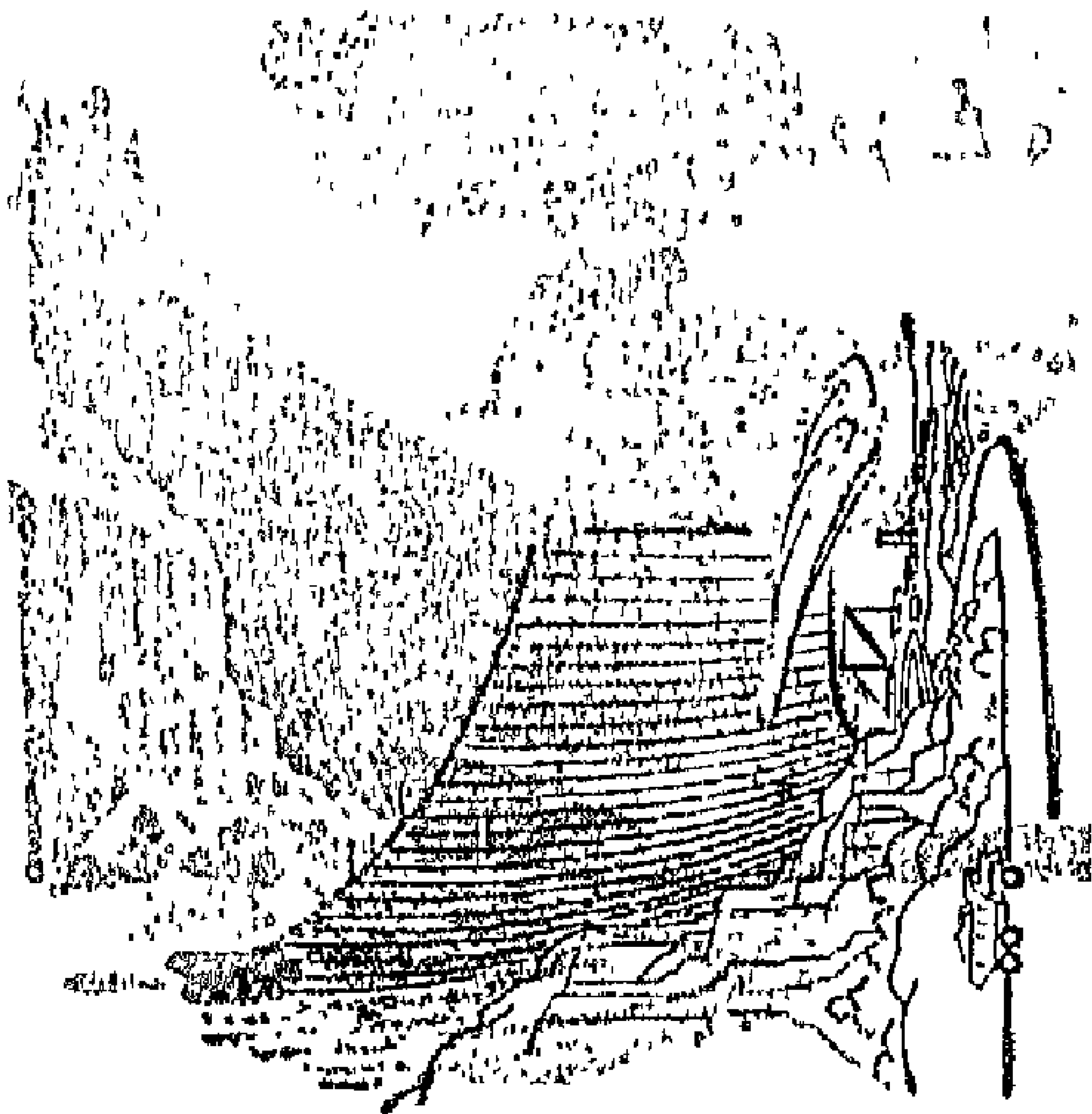
من ألذ متع الشيخوخة .. التطلع الى الوراء لرؤية الاشخاص الذين لم يتزوجهم الانسان !

***

ما أشبه الاحصـــاءات بمايوهات بيكينى ... انها قد تكشف عن أشياء مغــرية ، ولــكنها تخفى الاشـــياء الحيوية !

هـــذا الخزان العجيب مشروع من أضخم المشروعات قام به شعب صغير ليحــدث ثورة فى حيــاة الملايين من ســكان أفريقيــا

كاريبا أضخم سدود العالم



قال المهندس الروديسى: «لا أشك فى أن الله تعالى قد شــاءت قدرته منذ الأزل أن يخلق سدا فى هــذا المكان » ، كنا نقف معا فوق الحواجز الصخرية لذلك السد الضيق فى مجرى النهر ، وهو المضيق الذى يطلقون عليه اسم «كاريبا» ـ ومعناه « مصيدة الفيران » ـ وأخذنا ننظر من عل الى ذلك السد الضخم الجديد الذى تم انشــاؤه حديثــا عبر هــذا المضيق • وقد استطاعت هذه المصيدة الهائلة منذ شهر ديسمبر عام ١٩٥٨ أن تقبض بيد من حــديد وأن توقع فى براثنها فأرا ضخما ، ذلك الفأر هو نهر زمبيزى فى افريقيــة ألذى يبلغ طوله ٢٧٠٠ كيلو متر •

ويعد انشاء هذا السد ، مشروعا من أهم المشروعات التى تثير الدهشة والعجب ، اذا قورن بغيره من السدود المماثلة له ، ذلك لانه سوف يحجز خلفه كمية من المياه تزيد على ماسبق لأى سد فى أى مكان فى العالم استطاع أن يفعل ، أما البحيرة الشاسعة التى سوف تتكون نتيجة لانشاء هذا السد ، فانهــا ستحتــاج فى الواقع الى كل ما يحصل عليه نهر الزمبيزى العظيم من ميــاه ترد اليه من منــابعه مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وقد تصــل الى سبع سنوات ، وذلك لكى تمتلىء بالماء • ولسوف تمتد هــذه البحيرة مسافة ٢٨٠ كيلو مترا حتى تصــل الى وادى نهر زمبيزى ، أما عرضهــا

فلن يعدو ٣٠ كيلومترا ، هذا فى الوقت الذى يبلغ أعمق أغوارها ١٢٠ مترا • ويبلغ محيط هذه البحيرة ، بما تشتمل عليه من تعاريج وتضاريس وجزر عددها ١٥٠ جزيرة ، ٤٨٠٠ كيلو متر

وموقع كاريبا نفسه ، موقع نموذجى لانشاء السدود ، لا يفضله موقع غيره ، فهو عبارة عن كسر فى القشرة الارضية عرضه ٥٥٠ مترا تقريبا ، وطوله ٤٨٠ كيلومترا ، يبدأ من شلالات فكتوريا ويسير فى مجرى النهر • لقد كان الناس يحلمون بانشاء سد فى هذا المكان ، وكانت هذه الاحلام تداعبهم منذ أن اكتشف دافيد لفنجستون ذلك المكتشف المبشر الاسكتلندى العظيم هذا المضيق فى عام ١٨٥٦ ، ان التلول المتاخمة التى تتكون من الصخر الصلد تخلق لأطراف هذا السد مرفأ بديعا • فهناك على مقربة منها معين لا ينضب من الحصى والرمال يسهل على الناس الحصول عليها لعمل الاسمنت المسلح • وعلاوة على هذا ، نرى نهر سانياتى — أحد روافد نهر زمبيزى — وهو على بعد ١٥٠٠ متر الى جنوبه تقريبا • هذا النهر يصب فى نهر زمبيزى ومن ثم يمكن أن تحجز مياهه هو أيضا فى الوقت نفسه • وأخيرا ، هناك وادى النهر العظيم الذى يسير بمحاذاة مجراه • هذا الوادى عبارة عن منطقة من البرارى والاحراش لم تمسسها يد التعديل والتطور ، وكلها أراض تمتلكها الحكومة ، قليلة السكان ، لا تسكنها الا أقلية ضئيلة من أهل افريقية البدائيين ، وهؤلاء من السهل نقلهم الى أماكن أخرى قد تفضل موطنهم الحالى •

وقد يستطيع سد كاريبا أن يولد من الطاقة المائية كل عام أكثر مما تنتجه أية محطة من محطات القوى الكهربية فى العالم بأسره ، وذلك بعد أن يتم تركيب آخر جهاز من أجهزة توليد الكهرباء ، كما ينتظر أن تكون تكاليف هذه الطاقة منخفضة الى أقصى حد • ومن المحتمل أن تحدث هذه الطاقة ثورة فى حياة ملايين الناس فى افريقية • ويقول أحد المراقبين : « هذه هى أعظم الخطوات التى اتخذت فى سبيل تصنيع افريقية »

هذا ، وتعد روديسيا (١) ثالث

---

(١) تشمل روديسيا ، اتحاد وسط افريقيا الذى يضم روديسيا ونياسالاند • ويطلق على هذا الاتحاد اسم مستعمرة روديسيا الجنوبية التى تتمتع بالحكم الذاتى ، كما يشمل روديسيا الشمالية ونياسالاند ، وهما واقعتان تحت حماية وزارة المستعمرات البريطانية •

دولة فى انتاج النحاس فى العالم ، وانتاج النحاس صناعة تتطلب كمية ضخمة دائمة من القوى المحركة • لقد كانت مناجم تعدين النحاس تعتمد فيما مضى على محطات الطاقة الحرارية الكهربية التى تتولد من الفحم • بيد أن زيادة انتاج النحاس فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، استتبعه نقص ظاهر فى كميات الفحم التى يتطلبها هـذا الانتـاج المتزايد • فلما يئس المختصون من زيادة الفحم ، أخـذوا يقطعون غابات بأكملها للحصول على أخشابها وقودا للغلايات ، كما بدأوا يستوردون القوى الكهربية من الكنغو البلجيكية بأسعار مرتفعة ، كانت تكلفهم تقريبا ١٠٧٠٠٠ جنيـه • واخيرا رأت حكومة روديسيا ان الوقت قد أزف لكى تستغل نهر الزمبيزى العظيم ، وكانت خطوتها هذه استجابة للشكوى الدائبة التى كان يرددها المختصون فى مناطق تعدين النحاس

وقد بلغت التكاليف المطلوبة لانجاز المرحلة الأولى فى انشاء هذا السد ، حسب تقدير المهندسين ٨٠٦٠٠٠٠٠ جنيه روديسى ، بما فى ذلك تركيب ستة من أضخم أجهزة توليد القوى الكهربية ، وهذا مبلغ ضخم تنوء به ميزانيـة دولة صغيرة مثل روديسيا التى تبلغ رقعتها أكثر من خمسة أمثال مساحة المملكة المتحـدة ، ويسكنها ٧٦٠٠٠٠٠ نسمـــة ، منهم ٧٣٠٠٠٠٠ من سكان افريقيـة الأصليين الذين يعيشون عيشة بدائية الى حد بعيد ولا يشاركون فى نشاط الدولة الاقتصادى الا بنصيب ضئيل جـدا • أما السكان الذين يقومون بأوفر نصيب فعددهم قليـل : منهم ٢٨٧٠٠٠ من « الأوروبيـين » ، وحوالى ٣١٠٠٠ من الآسـيويين ، وعـدد لا يزيد على ألف رجـل من الافريقيـين المتحضرين • فاذا قارنا بين موارد الدولة وأمثال هذه المشروعات لرأينـا أن روديسيا قد أخـذت على عاتقها انجاز مشروع تقصر عنه مواردها

غير أنهـا اسـتطاعت ، فى جرأة وشجـاعة نادرة ، أن تخصص فى ميزانيتهـا هى ــ ودون الالتجاء الى مساعدات خارجية ــ ٣٤٠٠٠٠٠٠ جنيه روديسى ، حصلت عليه بقرض داخلى • ثم استطاعت أن تحصل على ١٨٠٠٠٠٠٠ جنيــه أخرى من الارصدة البريطانية المخصصة للتنمية الاقتصـادية فى المستعمرات • وعلى الرغم من ذلك ، كانت فى أمس الحاجة للحصول على ٢٨٦٠٠٠٠٠ جنيـه

لتنفيذ المشروع . ولذلك قدمت روديسيا طلبا للحصول على هذا المبلغ من البنك الدولى للانشاء والتعمير (البنك الدولى) وترتب على هذا الطلب أن أوفد البنك لجنة من الخبراء مهمتها التحقق من أن روديسيا لم تسرف فى تقدير ماتحتاج اليه من القوى المحركة فى المستقبل ، لسد حاجتها فى مناطق تعدين النحاس وفى غيرها من حقول النشاط الاخرى . وقد ورد فى تقرير الخبراء أن روديسيا لم تسرف فى التقدير ، ووافق البنك الدولى على امداد روديسيا بما تطلبه من مال لانجاز سد كاريبا ، وكان ذلك فى منتصف عام ١٩٥٦

وقد بدأت روديسيا (١) العمل ، حتى قبل أن يوافق البنك الدولى على تمويل المشروع ، وكانت فى هذا جريئة شجاعة ، فقد تمكنت بمقامرتها هذه وبثقتها بنفسها أن توفر عاما كاملا من عمر انشاء السد . أخذت روديسيا ترسل آلاتها الضخمة لتسوية الارض صوب موقع انشاء السد ، وسط البرارى والأحراش العذراء ، فتمهد طريقين ينقل عبرهما ٦٠٠،٠٠٠ طن من المواد الأولية . واستطاع المهندسون أن يخلقوا مدينة كاملة فى هذا المكان السحيق من العالم ، واستطاعت هذه المدينة أن تنمو سريعا فتستوعب ٩٠،٠٠٠ من السكان وتصبح سادس مدينة فى روديسيا كلها حجما وضخامة . لقد بنيت مئات من البيوت متينة الأساس والجدران ، وافتتح مستشفى حديث يسع ٩٠ سريرا ، كما أنشئت المدارس والكنائس ودور السينما وملاعب التنس وكرة القدم ، وأقيم بها حمام للسباحة وفندق بديع من أحدث فنادق الدنيا .

وكانت الامراض بدورها عدوا لدودا ، وذلك لان كاريبا تقع فى قلب منطقة موبوءة بذباب تسى تسى ، الذى تسبب لدغاته الاصابة بمرض النوم . وفى سبيل القضاء على هذا الذباب ، كانت الطائرات تمطر هذه الاحراش بوابل من السوائل السامة

وبالاضافة الى هذه العوائق كلها ، كان هناك نقص واضح وحاجة ملحة للأيدى العاملة التى تتصف بالكفاية التامة من بين أهالى هذه المنطقة . حقا كان هناك آلاف من العمال الراغبين فى العمل ، بيد أنهم لم

---

(١) لن تصرف روديسيا مليما واحدا من حصيلة ضرائبها على تنفيذ مشروع سد كاريبا ، اما ديونها وقروضها فانها سوف تسددها (قبل عام ١٩٨١) من دخلها الذى ستحصل عليه عندما تبيع القوى المحركة الزائدة لديها بعد تنفيذ المشروع .

يكونوا منذوى الخبرة أو المعرفة بأبسط العدد والآلات .

وقد استطاعت كاريبا أن تعلم فى فصول التدريب جيلا جديدا من العمال سيكونون فى المستقبل خيرا وبركة على روديسيا كلها . فهناك آلاف منهم تعلموا قيادة سيارات النقل وآلات تسوية الارض وهنـاك آلاف أخرى تدربوا على استعمال المثقب والمكبس ، أو عرفوا كيف يمارسون عمليات البناء الأساسية ، أو السباكة أو القيام بالاعمال الكتابية

ومع ذلك كله ، لم تكن هناك من عقبة تقف فى سبيل انجاز العمل أكثر من نهر زمبيزى العظيم نفسه . لقد سخرت قبائل باتونجا التى تعيش فى أعالى وادى النهر من فكرة انشاء السد ، حينما شاع لأول مرة فى البرارى والقفار أن الرجل الابيض يتكلم عن « بناء حائط عظيم » عبر نهر زمبيزى ، وأنه بذلك سوف يخلق بحيرة تغرق بيوتهم فتبعدهم عن أوطانهم . قالوا : « أينشئون سدا يوقف سريان هذا النهر الجبار الذى تندفع مياهه منذ الخليقة دون عائق يعوقها ؟ هذا هراء ما بعده هراء »

وكان يبدو فى وقت من الأوقات أن نبوءتهم هذه سوف تتحقق . فقد حدث أن أصيب هـذا النهر بنزوة طارئة لا عهد له بها ، فاستمر عصيانه وهياجه على أوضاعه ومقاييسه المعروفة ثلاثة أعوام طوالا فكادت كاريبا تصاب بكارثة . لقد ظلت مقاييس فيضان نهر زمبيزى ثابتة مدة خمسين عاما أو تزيد ، دون أن يحدث فيها تغير يذكر . واستنتج مهندسو مشروع انشاء السد عند كاريبا تبعا لذلك أن أقصى ارتفاع تبلغه مياه فيضان هـذا النهر حوالى ٦٢٣٠ مترا مكعبا فى الثانية ، وهو معدل يزيد قليلا على متوسط فيضان نهر نياجرا الذى يبلغ ٦٠٠٠ متر مكعب فى الثانيـة تقريبا . وعلى الرغم من هـذا فقد تضمنت خطة المهندسين انشاء أربع بوابات على السد تصرف من مياه الفيضان معدلا يبلغ ٦٣٤٠ مترا مكعبا . فكان هـذا الاجراء وسيلة يحتاطون بها من غوائل الفيضانات العالية جدا والتى لا تحدث أكثر من مرة واحدة فى كل ستة آلاف عام

ولكن نهر زمبيزى ثار على كل احصاء . ففى عام ١٩٥٦ ، لم يكتف النهر بأن يبلغ ذروة الفيضان ، بل انه تخطاه ، وبذلك أرجأ بعض نواحى العمل فى انشاء السد . وفى عام ١٩٥٧ ارتفع النهر ارتفاعا لم يسجله

فى تاريخه من قبل اذ بلغ هذا الارتفاع ٨٢٠٠ متر مكعب

ولكن هذه الاحداث كلها قد تضاءلت على ضخامتها ازاء ما حدث فى فيضان عام ١٩٥٨ ، فقد وصل ارتفاعه الى ٨٢٠٠ متر مكعب ثم أخذ يزداد زيادة مطردة سهلة حتى وصل الى حد لا يصدقه العقل — هو ١٦٫٣٠٠ متر مكعب . وأخذ عمال البناء يرقبون النهر فى حسرة وألم وهو يحطم الجسور المنشأة لعبور المشاة أو وسائل النقل والمواصلات ، ثم يغرق الطرق التى أنشأوها فى منطقة العمل كلها

ولقد استطاع المسئولون تجنب حدوث كارثة شاملة ، ونجحوا فى ذلك نجاحا جزئيا .

ولكن ، كيف يمكن تهجير ٥٥٫٠٠٠ رجل من رجال القبائل فى باتونجا ، وكلهم من أكثر سكان روديسيا تمسكا بالحياة البدائية ؟ كيف يمكن نقل هؤلاء من اراضيهم التى سوف تغمرها المياه نتيجة لتنفيذ مشروع هذا السد ؟ هذا هو السؤال . لقد اعتمدت سلطات روديسيا كثيرا على عنصر المحايلة والملق فى سبيل اقناع هؤلاء بالانتقال من اراضيهم . واستمرت محاولاتهم ثلاثة اعوام ، بذلوا فيها كل ما لديهم من أساليب الذوق والادب ، وحسن المعاملة ، وركزوا جهودهم الاولى فى اقناع أحد رؤساء هذه القبائل بضرورة الانتقال، وبأن هذه العملية ستكون فى مصلحتهم هم أولا .

وقبل أن تتم عملية التهجير ، اختار الاطباء والاخصائيون الزراعيون أحسن البقاع لكى ينشئوا عليها قرى باتونجا الجديدة ، وأخذت آلات تمهيد الارض تزيل الاحراش ، لتنشأ فى مكانها الحدائق الغناء ، وأنشأ المهندسون حظائر للثيران ، كما طهرت الارض ومهدت الطرق ، وبلغ طولها ١١٠٠ كيلومتر . وبدات الطائرات ترش المبيدات الحشرية حول المنطقة فى مساحة قدرها ٣١٠ كيلومترات ، للقضاء على ذباب تسى تسى ، واصبحت منطقة باتونجا اليوم تتمتع برعاية طبية لم تتوافر لها فى يوم من الايام قبل الآن .

وعلى الرغم من هذه الجهود المضنية كلها ، لم يتمكن رجال التخطيط فى روديسيا ، مع ما لهم من بصيرة وتقدير ، من عمل شىء ازاء مظهر واحد من مظاهر ذلك الفيضان الذى يوشك ان يغرق الوادى . ولكن هذا المظهر نفسه — وهو شىء يدعو الى السخرية — كان هو السبب فى شهرة

كاريبا فى العالم كله .

كان هذا الوادى ــ وادى فيرجن أفريكا ، أو أفريقية العذراء ــ يزخر بالفيلة وسبع النهر (سيد قشطة) والجاموس والاسود وبقـر الوحش والقردة ، وبأنواع مختلفة لا عدد لها من الوحوش الاخـرى والزواحف . فلما بدات مياه نهر الزمبيزى تعلو وترتفع خلف السد منــذ شـهر ديسمبر سـنة ١٩٥٨ ، أخــذت الحيوانات التى تجيد السـباحة ، كالجاموس والفيلة، تلجـأ الى أماكن أمينة تحميها من تلك الجزر التى بدأت تتضاءل وتتلاشى تدريجا . غير أن مجموعة خاصة من الحيوانات الاخرى كانت تبدو وكأنها قد أصيبت بالشلل والعجز عن الحركة ، بعد أن أذهلتها حركة تراجع مياه النهر العظيم ، فلم تتصرف تصرفا سريعا تنقذ به نفسها ، فأخـذت تستهلك العشب، وتأكل ما تصادفه من نبات أخضر فوق تلك الجزر ، ثم بدأت تجوع . وشـاهد الناس بعض القردة والنسانيس وهى تبحث فى ذهول وجنـون عن ديدان الارض تقتات منها من فوق الاحجار أو بطون قطع الاخشاب .

فلما ترامت الى أسماع العـالم الخارجى أنباء ما أصاب الحيوانات من كارثة ، هبت عاصفة من العطف والشفقة عليها ، وعلى الاخص فى بريطانيـا ، حيث خصصت آلاف الجنيهات لصندوق مشروع « انقاذ حيوانات كاريبا » ، فاشتريت قوارب للنجاة ، كمـا اشتريت الموتورات والآلات وغيرها من الادوات اللازمة لعملية الانقاذ . وأبرق كثير من الناس مظهرين استعدادهم وتطوعهم للسفر جوا الى كاريبا على حسابهم الخاص ، ليشتركوا بنصيب فى عملية انقـاذ هذه الحيوانات من محنتها .

أما الحيوانات الضخمة من فصيلة القط (كالاسد والنمر والفهـد) فلم تكن فى حاجة الى من ينقذها ، ذلك لانها ــ جلها أو كلها ــ كانت قد انتقلت فعلا الى داخل البلاد حين حل موسم سقوط الامطار وأقفل السد . أما ما تخلف من حيوانات هـذه الفصيلة فى الجزر ولم يهاجر ــ وكان عددها قليلا ــ فقد أثبتت تفوقها فى السباحة ، وبذلك هجـرت مواطن الخطر فى وقت مبكر .

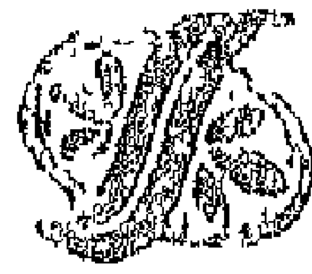
ويقول ر. س. ولكوت ، ضابط الموقع والمشرف عليه فى خطاب أرسله الى فى الصيف الماضى : « يبـدو أن الانبـاء القـائلة ان الحيوانات كانت تنفق غـرقا بالآلاف ، كانت تتسم

بالمبالغة والتهويل . ان حراس الغابة والقائمين على عملية الانقاذ يقبضون على ناصية الامور فى تلك المنطقة ، كما يبدو أن الطبيعة نفسها قد ساهمت بنصيب وافر فى حل هذه المشكلة والقضاء عليها .

أما أهل روديسيا الذين حاصرتهم المياه ، فانهم يشعرون بمزيد من الغبطة والسرور ، اذ أصبح لديهم بحر داخلى . وسرعان ما انشىء نادى اليخت الكاريبى ، ووقع اختيار المختصين على أماكن ينشئون فيها المصايف والمواقع السياحية . لقد امتلأت البحيرة بالاسماك ، ويتوقع الاخصائيون محصولا سمكيا يتراوح بين ١٠٫٠٠٠ و ٢٥٫٠٠٠ طن فى العام الواحد .

وعلى الرغم من ضخامة سد كاريبا ، يرى الاقتصاديون المختصون فى شئون المال أن الطاقة الكهربية الضخمة التى يولدها سوف تستهلك كلها قبل عام ١٩٧١ . كما يعتقدون أن روديسيا ينبغى أن تفكر منذ الآن فى انشاء سد آخر . وهذا هو الذى يحدث الآن . فقد وضعت التصميمات اللازمة للسد الآخر ، واختير له موقع لا يقل عن موقع السد الاول على نهر كافو ، وهو رافد ضخم يصب مياهه فى نهر زمبيزى ، ولا يبعد عن كاريبا مسافة طويلة . وسيولد السد الجديد من الطاقة والقوى المحركة مالا يقل عن انتاج سد كاريبا نفسه .

بقلم جوردون جاسكل



مقلب جديد !

فى احدى الحفلات التى اقيمت فى هوليوود ، كان روبرت رويسكين يتحدث الى جماعة من الحاضرين عن اسوأ فيلم شاهده فى حياته .. وعندئذ انبرى احدهم يقول :

ـ انني مؤلف قصة هذا الفيلم .

وبدأ ريسكين يعتذر للرجل قائلا :

ـ على اية حال ، فهذا الفيلم احسن ٥٠ مرة من فيلم آخر شاهدته قبل ذلك هو فيلم ...

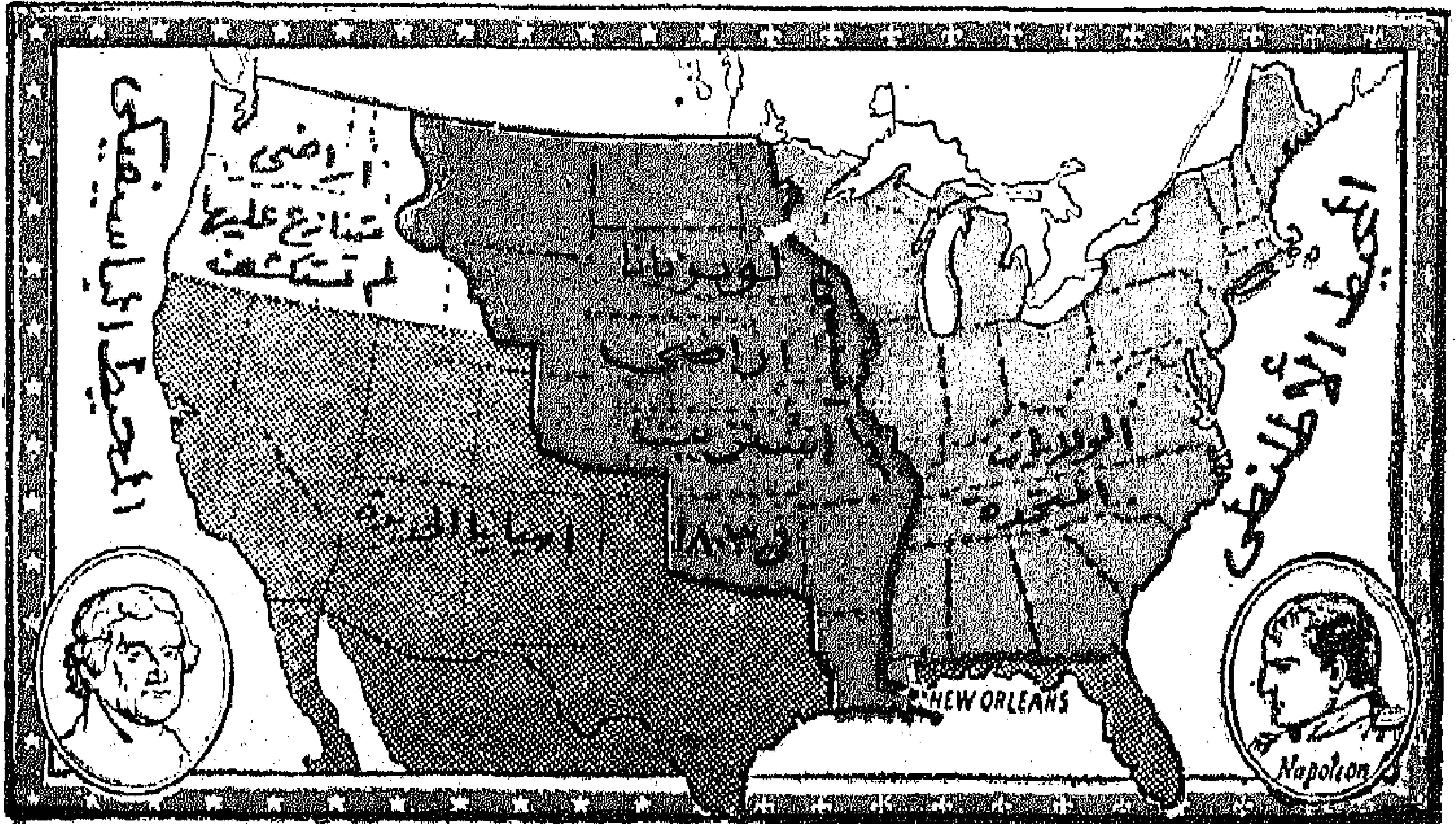
وذكر اسم الفيلم الثانى .. وعندئذ صاح الرجل :

ـ انني مؤلف هذه القصة ايضا !

الصفقة التى جعلت من أمريكا قوة دولية كبرى .

اشترينا امبراطورية بسعر ١٥ مليما للفدان!

منذ أكثر من قرن ونصف قرن، استطاعت الولايات المتحدة أن تضاعف حجمها بضربة واحدة جريئة ، أسفرت عن اكبر توسع اقليمى احرزته دولة من الدول دون أن يكلفها ذلك حياة شخص واحد . فقد اشترت أمريكا هذه الرقعة الحيوية بأمانة رجال الاعمال ، وهكذا أصبحت فى عام ١٨٠٣ تمتلك فعلا كل ما يقع غرب المسيسبى وشرق جبال روكى بما فى ذلك ولاية تكساس ، فاذا أضفت الى ذلك ميناء نيو اورليانز الاستراتيجى وبعض الاراضى المجاورة له على الضفة



الشرقية لنهر المسيسبى ، وجدت مايشكل صفقة لويزيانا .. وفي سبيل هذا الجزء الغني الذى يقع فى قلب أمريكا ، دفعت الولايات المتحدة حوالى ٤ سنتات ـ ١٥ مليما تقريبا ـ ثمنا للفدان .. !

وفى عام ١٩٥٣ احتفلت لويزيانا بذكرى هذه الصفقة الخطيرة ، فأقيمت الحفلات والمهرجانات التى استمرت ١٢ شهرا وانتهت يوم ٢٠ ديسمبر ، وهو اليوم الذى احتفل فيه بانزال العلم الفرنسى المثلث الالوان ورفع العلم الامريكى .

ان كل يافع امريكى يدرس صفقة لويزيانا فى المدرسة ، ولكن كتب التاريخ لا تذكر له القصة التى تكمن وراء هذه الخطة الكبرى ، والشجاعة الادبية التى أبداها السياسيون الامريكيون .. لقد كانت لويزيانا ـ التى كانت جزءا من الامبراطورية الإسبانية فى أمريكا الشمالية بالاشتراك مع فلوريدا وتكساس ونيومكسيكو واريزونا وكاليفورنيا ـ مجرد قطعة فوق رقعة الشطرنج التى تدور فوقها الدسائس الاوروبية ، وقد اكتشفت اسبانيا لويزيانا ، ثم احتلتها فرنسا واستوطنها رعاياها ، وباعتها بعد ذلك لاسبانيا ، وفى مطلع القرن التاسع عشر ، كان نابليون يتآمر للمطالبة بها مرة اخرى ..

وأغلب الخمسين ألف كريولى الذين كانوا يقيمون فى لويزيانا ينتمون الى عنصر فرنسى ، ولهم طريقتهم الارستقراطية الخاصة فى الحياة ، بينما يضغط عليهم من الشرق شعب من نوع مختلف عنهم تماما ، هم أولئك الامريكيون الاول الذين عبروا جبال أبالاش ، وطهروا الغابات ، واكتسحوا الهنود الحمر ، ومضوا يحرثون الارض ، حتى استقر ٣٠٠ ألف منهم على الضفة الشرقية للمسيسبى ، وأصبح انتاجهم يتدفق عبر النهر لتصديره من ميناء نيو أورليانز ، ولا سيما تبغ كنتكى ودقيق أوهايو . . وكان للامريكيين خمس سفن فى الميناء مقابل كل سفينة تحمل علم فرنسا أو اسبانيا .

وفى اكتوبر ١٨٠٢ صدر امر ملكى اسبانى باغلاق الميناء فى وجه كل سفينة أمريكية ، فكان بمثابة ضربة قاسية صوبت الى القصبه الهوائية للاقتصاد الامريكى الفتى .

وسرت موجة استنكار فى مجلس الشيوخ الامريكى بواشنطون .. وغمس الرئيس جيفرسون ريشته فى محبرة مكتبه بالبيت الابيض ..

ليبعث برسالة الى روبرت ليفنجستون سفيره فى باريس يقول فيها : ان « نيو أورليانز » التى يمر عن طريقها انتاج ثلاثة أثمان الاراضى الامريكية الى أسواقها ، يجب ألا تقع فى أيدى أعداء أمريكا .. وليس هنالك عدو للحرية مثل الغازى المزهو بنفسه نابليون .. !

وكان جيفرسون قد عرف عن طريق سفيره فى لندن أن منطقة البرارى الغربية الكبرى المعروفة باسم « لويزيانا » قد انتقلت ملكيتها من اسبانيا الى نابليون عن طريق صفقة سرية .. وأنكر تاليران وزير نابليون بونابرت هذه الحقيقة عندما كاشفه بها ليفنجستون لاول وهلة . ولكنه ما لبث أن اعترف بالصفقة التى تمت مع اسبانيا بعد أن خول الرئيس جيفرسون لسفيره ليفنجستون التفاوض مع فرنسا لاستئجار ميناء نيو أورليانز .

وهنا كشف بونابرت القناع عن مؤامرته السرية .. فأعلن بعث الامبراطورية الفرنسية فى العالم الجديد ووعد باحتلالها فى أقرب وقت بالقوات والمستعمرين الفرنسيين .. وأحس ليفنجستون بخيبة الامل وخشى أن تستخدم القوة لمقابلة القوة ولاسيما أن الامريكيين الغاضبين كانوا على استعداد للانطلاق فورا لاحتلال نيو اورليانز .. وهكذا كان شبح الحرب يرفرف على سماء المنطقة .

ولكن الرئيس جيفرسون كانت لديه مشروعات أخرى .. لقد اشترطت صفقة اسبانيا مع فرنسا ألا تسلم لويزيانا فى أى وقت الى الولايات المتحدة النامية ، ولكنها بعد أن وقعت بين يدى هذا الكورسيكى الخطر ـ نابليون ـ رأى جيفرسون ان هذا الميناء الذى يعد شريانا حيويا لامريكا يجب أن يصبح امريكيا ..

وهكذا قرر الرئيس جيفرسون أن تعرض الولايات المتحدة على فرنسا شراء نيو أورليانز وفلوريدا بما فيها سواحل خليج الاباما والمسيسبى ، والاجزاء الشرقية من ولاية لويزيانا . ووافق الكونجرس على ذلك ، وعين جوزيف مونرو وزيرا فوق العادة ، للقيام بهذه المهمة مع ليفنجستون ، وأبحر فعلا الى فرنسا فى أوائل مارس عام ١٨٠٣

وفى هذا الوقت نفسه ، كان نابليون يدبر خطة لحسابه الخاص ، وقد تكشفت هذه الخطة عندما دخل عليه شقيقاه لوسيان وجوزيف فى حمامه بعد أن عرفا نية نابليون المعيبة وقالا

له : كيف تبيع لويزيانا للامريكيين ؟ ان هـذه خيانة لاسـبانيا ، وحماقة بالنسبة لفرنسا .. ! ؟

ولكن شقيقهما القوى أخذ يرش عليهما الماء الذى يستحم به ، وقال ضاحـكا ، انه على وشـك ارتـكاب « جريمة انتحار » لويزيانا .. '

ودون ان يعرف تاليران او الشعب الفرنسى ، قرر نابليون أن يغامر بما يمتلكه الفرنسيون على مائدة الغزو . لقـد كان نابليـون يريد ان يحارب انجلترا ، وهو فى حاجـة الى اموال لهذا القتال ، وقدعرف ان ٣٠ سفينة حربية بريطانيـة كانت تحوم حـول خليج المـكسيك فى انتظار الفـرصة لاحتلال لويزيانا ، فرأى انه من الافضل لفرنســا التى لا تستطيع الاحتفاظ بلويزيانا أن تبيع هذه البرارى القاحلة على الفور .

وفى الليـلة التالية لوصول مونرو الى باريس ، أقام ليفنجســتون مأدبة عشاء تكريما له ، وبينما كان الطعام والخمر يقـدمان على المـوائد ، تطلع ليفنجســتون من النـافذة ، فرأى شخصا يســير فى حديقة السفارة خفية كأنما يريد الا يراه أحد ، وان كان يبدو انه جاء لينجز عملا خاصا!

وكان هذا الشـخص هو « باربيه ماربوا » وزير مالية نابليون .. !

ودلف ماربوا الى الداخل ، بينما كان الحاضرون يتنــاولون القهوة ، وعنــدئذ طلب الى ليفنجستون ان يحضر خفية الى وزارة المالية فى الليلة نفسها .

وعنـدما غادر ليفنجستون مبنى الوزارة كان الوقت قدجاوز منتصف الليل .. وفى الساعة الثالثة صباحا، انتهى من اعداد الرسالة التى كتبها للرئيس الامريكى جيفرسون ، معلنا فيهـا العرض المـذهل الذى قدمته فرنسا الى الولايات المتحـدة فى تلك الليلة ..

لقد فوض نابليون وزيره باربيـه ماربوا فى أن يبيـع لامريكا لا ميناء « نيو أورليانز » فحسب ، بل اقليم لويزيانا البـكر كله .. وكان الثمن المطلوب مبلغــا ضخما لا تستطيع ميزانية أمريكا الصــغيرة يومئذ أن تتحمله ..

وبينما كان ليفنجســتون يغلق الرسالة ، كان يدرك أنه لابد من مرور ٤٥ يوما على الاقل قبل أن يصـله الرد .. وأن عليـه هو ومونرو ان يعملا سريعا ..

وهكذا ظل الاثنان يساومان باربيه يوما بعد يوم ،حتى أدركا أخيرا أنهما

وصلا الى أقل سعر مستطاع وهو ١٥ مليون دولار .

وقرر مونرو وزميله فى شجاعة ادبية كبرى أن يحطما قيود تعليماتهما وان يثقا فى تأييد دولتهما لهما ، وهكذا وقعا فى اليوم الثانى من مايو ١٨٠٣ الصفقة مع باربيه ماربوا ، وتبادل الجميع المصافحة فى سكون ..

وقال ليفنجستون فى ايجاز : لقد عشنا طويلا ، ولكن هذا هو أنبل عمل فى حياتنا كلها . أن الاتفاقية التى وقعناها الآن ، لم يتم انجازها بالفن ولم تفرض بالقوة .. ولكنها سوف تحيل أماكن شاسعة منعزلة الى مناطق مزدهرة وتمهد عصورا من السعادة لاجيال لا حصر لها ..

وفى ٢٢ مايو — أى بعد أربعة أيام من اشتعال الحرب بين نابليون وانجلترا — وقع بونابرت المعاهدة . ومن أجل الذهب الذى سيتحول الى بارود ، باع امبراطورية لم تستغل بعد ، تبلغ مساحتها خمسة أضعاف مساحة فرنسا ..

لقد باع نابليون دون أن يعلم آبار البترول فى أوكلاهوما ، وأشجار السرو الطويلة فى أركنساس ، واراضى القطن الخصيبة فى مينسوتا ، وحقول الحنطة فى ايوا ، واراضى القمح فى داكوتا ، ومراعى الماشية ، فى وايومنج ومناجم النحاس فى مونتانا ، ومناجم الفضة والذهب فى كلورادو ، والارز والسكر فى لويزيانا .. وباع الطريق النهرى الثانى فى العالم ، من منبعه الى مصبه ، والميناء الذى تخدمه .. !

لقد باع نابليون الذى كان يعد نفسه منشئا لامبراطورية ، أرضا كان يمكن أن تطعم كل جيوش أوروبا فى خلال ٥٠ عاما . وتقدم لها كل ماتحتاج اليه من أخشاب ، وتخفف ضغط سكانها ، باع كل هذا ليتابع حربا لم تخلق الا بسبب أطماعه الجنونية العقيمة التى كانت تهدف الى احتلال مالطة ومصر والهند .. !

وفى ساعة متأخره بعد ظهر يوم ٢ يوليو ١٨٠٣ ، بدأت أنباء صفقة لويزيانا تطن كخلايا النحل عن طريق السفارات فى واشنطون ، وفى يوم ٤ يوليو ، يوم ذكرى الاستقلال الامريكى أذيع النصر الامريكى باطلاق ٢١ مدفعا ، وسرعان ما ترددت انباء هذا الانتصار الذى تم بلا دماء ..

لقد هزمت أمريكا نابليون دون حرب ، وانطلقت نحو الجنوب الغربى الاسبانى ، حتى بلغت ايديها الباسيفيك ، وتفتحت أمامها آفاق عظيمة جديدة فسيحة ..

وفى ساعة متأخــرة من المساء ، تدفقت الجموع السعيدة على البيت الابيض لتصافح رئيسها المحب للسلام البعيد النظر ، وفى ساعة مبـكرة من صباح اليــوم التــالى انطلق سكرتير الرئيس جيفرسون ، الشاب ميروثر لويس فى طريقه الى الرحلة التى ظل يســتعد لها شهورا ، والتى عرفت باسم « بعثـــة لويس وكــلارك » لاستكشاف قلب الاقــليم الجديد ، ورفع العــلم الامريكى على الساحل الغربى ..

وارتفعت بعض عقائر قليلة تعلن معارضتها للصفقة .. فقال البعض ان هذه الاراضى الرخيصة التى تقع وراء المســيسبى ســوف تقضى على قيمة المناطق الشرقية ، وان الايدى العــاملة سوف تهاجر الى الغرب ، بينما تصبح شحيحة غالية فى الشرق .. واننا تعهدنا بدفع مبلغ ضـخم لديكتاتور أجنبى مقابل لا شىء .. الا الافاعى والذئاب والهنــود الحمر ، وزعم البعض ان الامر كله مخــالف للدســتور .. واخيرا وافق مجلس الشــيوخ بأغلبية ساحقة على هذه الصفقة ، كما وافق على القانون الخاص باصدار سندات لجمع الملايين اللازمة للصفقة .

وبسبب رداءة المواصلات والطرق لم يحتـفــل رسميا بنقــل ملكية نيو أورليانز الا فى ديســمبر ١٨٠٣ ، ولم يشهد الميناء مثل هــذا المشهد الذى رآه يوم ٢٠ ديســمبر ، حيث ازدحمت قاعات المبانى العامة بالرجال والنساء ، وغصت الطرق بالمتفرجين

وفى « ميدان السلاح » المعروف الآن باسم ميـدان « جاكسون » ، وقفت القوات الفرنسية فى حالة انتباه بينما اقبلت القــوات الامريكية على نغمات الطبول ، لتقف عبر الميدان فى مواجهة الفرنسيين .

والقى « لوسا » الحــاكم الفرنسى للمستعمرة كلمة ، رد عليها كليريورن الذى عين حاكما أمريكيا لاقليم لويزيانا السفلى ، ثم انزل العلم الفرنسى ورفع بدلا منه العلم الامريكى ..

وفى تلك الليــلة اقام لوسا حفلا صاخبا شرب خــلاله نخب اسبانيا وفرنسا وامريكا ، وتلته حفلة راقصة .. أما فى لندن فقد تم الفصل الاخير من صفقة لويزيانا بعد ان قرر بيت بارنج المصرفى الـكبير شراء السندات الامريكية . وهكذا تكفل المســتثمر البريطانى بامداد نابليون بالاموال التى يحتاج اليها لمواصلة الحرب ضد انجلترا !

لقد مزقت صفقة لويزيانا القيود

التى كانت تكبل الامة الامريكية الصغيرة ، ونقلتها من عصبة مفككة من الولايات التى تحيط بها الدول الاجنبية الى دولة عالمية كبرى .

وهكذا عدت صفقة لويزيانا على قدم المساواة مع اعلان الاستقلال ، ووضع الدستور الامريكى ، باعتبارهما أعظم أحداث ثلاثة خالقة فى تاريخ الولايات المتحدة .

بقلم : دونالد كيرلوس بيتى



عذر مناسب !

التفتت السيدة الى جارها فى المأدبة وقالت تسأله :
ـ من هذا الرجل البشع الوجه الذى يقف هناك ؟
فقال جارها :
ـ انه أخى ..
وبدا عليها الارتباك لحظة .. ثم قالت فى تلعثم :
ـ انى آسفة . . كان الواجب ان الاحظ الشبه الشديد بينكما !



هذا هو السر !

كان الحديث يدور حول الجدل والمشادات التى تقع بين الازواج وزوجاتهم ، عندما قالت احدى السيدات انها كلما تبادلت نقاشا حادا مع زوجها ، خرج من المنزل وراح ينشر الاخشاب أو يدقها أو يصب الاسمنت . وهنا انبرت احدى السيدات قائلة :
ـ لقد كنت اتساءل دائما كيف استطعتم اضافة غرفة نوم وغرفة للاطفال وحظيرة للسيارات الى المنزل فى حوالى عامين ! ..



وسيلة مضمونة !

عندما قررت نقابة السكك الحديدية فى احدى دول افريقيا الوسطى الاضراب العام ، تجاهل العمال هذا القرار ، وهنا استدعى زعماء النقابة طبيبا من السحرة ، انزل اللعنة على كل عربة وكل قاطرة .. فلم يستطع احد من العمال الاقتراب منها الى أن سويت المشكلة التى أعلن الاضراب بسببها ، وعندئذ عاد الطبيب الساحر فرفع لعنته عن القاطرات!

لو استمر معدل الوفيات التى تحدث فى أول يوم من أيام الحيـاة كما هو الآن فى الولايات المتحـدة ، لما زادمتوسـط الحيـاة على ثلاثة أشهر

أخطـر يـوم هـو أول يـوم !

متوسط حياة الانســان فى الولايات المتحدة سبعين سنة ، ولو استمر معدل الوفيات التى تحدث فى أول يوم من أيام الحياة كما هو الآن ، لما زاد متوسط الحياة على ثلاثة أشهر فقط .. وبرغم الخطوات الهائلة التى خطاها الطب : فان الطفل الحديث الولادة لم يحظ منه الا باهمال مثير

فمنذ جيل واحد ، كان ١٥ طفلا بين كل ألف مولود حى يموتون فى اليوم الأول لولادتهم ، ولا يزال هذا المعدل حوالى ١١ فى الألف ، أى ان مجموع الاطفال الذين يموتون فى أول يوم من حياتهم يبلغ ٣٧ ألفا كل عام ، وقد انتقد الدكتور هيرمان بونوسين أخصـائى الأطفـال ورئيس المجلس الصحى بشيكاغو هذه الظاهرة ، وقال ان استمرار معدل الوفاة الذى لا مبرر له بين الاطفال الحديثى الولادة يجب أن يعد عارا قوميا شائنا

فلماذا يواجه الطفل الحديث الولادة مثل هذا الخطر المميت فى أول يوم له على ظهر الارض ؟

ان كثيرين من الاطفال يولدون قبل موعد ولادتهم الطبيعى ، وقد يكـون تكوينهم أحيانا ضعيفا جدا ، وليس فى امكان الاطباء أن يحولوا دون بعض ما يقع لهم ، ولكنهم يستطيعون أن يقللوا عدد ضحايا واحد من أكبر قتلة الاطفال ، وهو الاسفكسيا ، أو الاختناق بسبب نقص الاوكسجين

ولا يواجه الطفل أثناء وجوده فى الرحم أية مشكلة تتعلق بالاوكسجين اذ تمده أمه بكل ما يحتاج اليه ، ولما كانت الرئتان فى حالة سكون أكثر الوقت ، فان قلب الطفل يجعل الدم يلتف حولهما ، أما فى أثناء الوضع ، فتغلق التحـويلة الموجودة فى القلب باحكام دائم ، وينطلق الدم الى الرئتين لالتقاط الهواء .. ويحدث عندئذ شىء

ـ لا يعرف أحد ما هو ـ يحث الطفل على أن يأخذ نفسه الحيوى الاول ، وبعد ذلك يتولى مركز التنفس فى المخ اطلاق كل نفس تال ، وهناك دائما احتمال فى أن تفشل أية نقطة فى هذه العملية المعقدة ، ولكن الطبيعة تكفلت بمواجهة ذلك ، اذ يستطيع الاطفال تحمل فترات من نقص الاوكسجين قد تعنى الموت بالنسبة للكبار . ويسير كل شىء عادة دون عقبة ، ولكن فى بعض الحالات المؤلمة لا يتنفس المواليد بطريقة سليمة ، ومن ثم يصبحون ضحايا اسفكسيا الفترة التالية للولادة ٭٭٭

وقد كشفت احدى الدراسات التى تمت أخيرا فى شيكاغو عن حجم المشكلة ، فمن بين عشرة آلاف وفاة حدثت بين المواليد فى المدة من عام ١٩٣٦ الى ١٩٥٠ ، كان الفشل فى التنفس سببا فى حوالى نصف هذه الوفيات ، وقد نتج هذا الفشل فى كثير من الحالات عن عدم اكتمال نمو الرئتين . ويقدر الدكتور س . هـ . كليفورد أن نقص الاوكسجين مسئول عن ٦٠ ٪ من الوفيات التى تقع فى الساعات الأولى من الحياة ، وذلك فى مقال كتبه بمجلة «الصحيفة الامريكية لأمراض الاطفال»

وقد تنفصل المشيمة أحيانا قبل أن يولد الطفل ، أو قد يضغط الحبل السرى عليه فى أحيان أخرى ، وهذه الاشياء يمكن أن تقلل أو تمنع وصول الاوكسجين للمولود . وفى حالات أخرى يكون هناك غشاء يغطى رئة الطفل ويبعد عنها الهواء .

وتشير الدلائل المتزايدة الى أن التوسع فى استخدام العقاقير المسكنة للآلام أثناء الولادة أو مواد التخدير قد يكون من أسباب صعوبات التنفس لدى الطفل الحديث الولادة ، ويرى كثير من الاطباء أن هذا الموقف يبرر اجراء دراسة سريعة جديه للمشكلة

ان العقار المسكن الذى يعطى لتهدئة الأم يشق طريقه الى مجرى دم الطفل خلال خمس عشرة دقيقة ، والعقار الذى يجعل الأم تنام يجعل الطفل ينام هو الآخر . ويستطيع الطبيب أن يتأكد من استجابة الأم له من دقيقة لأخرى ، ولكنه لا يستطيع أن يعرف شيئا عن حالة الطفل الا بالاصغاء الى دقات قلبه ٭٭٭

ويدل كل شىء على أن الاطفال فى لحظة ولادتهم يكونون أكثر تأثرا بمواد التخدير والعقاقير المسكنة من الأم نفسها ، وتعطى الام فى الغالب عقاقير تكفى فقط لازالة النوبات الحادة من الالم ، وعلى الرغم من ذلك يولد طفلها

أزرق اللون وكأنه لا حياة فيه وفى بعض الحالات المحزنة لم تستطع أعظم التدابير أن تسفر عن بدء تنفس الطفل

وكثيرا ما تعطى النساء عقاقير مسكنة لتهدئة مخاوفهن وتقليل آلامهن فى المراحل الاولى من المخاض ، ولكن هذا يقلل أحيانا امداد الطفل بالاوكسجين ، فالعقاقير التى تعطى قبل الولادة بأربع ساعات ، تخمد نشاط مركز التنفس فى مخ الطفل فتثير الخمول فى قدرته على التنفس

ونرقب مايحدث للمولود فى الحالات التى لا تستخدم فيها مواد التخدير والعقاقير المسكنة للآلام : ان الاطفال يولدون عادة فى حالة يقظة وانتباه ، وحوالى ٩٨ ٪ يتنفسون نفسهم الأول دون معونة من الطبيب ، وعلى العكس فانه عندما تستخدم العقاقير المسكنة للآلام ، يواجه الاطفال صعوبة فى التنفس فى عدد من الحالات التى تتراوح بين ٢٦ ، ٥٥ ٪ وفقا للكمية المستخدمة من العقاقير .

ولا تنتهى الخسارة التى تحيق بالطفل بمتاعب التنفس فقط ، اذ أن خلايا المخ لا تستطيع أن تعيش بلا أوكسجين الا فترات قصيرة جدا فاذا لم تجده خلال فترة طويلة ، أصيبت بتلف دائم ، وهناك دلائل كثيرة تشير الى أن بعض الامراض كالصرع والفالج وغيرهما من حالات التشنج قد يكون سببها نقص الاوكسجين عند الولادة .

ولما كان من غير المستطاع اجراء التجارب على المخلوقات البشرية ، فان أغلب الادلة على التلف الذى ينتج عن نقص الاوكسجين انما جاءت من التجارب التى أجريت على الحيوانات ، فقد منع الاوكسجين عن بعض الفيران الحديثى الولادة وخنازير التجارب ثم فحصت خلال حياتها التالية بالمقارنة مع زميلاتها التى ولدت معها ، فتبين أن الحيوانات التى تحصل على الكمية العادية من الاكسجين تبدو دائما أكثر صحة وذكاء ، بينما بدت الحيوانات التى كان ينقصها الاوكسجين أكثر بطئا من اخواتها ، كما أصيب كثير منها بالشلل والرعشة التى توازى أعراض الفالج لدى البشر

ويقول الدكتور وليام ويندل — بعد ملاحظة بعض هذه التجارب بجامعة « فورث وسترن » — « اننا ميالون لالقاء اللوم على البيئة فى حالات ذوى النقص العقلى من البشر ، بينما قد تكون اسفكسيا فترة الولادة مسئولة جزئيا عن ذلك »

وقد دلت بعض الدراسات على أن

هذا حقيقى ، فقد أظهرت دراسة سجلات الولادة لتسعمائة طفل من المتأخرين عقليا ، أو الذين يعانون من الصرع والفالج أو غيرهما من حالات التشنج ، ان ٧٠ ٪ منهم عانوا من الاسفكسيا أثناء الولادة .

ونحن لا نذكر هذه الحقائق لاشاعة الخوف فى قلوب الآباء الذين ينتظرون ولادة أطفالهم ، أو للتدليل على أن شمات قليلة من الاثير تؤدى الى الموت أو الاصابة بمرض تشنجى ، فان كثيرين من الاطفال يقاومون أعمق حالات نقص الاكسجين دون أن يصابوا بأى مرض ، وقد صرح لى أحد أطباء الولادة البارزين بأنه شاهد منذ سنوات بعيدة حالة خطيرة من حالات الاسفكسيا التى تطلبت منه أكثر من ساعة عملا شاقا لبدء تنظيم تنفس المولود ، وفى العام الماضى تخرج هذا المولود فى احدى الجامعات الكبرى وكان على رأس فصله

ولكن كل شىء انما يشير الى أنه لابد من ابداء المزيد من الحكمة والحذر عند استخدام مواد التخدير أثناء الولادة • ان الدكتور نيكولسون ايستمان أستاذ الولادة بجامعة جون هوبكنز يقول انه ليست لدينا حتى الآن وسيلة طبية لتخفيف آلام المخاض ، لا تتضمن بعض المخاطر للأم والطفل معا • والواقع أن المخاطر التى يتعرض لها الاثنان عن طريق عقاقير التسكين أو التخدير انما تعد مشكلة من أهم المشكلات فى كل حالات الولادة •

وبرغم ذلك ، فان عدد النساء اللواتى يطلبن الآن استخدام طريقة الولادة الطبيعية التى يمارسها الدكتور جرانتلى ديك ريد الانجليزى ، فى ازدياد مستمر وتقوم هذه الطريقة أساسا على تكييف عقل الام واقناعها بأن الولادة عملية طبيعية لا خوف منها ، وأن الخوف يثير توترا فى العضلات مما يزيد الوضع صعوبة ، فضلا عن أن الولادة الطبيعية تتضمن سلسلة من التمارين التى تقوى العضلات وتساعد عملية الولادة ، فاذا تم اعداد الأم لذلك ، فان كثيرات من النساء يستطعن وضع أطفالهن دون مخدر ، ولا تحتاج الاخريات الا الى أقل كمية منه •

ويزداد عدد النساء اللواتى يدركن الآن أن الولادة الطبيعية تكفل لهن أطفالا أكثر صحة ، يبدأون حياتهم بداية طيبة ، ولكن كثيرات من النساء ليست لديهن القدرة الجسمانية أو العاطفية على مواجهة الولادة بدون تخفيف بعض آلامها ، ويقترح كثير من الاطباء حلا وسطا ، فهم يعتقدون وجوب ابلاغ النساء صراحة أنه ليست

هنـاك وسيلة آمنة تماما لازالة آلام الولادة ، وان استخدام العقاقير المسكنة والمخدرة قد يعرض حيـاة الطفل أو صحته للخطر ؛ ويطـالبون النســاء بمواجهــة ما يستطعن من آلام دون مسكنات ، حتى اذا طلبت السـيدة العقار المخفف للألم ، أعطى لها فورا ..
وبمثل هذا التوجيه ، تواجه نســاء كثيرات المراحل الأولى للوضع بأقل كمية ممكنة من العقاقير

وهكذا يبدو أن بعض الحل يكمن فى تحســين التعــاون بين المريضــة والطبيب ، كما أن تحسين العنــاية بالمولود الحديث ، يقلل التلف الناتج عن نقص الاوكسجين .

ولا يزال كثـير من المستشفيـات يستخدم طرقا عتيقة لاخراج النفس الأول من الطفل ، كلطم الوليـد أو تغطيسه فى أحواض تحوى ماء ساخنا وباردا على التعاقب ، فاذا فشلت هذه الاشياء ، وضع الطبيب يديه على فم الطفل كالبوق وحاول ان ينفخ رئتى الوليد بأنفاسه هو ، وكل هذه الجهود تستـهلك وقتـا ثمينا وتزيد خطر اصابة المخ بتلف دائم

ان أجهزة انعـاش الوليـد أقوى أثرا ، وهى تتراوح بين قناعات صغيرة للوجه لامداده بالاوكسـجين ، وبين أسرة صغيرة دافئة مزودة بأجهزة معقدة لتقديم الاوكسجين ، وقد عرضت هذه الاجهزة فى الاسواق منذ سنوات ، ولكن كثيرا من المستشفيات لا يزال خاليا منها مع أن تكاليفها قليلة تتراوح بين ٥٠ و ٨٠٠ دولار

ان فى استطاعتنا أن نفعل الكثير لتقليل مخاطر اليوم الأول من الحياة ، كما تستطيع النساء أن يلعبن دورا هاما بمواجهــة آلام الوضع بشجاعة أعظم ، ويستطيع الاطباء المســاهمة فى ذلك بالاقلال من ممارسة حالات الولادة بدون ألم والاعتزاز بصحــة وقوة الاطفال الذين يولدونهم ، ويمكن للمستشفيات أن تعـاون على تحقيق هذا الهدف بتزويد نفسها بكل شىء ضرورى بما فى ذلك جهاز الاوكسجين حتى يمكن استخـدامه فورا للطفـل الحـديث الولادة ، وعنـدما تتم هذه الخطوات ، فسيكون لعـدد أكبر من حالات الحمل نهايات سعيدة .

عن مجلة « صحة اليوم » بقلم : ج. راتكليف



الطريقة !

قالت الام لطفلها وهى تضعه فى فراشه ليلا :

— اذا أردت شيئا يا حبيبى ، فناد أمك ، وسوف يأتى اليك بابا على الفور .

خير صديق للإنسان

شق طريقى وسط الجليد الذى يغمر بعض طرقات الاسكا فى يوم من أيام الشتاء القارس، عندما سمعت نباحا حادا ينبعث من كلب ، وأدهشنى سماع ذلك الصوت العجيب ، فقد كنت أعلم أن أى كلب صغير لا يستطيع أن يبقى حيا فى ذلك المكان البارد الموحش ، وازداد الصوت اقترابا ، وبعد دقائق ، استدرت فى أحد منحنيات الطريق ، لأجد نفسى أواجه فوهة بندقية ؛ يصوبها نحوى أحد الصيادين !

وفى حقيبة الملابس التى يحملها الرجل ، رأيت كلبا صغيرا أبيض اللون من فصيلة « اشفيتز » ، يقبع مختفيا فى الداخل ، لا يبدو منه غير عينيه الصغيرتين وأنفه المدبب ..

وانزل الرجل بندقيته ، ثم دس يده فى ردائه فأخرج جهازا للسمع ، وقال :

ـ اننى لا أسمع جيدا ، ولو أننى تركت سماعتى مفتوحة طول الوقت، لنفدت البطارية بسرعة . ولكن من الافضل أن يكون عندك نوع من أنواع الانذار فى هذه البلاد التى لا تعرف فيها متى تجد نفسك فجأة وجها لوجه مع دب أو وعل وحشى

وأخذ الرجل يربت على ظهر كلبه الصغير ... ثم قال :

ـ لقد كدت أروح ضحيه ذئبين ذات مرة ، لو لم يكن معى ... اننى اسميه « أذنى السامعة » !

***

كان مخزوننا من الاخشاب على مسافة من المنزل ، وقد علمنا كلابنا الثلاثة كيف تحضر لنا الخشب من الخارج ، وهى تفعل ذلك عادة عندما نأمرها باحضاره ... ولكنها أحيانا تحضر الخشب من تلقاء ذاتها ، وفى كلتا الحالتين ، كانت أمى تكافئها ببعض الطعام .

وحدث يوما ان أحضر (سكوتى) وهو من كلاب الرعاة ، قطعة من خشب البلوط ، ودق بمخالبه على باب المطبخ ، فذهبت أمى اليه ، وتناولت القطعة من بين أنيابه وألقت بها فى صندوق الاخشاب ، ثم عادت

الى عملها دون أن تقدم له المكافأة المعتادة .

وفكر «سكوتى» فى الموقف لحظة ، ثم ذهب الى صندوق الاخشاب والتقط قطعة الخشب التى أحضرها ، ودفع الباب بمخالبه ، ليعيدها الى مكانها البعيد !

لقد كان « سكوتى » كلبا سكوتلنديا !

***

كنت فى البحر بعيدا عن الدار بمسافة ٦٠ ميلا ، عندما أصبت بحروق شديدة نتيجة لانفجار الجازولين بغرفة الآلات فى السفينة الساحلية التى أعمل على ظهرها ، وجاءت سفينة المستشفى لتحملنى .. وكم كانت دهشتى عندما وجدت كلبى « تيرى » ينتظر لقائى عند رصيف الميناء فى « سانت أنطونى » بنيوفوندلند !

وتبع الكلب عربة الاسعاف حتى باب المستشفى ، وظل رابضا هناك يرفض مبارحة مكانه .

وبعد شهر ، عندما كنت استعد لمبارحة المستشفى ، كان تيرى لايزال ينتظر عند الباب الخارجى ، ولكى اختبر فطنة الكلب ، تسللت من الباب الخلفى ... ولم أكد أسير بضع خطوات ، حتى سمعت أنات مرحة تتردد خلفى ، وفى اللحظة التالية ، جمعت السعادة بينى وبين تيرى مرة أخرى ...

ولا أزال أتساءل حتى الآن : كيف عرف تيرى أننى خرجت ؟

***

بينما كنا نستعد للالتجاء الى الفراش فى ليلة حالكة الظلام ، سمعنا صوت « جونو » كلبنا الضخم الذى يزن ٦١ كيلوجراما — وهو من فصيلة سان برنار — ينبح متسائلا فى عواء قصير ، ثم ما لبث ان أبدل نباحه بعواء محذر عميق الصوت ...

وذهبت أبحث الامر ، ولكنى لم أكد أفتح الباب الخلفى ، حتى هرع « جونو » نحوى معترضا طريقى ، ودفع نفسه أمام الباب ، ثم جذبنى الى الوراء ، وأسرع عائدا الى مخزن الحبوب .

وأدركت أن هناك شيئا خاطئا ، فتسللت الى الخارج ، وبدأت أسير فى طريقى ، ولكن « جونو » أسرع عائدا نحوى مرة أخرى ، ورفع نفسه على قائمتيه الخلفيتين ، ثم وضع مخالبه الامامية الضخمة فوق صدرى وأجبرنى على التراجع الى الوراء ..

وأدهشنى الامر ، فان « جونو »

لم يفعل ذلك من قبل ، فعدت الى البيت لاحضر مصباحا ، وبينما كنت أحاول احضار المصـــباح ، سمعت صليل سلاسل ، وصوت أخشـــاب تتحطم ، وصيحة غضب تدوى ..

لقد حطم ثورنا الضخم الذى يزن ألف كيلوجرام سلاسله ، وانطلق فى ثورة عارمة !

وقد تطلب الامر بعد ذلك جهود سبعة رجال ، ظلوا يكافحون أربـــع ساعات مثيرة خطرة ، لاعادة الوحش الهائج الى مربضه مرة أخرى ! ..

ولو لم يمنعنى «جونو» من السير فى الممر بمفردى ، لنطحنى الثور أو وطأنى بأقدامه وأصابنى بجرح خطير !

***

لم يسبق أن خاف كلبنا «بروت» من شيء قط ، عدا شيئا واحدا ، هو المكنسة الكهربائية ، التى كانت بالنسبة له وحشا رهيبا ! ..

كان مجرد رؤيتها يجعله يعدو نحو أقرب مخرج وقد استولى عليه الهلع والرعب ...

وظلّ بروت طوال سنوات ثلاث ، مثال الحيوان المثالى الاليف ، وكنـــا نرجو الا يصيبه مولد طفلنـــا الاول بالغيرة أو الاستياء مما يؤدى الى طرده من المنزل ...

وقد بدا « بروت » فى أول الامر وكأنه لم يحس بوجود الطفل ، ولكننا كنـــا نرقبــه عن كثب ، مدركين أنه سوف يكشف عن شعوره الحقيقى حيال الطفل فى الوقت المناسب ..

وحدث يوما ــ ولم أكن أعلم أن « بروت » فى الغرفة ــ اننى بدأت أستخدم المكنسة الكهربائية ، وعندئذ قفز الكلب على ساقيه ، ولكنه بدلا من أن يهرب كعادته ، ســـار أمام المكنسة مباشرة حتى بلغ باب غرفة الطفل ، ووقف هناك فى عزم وثبات

وتظاهرت بأننى لم أره ، وظللت أواصل العمل بالمكنسة ، حتى أصبحت على بعد حوالى متر منه . ومع أن جسده كله كان يرتعش من الخوف ، فانه لم يحاول الفرار ، بلْ بدا أنه مصر على منع أى ضرر قد يصيب الطفل اذا أمكنه ..

وفى تلك الليلة ، اكتفينا أنا وزوجى بتناول بعض الشطائر والحساء .. بينما تنازلنا عن شرائح اللحم التى كانت مخصصة لعشائنا ، ليلتهمـــا بروت جزاء اخلاصه ! ..

ملخصة بقلم مارى ديفو

***

قالت الممثلة لزميلتها :

ــ لقد جعلت هذه القبعة تبدو اصغر من عمرها بعشر سنوات .

كتاب الشهر

نفوس لا تقهر

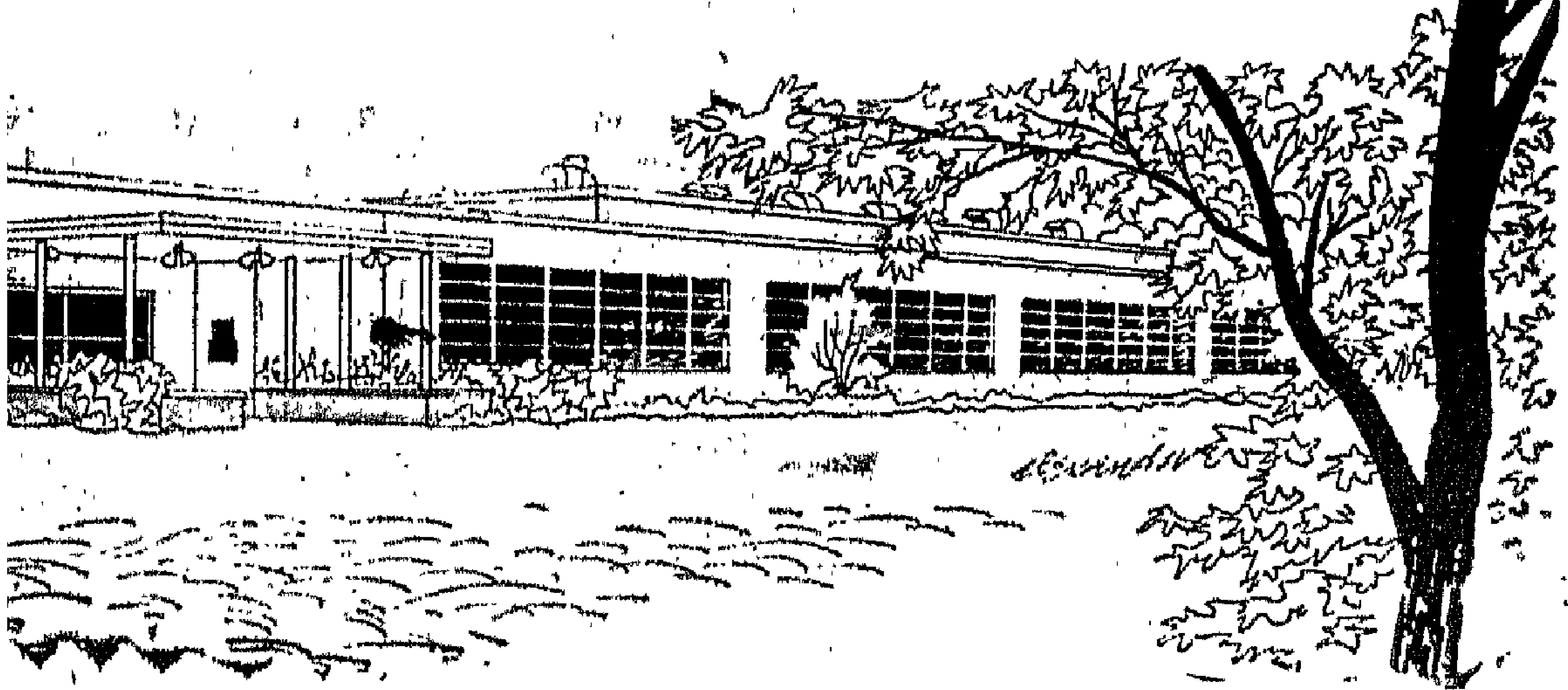
عن كتاب

GIVE US THE TOOLS

بقلم هنرى فيسكاردى الصغير

ان شركة « الكفاءات » التى انشاها هنرى فيسسكاردى فى عام ١٩٥٢ ، تختلف عن اية مؤسسة عمالية اخرى فى شىء يثير الدهشة ، فكل من يعمل بها يعد غير صالح للعمل وفقا لكل المعايير الاخرى ، الا معيارها هى ... ومع ذلك فقد ازدهرت الشركة ، وادى انخفاض حوادث العمل فيها وندرة تغيب عمالها ، الى أن مجموعة كبيرة من الشركات اخذت تعيد النظر فى سياسة تشغيل العمال فيها ، وكانت تلك فكرة فيسكاردى منذ البداية .

ويقول الطبيب المشهور هوارد راسك عن هذا الكتاب « انه يصف برنامجا من أروع برامج الخيال والعزيمة والشجاعة التى رايتها فى حياتى » .



نفوس لا تُقهر



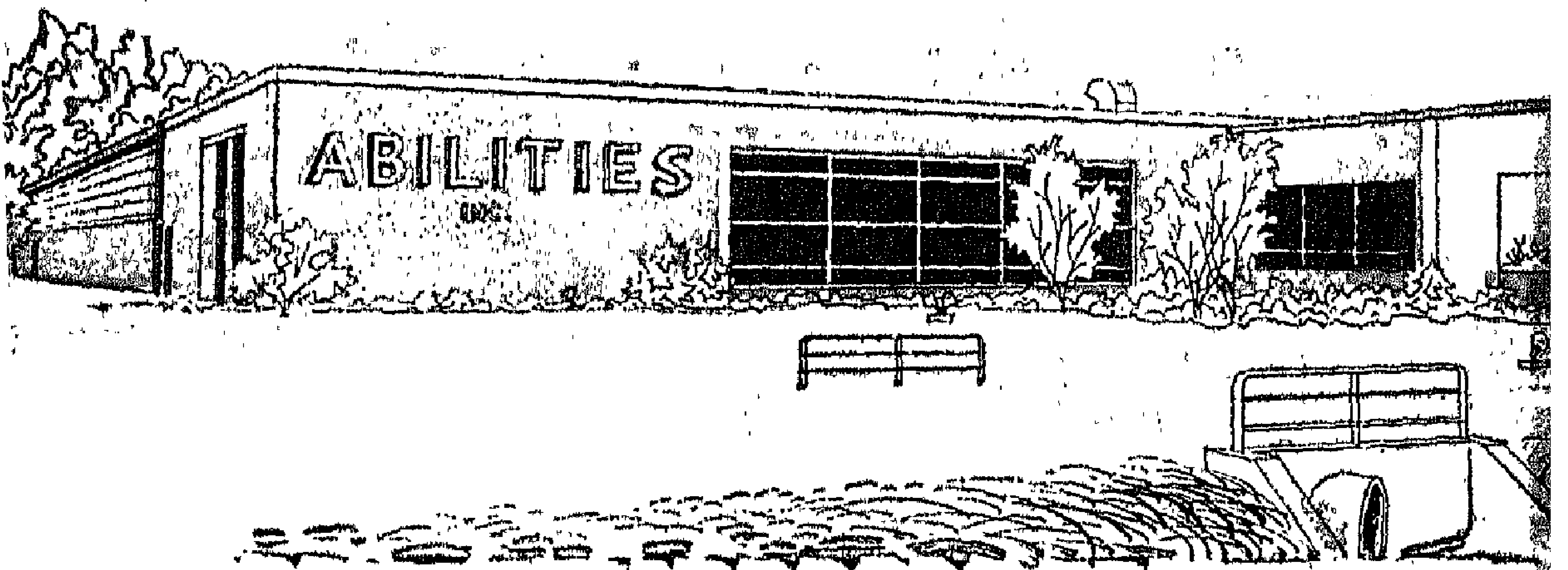
حتى الاعمى يستطيع أن يراها .. أنه يستطيع اذا وقف وسط الورشة الكبيرة بشركة « الكفاءات » أن يعرف على الفور ماذا يدور حوله ...

سوف يستمع الى دقات العصى والعكازات، وأصوات العجلات المطاطية للمقاعد المتحركة وهى تمر ذهابا وايابا ، وسيسمع أشياء أخرى أيضا .. آلات تدور ، ومطارق تدق المعادن ، وأصوات أناس يعملون ..

أجل ... ان الاعمى يستطيع أن يراها بسهولة ، ولن يدهشه أن يجد أناسا من ذوى الكروب وهم يعملون، ولكن هناك أشخاص غير فاقدى البصر لا يستطيعون رؤية هذه الحقيقة للاسف ، انهم يسرفون فى الاشفاق على ذوى العاهات العاجزين ويغمرونهم بالاحسان ، ثم يديرون وجوههم فى ضيق اذا التمس العاجز عملا منهم ..

من أجل هذا أنشئت شركة « الكفاءات » .. انها مصنع يديره المصابون بالعاهات لصالحهم، ليثبتوا للمجتمع أنهم قادرون على مساعدة أنفسهم اذا أتيحت لهم الفرصة لذلك

وقد بدأت الشركة فى عام ١٩٥٢ بعامل واحد مصاب بالشلل، فى حظيرة سيارات كئيبة ، ليس بها شىء من المعدات الضرورية ، وفى خلال خمس سنوات فقط ، نمت الشركة حتى أصبحت تشتغل فى أعمال تبلغ قيمتها مليون دولار ، ويعمل فى مصنعها حوالى ٢٠٠ عامل ، وأتاحت الفرصة



لكلّ رجلّ وامرأة أن يعيد بناء حياة انسانية كريمة من الانقاض التى بقيت له ، وأصبح كل منهم فخورا بما اكتسبه من مهارة فى عمله ، وأخشى أن أكون أنا أكثرهم فخرا بصفتى مديرا لشركة « الكفاءات »

ولقد قرر عمالنا يوما أن ينشئوا صندوقا خاصا للقروض، يستطيعون الاعتماد عليه وقت الطوارىء ، ولما كان هذا العمل يعد خدمة شبه مصرفية ، فقد أرسلت الينا الادارة الحكومية المختصة بتنظيم هذه المسائل مندوبا للاطلاع على مؤسستنا، وبعد أن شاهد المندوب الحكومى كل شىء ، قال انه يشك فى امكان ضمان القروض التى يمنحها الصندوق ، فسأله أحد أعضاء المؤسسة عن السبب ، فقال مندوب الحكومة :

ـ لان كل العاملين هنا من العجزة

فقلت له عندئذ :

ـ سيدى .. هلّ تتكرم بالغناء قليلا بصوت مرتفع ؟

فقال فى دهشة : ماذا تعنى ؟ انى انى لا أعرف الغناء قط

قلت : تقولّ أنك لا تستطيع الغناء ، وهذا يجعلك عاجزا تماما عن العمل فى الاوبرا ، ولكنك تستطيع أن تمارس مهنتك ، وكذلك نحن .. أن لنا الحق فى أن نعمل وفقا لنفس القواعد التى تنطبق على كل انسان آخر .

واخيرا وافق مندوب الحكومة على أن قروضنا يمكن ضمانها ..

لقد عرفت العجز منذ مطلع حياتى .. فقد ولدت بأطراف مبتورة ، ملتوية شوهاء مكان السيقان ، وفى خلال اعوامى الستة الاولى كان المستشفى هو منزلى الوحيد ، واخذت بعد ذلك اجوب نيويورك بأحذية غريبة الشكل محشوة بالفلين، وكانت ساقاى قصيرتين ، الى حد أن ذراعى كانتا تتدليان حتى تكادا تلمسان الارض ، وقد أطلق على بعض أطفال الشارع الذى كنا نقيم فيه اسم « الرجل القرد » ..

وهكذا تعلمت كيف اكافح فى سبيلّ الحياة منذ طفولتى .. وعندما بلغت الخامسة والعشرين ، كان طول قامتى لا يزيد على ١١٢ سنتيمترا . ثم حدثت المعجزة ، فقد صحبنى طبيب رائع يدعى روبرت يانوفر الى صانع للاطراف الصناعية على درجة كبيرة من الذكاء يدعى جورج دروشر، وتعاون الاثنان معا حتى جعلانى اقف فوق رجلين من الالومنيوم صنعتهما

يد ماهرة .

وهـــكذا أصـــبح طولى ١٧٣ سنتيمترا ، وعرف الجميع ما كنت أعرفه أنا منذ زمن بعيد .. وهــو اننى رجل .

ورفض الدكتور يانوفر أن يأخذ منى شيئا مقابل ما فعل ، وقال لى: « هانك » .. قد يأتى يوم تتـــاح لك فيه الفرصة لمســاعدة انسان آخر ، وهذا كل ما أطلبه منك .

واعتقد اننى سـددت كل فواتير الدكتور يانوفر منذ ذلـك الحــين بالطريقة التى ترضيه ..

كانت الدفعة الاولى التى سددتها خلال الحرب العالمية الثانية ، فقــد تطوعت يومئذ للعمل فى خدمة الذين شوهتهم الحرب بمستشفى « ولتر ريد » العسكرى ضمن رجال الصليب الاحمر ، وحاولت أن اثبت لهم أن الحياة بأرجل صناعية يمكن أن تظل شيئا مثيرا مليئا بالمعانى ..

وغادر كثيرون من هؤلاء الشبان المستشفى وقد رغبوا فى تجربة هذا الامر ، ولكن بعضهم كتب لى فيمابعد يقول : « لقد كذبت علينا يا «هانك»» ، فان أحدا لا يريد أن يستخدم رجلا بلا أطراف »

لقـــد رحبت أوطانهم بعودتهم ، ونظمت لهم الاســـتعراضات وألقيت الخطب وعرضت عليهم الركوب بلا مقابل فى الاتوبيس ، وأعطتهم نقــودا وخمرا ، ولكن أحدا لم يعرض عليهم عملا يقتاتون منه بعد ذلك .

وعندما انتهت الحرب، أحسست بخيبـــة أمل بالغة . وكنت عـلى استعداد لان أنسى مشــكلات غيرى مكتفيا بحل مشكلاتى الخاصـــة ، ولاسيما بعد أن التحقت بعمل طيب باحدى شركات الاذاعة، وقد التقيت هناك بحسناء تدعى «لوســيل» كان من حسن حظى أن قبلتنى زوجا لها

وسرعان ما عينت مديرا لاحدى مؤسسات النسج الكبرى بنيويورك، وأصبح لى مكتب فاخر فى احــدى ناطحات السحاب .. كنت يومئــذ شابا صغيرا ينتظره مستقبل لامع ، وبدا أننى خلفت ورائى المــاضى بكل ما فيه من سنوات المتاعب والاذلال

ثم دق جرس التليفون يوما ، وتلقيت فاتورة أخــرى من فواتير دكتـــور يانوفر !. وكانت الفاتورة فى تلك المرة فى صورة منظمة جديدة ذات أفكار جديدة عن مساعدة العجزة ، طلبت منى أن أعمل مديرا تنفيذيا لها .. وعرضـــوا على ثلث المرتب الــذى أتقاضاه ، مع عمل يزيد على عمـلى

ثلاث مرات

وفكرت فى عشرات الاسباب التى تدعونى لان اقول لهم .. لا ، ولكن زوجتى لوسيل قالت لى :

ـ « هانك » .. انك تريد هـذا العمل .. اليس كذلك؟ .. فلاتتردد

***

كانت المنظمة التى قبلت العمـل معها تسمى منظمة « فرصـة واحدة لا غير » وهى تابعـة لمعهد التـأهيل الشهير الذى يديره الدكتور «هوارد راسك » بمستشـفى « بل فيو » بجامعـة نيـويورك ، حيث يعمل على تأهيل ذوى العاهات واعادتهم للحياة العادية ..

وبدأت عملى فى مكتب صغير فى (بل فيو) مع مستخدم واحـد ، وكانت أيامى وليالى زاخرة بالاحاديث والمكالمات التليفونية ، والمحـاضرات التى لا تنتهى فى النوادى وجماعات رجال الاعمـال .. وتدفقت علينـا طلبات الراغبين فى العمل من العاجزين بنسبة مثيرة ، بينما كانت عروض العمل ترد الينا فى بطء ..

وكنا نبتكر أحيانا فكرة استخدام نوع خاص من ذوى العاهات فى أعمال يمكن الاستفادة بهم فيها ، كـذلك البحار الشاب الذى فقد يده، ولكنه نجح فى العمل فى مطبخ فندق كبير ، لانه كان يستطيع أن يدس يده ذات الخطاف الحديدى فى المياه الساخنة ليخرج الاطباق التى لا يستطيع بقية العمال مجرد لمسها .. كما ان العجز ليست له أهمية فى بعض الاعمال ، فالمحاسب الذى يجلس فوق مقعـد متحرك ، يمكن أن يظهر نفس الكفاءة التى يبديها زميله الذى يجلس فى مقعد مهتز ، والفتاة العمياء ليست اقل كفاءة فى الرد على التليفون من غيرها المبصرة ..

كانت المشكلة الكبرى، هى مشكلة اعداد بحث ، فمقابل كل شخص كنا نجد له عملا ، كان هناك ١٢ شخصا يصيحون طالبين ادراجهم فى قوائمنا، ومقابل كل شخص كنا ندرجه فى القوائم ، كان هناك مائة آخرون فى حاجة الى المساعدة .. ومع ذلـك فقد أستطعنا أن نجد عملا لاكثر من الف شخص من ذوى العاهات ..

كنا نحاول حل مشكلة ضـخمة متسعة النطاق ، من مكتب صـغير لا يحوى غير مكتبين وتليفون واحد!

كنت أعمل عملا شاقا ، وبسرعة بالغة حتى اننى لم أكن اجـد الوقت الكافى لابتلاع طعامى ، وقد توسلت الى زوجتى أن أستريح قليلا واتمهل

فى عملى ، ولكن كيف أستطيع أن أستريح وهناك كثيرون يلتمسون الحق فى أن يعملوا ؟

وبدأت أفكر فى انشاء ورشة خاصة ، يستطيع العاجزون أن يعرضوا فيها قدرتهم وكفاءاتهم على الراغبين فى رؤيتها .

وجاءنى يوما شاب تراوده الفكرة نفسها ، وكان اسمه «آرثر نيرنبرج»

كان يسير فى بطء معتمدا على عكازين ، وقد أمسك بيده دفترا ضخما . وبعد أن جلس على مقعد قريب قال لى :

ـ أريد عمــلا .. اى نوع من العمل .. اننى على استعداد للعمل بلا مقابل لمجرد أن أجد فرصة لاثبات وجودى .

كنت أعرف قصة « نيرنبرج »من قبل .. انه فى الرابعة والعشرين ، وقد أصيب بشلل الاطفال وهو فى منتصف العام الثالث من عمره، وظل يكافح منذ ذلك الحين بساقين مشلولتين وذراع مصابة بشلل جزئى .. وكنت أعرف أن سترته تخفى تحتها طوقا حديديا يسند عموده الفقرى ، ومع ذلك فقد استطاع أن يحصل على دبلوم المدارس الثانوية ، وأن يدرس عامين فى الجامعة . كان يحاول أن يعول زوجته وطفلا من عمل قليل الاجر يقوم به بعض الوقت .

ورأيت فى الدفتر الذى يحمله صورا له فى ورشة لصناعة الاثاث كان قد أنشأها من مال اقترضه من أبيه ، وشاهدت صورا للمقعد المتحرك الذى صنعه لنفسه وأجهزة أخرى ابتكرها لتعويضه عن شلله ..

وسألته عن سبب تخليه عن هذا العمل ، فقال :

ـ لقد أفلست ..

لم يحاول أن يعتذر عن محاولته وفشله ، وشعرت حياله بالحب والاعجاب ..

وقلت له :

ـ حسنا ... أنت تريد عملا اذا ؟

فتردد برهة .. ثم قال :

ـ الواقع اننى أريد أن أدير ورشة أخرى وأن أستأجر عددا آخر من العمال العجزة ...

قلت : قد نستطيع أن نسير معا .. اننى سأبدأ ورشة مثل هذه وأنا فى حاجة الى ملاحظ للعمال

لم يكن عندى مال أنشىء به تلك الورشة يوم قلت له هذا الكلام ، ومن ثم فقد حصلت له على عمل بقسم الانتاج فى مصنع للالكترونات ريثما أبدأ

المشروع ، وعدت أقوم بجـولتى مرة أخرى ، ألقى المحاضرات وأقيم مآدب الغـداء لرجال الاعمـال وأطوف بالمؤسسات والغرف التجارية ٠٠

كنت أريد أن ندير مصنعا حقيقيا يستطيع الرجال والنسـاء فيه أن يكسبوا معيشتهم بالعمل النافع ، وأن يكفل المصنع نفقاته بنفسه ، بل ويدر أرباحا كذلك ٠٠

ووجدت مكانا مثاليا للورشة المطلوبة فى حظيرة للسـيارات فى (وست هامبشير) بنيويورك ، وكنت أمر بهذا المكان كل بضعة أيام للتأكد من بقائه خاليا ، ولكن الايام والاسابيع كانت تمر ، الى أن اتصل بى صاحب الحظيرة يوما وقال لى أن شـخصا آخر يريد تأجيرها ٠٠ وعندئذ عرضت عليه أن أستأجرها بعقد قصير الاجل ٠٠ فتردد الرجل برهة ، ثم وافق ٠٠

لم يكن لدى مايكفى يومئـذ لشراء العتاد اللازم للورشة أو دفع الاجور ، أو عمل أى شىء ضرورى لتحويل مبنى خال الى ورشة ٠٠

واتصلت بمستر «برستون باسيت» مدير شركة (سيجرى جيروسكوب) التمس المساعدة فقدمنى الى آرثر روث مدير أحد البنـوك ، وكان مهتمـا بأفكارى ٠ وبعد أن أستمع الى برهة ، سألنى :

ـ كم تريد كرأس مال للمشروع ؟

ـ حوالى خمسة آلاف دولار

فهز رأسه وقال : أشـك أنك تستطيع أن تنفذه بهذا المبلغ ، ولكنى سأضمنك لغاية ٤٠٠٠ دولار على شريطة أن تحصـل على ممولين آخرين بمبلغ آخر ٠٠

وتواثب قلبى بين ضلوعى ، فقـد عثرت أخيرا على رجل يريد أن يشترى أسهما فى حلمى !

وأسرعت بالاتصـال « بآرثر نيرنبرج » وقلت أننى وجـدت ممولا للمشروع ومكانا للعمل ٠٠

شركة الكفاءات

فكرنا كثيرا فى اختيار اسم مناسب ٠٠ كنت مصرا على ألا يتضـمن هـذا الاسم شـيئا عن العجز أو أية كلمة مماثلة تستدر العطف ، وقلت : يجب أن ننسى عاهاتنا ونبدأ التفكير فيمـا يمكننا أن نفعله ، اننا سوف نستغل كفاءاتنا ٠٠

وهكذا قررنا أن نسـمى الشركة « شركة الكفاءات » ٠ وجعلنا منها هيئة لا تبغى الربح ، أى أن تنفق أرباحها على برامج لمساعدة العجزة ، وجعلنا «هنرى فيسكاردى » رئيسـا لها ، وشكلنا مجلسا استشاريا يضم كلا من «برستون

باسيتا » و « ارثر روث » وغيرهمـــا ، واخترنا للادارة رجالا تغلبوا بنجـاح على المشكلات الخاصـــة بعجز ما فى حياتهم العملية .

وأصبح كل مانحتاج اليه بعد ذلك هو العمل ..

واتجهت أولا الى عملية تجميع أجزاء الاجهزة الالـــكترونية ، فقـد كانت أجورها مجزية ، ويستطيع القيام بها كل من كانت له أصابع ماهرة ، ولو كان أعمى أو فاقد الساقين ..

واستطعت الفوز بأول عقد لنا مع شركة « سـيرفو ميـكانيزم » للاجهزة الالكترونية وكان مطلوبا منا أن نعمل بسرعة بسبب كثرة الطلبات من الشركة خـلال حرب كوريا ، وبدأنا نستأجر عمالا جددا ، ولم نفكر فى الاعلان عن حاجتنا ، فان أصحاب العاهات بدأوا يتدفقون علينا بعد أن سـمعوا عنا ، وهكذا لم يكن يمر يوم دون أن نضيف جديدا الى موكبنا الصغير من العميان وذوى الاطراف المبتـورة ، والمصابين بالعرج ، ولم يكن الاختيار من بينهم سهلا ، ولا سيما أن المكان الذى كنا نعمل به كان لا يتسع لاكثر من ثلاثة !

كان أحد المتقدمين للعمل فتى يدعى « هوراس جونسون » من ضحايا شلل الاطفال ، أصابه الداء فى الثالثـة من عمره ، وأمضى أكثر من نصف حياته فى عنابر المستشفيات . كانت ساقاه مشلولتين تماما ، واحدى ذراعيه مشلولة شللا جزئيـا .. وقد جرب العمل فى مكانين مختلفين ، وفى كل مرة كانوا يطردونه فى خلال أسبوع ، ومع ذلك ظل « هوراس » شـــجاعا واســتمر يواصل محاولاته .

وسألته : كيف تستطيع أن تستخدم هذين العكازين ؟

قال : أعتقد أننى أستطيع استخدامهما بطريقة ليست سيئة جدا ، ويمكننى أن أقطع بهما شوطا طيبا بسهولة

قلب : سيكون ذهابك للعمل مشكلة فســـوف تضطر الى ركوب سـيارتى أتوبيس والنزول منهمـــا كل يوم ، وتلك رحلة شاقة

فقال : لقد قمت بتلك الرحلة هذا الصباح .. أليس كذلك ؟

ولم أســـتطع أن أرد على حديثه ، وهكذا اضطررت الى منحه عملا ..

وكان هناك شاب آخر يدعى « بيل جراهام » ، مصاب بشلل نصفى نتيجة رصاصة فى الحرب الثانية ، وقد تعلم كيف يقود سيارته بأجهزة خاصـة ، وأتم بنجاح دراسة تجـارية ، وأصبح محاسبا ماهرا ، ولكنه ظل يحاول عبثا أن يجد عملا سنوات عديدة ..

وكان المستخدم الوحيد الذى يستطيع المسير بلامساعدة ، هو «جيم زيزو» ، الذى فقد ذراعا وساقا فى حادث أثناء البناء ، وقد عهدنا اليه بأعمال اضافية ، كتنظيف الورشة ليلا

وأتم « أرثر نيرنبرج » الذى يعمل مراقبا للعمال ، اعداد قائمة عمالنا ٠:٠ لقد أصبح لدينا أربعة رجال لهم جميعا خمس أذرع صالحة وساق واحدة سليمة !

لم يكن فى استطاعتنا أن نبدأ الانتاج على الفور ، ومن ثم فقد قمت أنا « ونيرنبرج » بدراسة شاملة سريعة لعملية تجميع الاجهزة الالكترونية على يد « أولى واباراما » الذى أصبح الآن نائبا لرئيس شركة (سبيرى جيروسكوب) ، وقد شرح لنا مع اثنين من مساعديه مايمكن أن تقوم به ورشة صغيرة فى الحقل الالكترونى ، وأعددنا المكان وفقا للرسم الذى وضعه لنا ٠:٠ وأصبحنا على استعداد لبدء العمل فى ٢٥ أغسطس ١٩٥٢ .

كان العمل فى بدايته معقدا صعبا يسير ببطء يخيب الآمال ، وكان علينا أن نتم ٢٠ مجموعة من الاطقم كل يوم فلم نتمكن من انجاز أكثر من عشرين فى الاسبوعين الاولين ! .. ولكن رجالنا سرعان ما اتقنوا عملهم وتغلبوا على مشكلاتهم ، واستطاعوا تعويض النقص البدنى بوسائل مبتكرة ، وقد أثبت « أرثر نيرنبرج » أنه انسان موهوب حقا ، فقد كان يبتكر فى كل يوم وسائل فنية جديدة وأجهزة آلية تساعد فى أداء العمل ، وبذلك استطعنا أن نزيد الانتاج وأن نتجاوز المعدل اليومى الضرورى ، واستخدمنا سبعة عمال آخرين ٠:٠

وفى خلال ٨ أسابيع انجزنا العملية كلها ، وعندما سلمناها فى النهاية ، تبين أننا سجلنا رقما قياسيا فى الجودة وجاء عملنا كاملا ، لم يعترض عليه أحد وحصلنا من الشركة على عملية جديدة كبيرة ٠

كانت الحظيرة مكانا تغمره السعادة ويعج بالنشاط والعمل ، وحصلنا على عقود جديدة ، فاستأجرنا عمالا جددا واضطررنا الى فصل اثنين من عمالنا لانهما كانا كسولين لايحاولان بذل أى مجهود ٠:٠ ونشأت الصداقات بين العمال ، وكانت الضحكات والفكاهات تتردد فى أرجاء المصنع الصغير ٠:٠

لمسة انسانية

وبفضل توجيهات « ارثر نيرنبرج » استطاعت أول سيدة عمياء ــ جين زامورا ــ التى تبلغ الخمسين أن تقوم بعملها فى الورشة بسهولة ٠ وفى

خلال الاسابيع التالية ، أضفنا عددا آخر من فاقدى البصر الى مجموعة عمالنا ، وكانت بينهم سيدة تدعى « دينا كريك » ، استطاعت أن تبتكر وسيلة جديدة فى العمل

كنت أستغل قوة أحد العمال فى ناحية ، لاضيفها الى ضعف غيره ، لاحصل فى النهاية على النتيجة المطلوبة وكان كل من فى الورشة على جانب من القدرة ، فهناك رجل يرى ، وآخر يسمع ، وثالث لايزال لديه أصابع فى يده ..

وأصبح لدينا الآن ١٤ عاملا ، وكثير من الاعمال الجديدة ، وأصبحت الحظيرة القديمة تبدو كالمصنع تماما ، وقد طليت جدرانها الداخلية بلون أخضر يشبه مياه البحر ، ووضعت الستائر على النوافذ ، وكان لدينا مطعم صغير وثلاجة وموقد كهربائى ، كما كانت قوائم الاجور تنمو بسرعة أسوة بالانتاج ..

ولكن كان لايزال أمامنا الكثير لنتعلمه .. وكان بعض الدروس مشجعا ، والبعض الآخر مخيبا للامل

كان موقفنا باعتبارنا مؤسسة عاملة لايزال دقيقا ، وكنا فى حاجة الى سيل مطرد من الاعمال الجديدة حتى نستطيع أن نبقى . وكنا نحاول انتاج نوع من البلاستيك يتحمل ضغطا عاليا ، وأنفقنا فى سبيل ذلك كثيرا من الجهد والمال ، وبينما كنا على وشك بدء الانتاج ، ألغى عميلنا عقده معنا ! وأصابنا ذلك بضربة مالية عنيفة !

وفى أثناء الحرب الكورية ، خسرنا حوالى ١٢٠٠ دولار بسبب الغاء عملية خاصة بعتاد حربى ، فى اللحظة الاخيرة وبعد بضعة أسابيع ، أصابتنا صدمة مالية أخرى فى عمل خاص باحدى شركات الطائرات ، لان أحد ملاحظيها أعطانا تعليمات غير صحيحة ..

وعدنا الى العمل المألوف لنا ، وهو عمل السكابلات الالكترونية لشركة « وبرمان » لهندسة الطيران التى يتولى صديقى « دافيد ريتنهاوس » رياسة القسم الصناعى بها ، وقد منحنا عشرات العقود الصغيرة ، وكان يدفعنا الى أعمال أكثر أهمية .

وسار عمل الكابلات على ما يرام لمدة ستة أسابيع ، الى أن اتصل « ريتنهاوس » بى تليفونيا ذات ليلة وقال لى :

ـ تعال فورا يا « هانك » هناك متاعب جدية بسبب هذه الكابلات

وانطلقت سريعا الى الشركة ، وهناك وجدت « ريتنهاوس » وزملاءه وخبراء الشركة يحاولون اثبات ان الكابلات

التى قمنا بصناعتها أقل جودة من غيرها ، وختموا حديثهم قائلين : لن نستطيع الاستمرار فى ارسال هذه العملية الى شركة الكفاءات •

وهكذا تلاشت أمام عينى عملية استغرقت ٢٤٠٠ ساعة من العمل !

لم أستطع أن انطق بأى دفاع ، بل جلست ساكتا أتقبل النقد ••• وعندما انتهى كبير المفتشين من نقده، قلت له :

ـ لماذا لم تذكروا لنا منذ اليوم الاول ان هذه الكابلات ليست صالحة، بدلا من ان تتركنا نشحن لكم مدة ستة أسابيع •••

ولم يستطع أحد أن يرد على ••• وعندئذ قلت :

ـ أعيدوها الينا ، وابعثوا لنا بشخص يرينا بالضبط كيف تريدون صنعها وسوف نصلحها لكم •

كنا عازمين على انقاذ ما يمكن انقاذه من هذا الفشل الذى يعد أسوأ ما واجهنا ، ولذلك أحضرنا مدربا فنيا عظيما ، وأعدنا تنظيم كل العملية ، فقد أصبحت سمعتنا ورصيدنا فى البنك ••• بل وكياننا كله معلقا فى الميزان ••• وبذلنا جهدا لم تبذله من قبل • وفى النهاية فزنا بعملية أخرى من الكابلات •••

ولكنى كنت أعرف أننا مازلنا نرتكب الكثير من الاخطاء ، ولم يكن من الصعب معرفة السبب ••• لقد توسعنا بطريقة ارتجالية سريعة ،ومن ثم فقد أعدنا تنظيم الورشة كلها على أسس سليمة ، وقررنا ألا نلحق عاملا الا بعد أن يمر باختبار دقيق •

والحقت المزيد من الاشخاص بهيئة المكتب ، وعهدت اليهم بمسئولية أكثر ••• ولكننا لم ننس الدرس الذى تعلمناه من الاخطاء •

سخرية القائمة الطبية السوداء !

فى أحد الايام ، سلمنى الدكتور « سيدنى جلاسر » ، الطبيب الخاص لمصنعنا ، نتيجة دراسة طبية لاخطار تشغيل العمال العجزة ، وجاء فى هذه الدراسة أن نصف أطباء المصانع فى أمريكا يرون انه لا أمان فى تشغيل مرضى القلب ، ويعارض ثلثاهم فى استخدام الاعمى ومبتور الاطراف ، بينما يرفض أربعة أخماسهم استخدام المصابين بالصرع والشلل النصفى والفالج ، وأكثر من الاطباء يستبعدون العامل الذى يعانى من التهابات مفصلية ••• وكان لدينا أشخاص من كل هذه الفئات ، والبعض فى حالة أسوأ من ذلك !

وبعد أن طالعت التقرير ، قلت

للدكتور « جلاسر » فى حماســة أن « شركة الكفاءات » انما قامت لــكى تثبت أن هذه القائمة السوداء اللعينة على خطأ تام ...

لقد كنت مؤمنا بان مديرى الشركات ينبعون الوسائل التقليدية ، وأطبــاء الشركات يبالغون فى تقــدير اخطار الحوادث ، فالرجل العاجز أكثر حرصا من غيره أثناء العمل ، لانه يدرك تماما نتيجة الخطأ ، وقد اثبت معدل الامان فى مصنعنا أنه ضعف المتوسط العام فى المصانع الاخرى ...

وكنت فى الوقت نفسه على ثقــة من فائدة النشاط النــافع فى علاج نفوس هؤلاء العــاجزين ... وكل الامثلة فى مصنعنا تدل على ان العمل يمكن ان يكون عقــارا سريا لامراض الجسم والعقل معا ...

ان كثيرين من عمالنا كانوا فى حالة نفسية يائسة بسبب عاهاتهم وعجزهم حتى كرهوا الدنيا ومافيها ، ولكنهم ما أن جاءوا الينا ، ووجدوا انفسهم قادرين على القيام بأعمال نافعة ، حتى عادت اليهم ثقتهم بأنفسهم ، وتغيرت نظرتهم الى الحياة والمجتمع ...

***

وقد لا يرى البعض فى حيــــاة استر كالدويل أى قصة نجاح ... فقد ولدت عمياء ، وكافحت بشــدة حتى تعلمت ونالت درجة أستاذ فى علم الاجتماع ، ثم أصيبت بالصمم ، ولم يعد فى استطاعتها مواصلة عملها ... وكان عليها أن تكافح مشــكلة ثالثة ، فقد كانت « استر » زنجية ، ومما يدعو للسخرية المريرة ، أنهــا كانت تمنع من دخول أماكن كثيرة ، بسبب التفرقة العنصرية التى لم ترها قط بعينيها .. وظلت بضع سنوات تعيش على الصدقات والاحســان ، وقد انقطعت بها كل الاسباب التى تعطى للحياة اى معنى ... وأخــيرا كتبت رسالة يائســــة الى « مسز اليانور روزفلت » ، تلتمس منهـــا فرصة واحدة ... وبعثت مســز روزفلت بها الينا ، وكان أول ما يمكن أن نسنده اليها هو عمل فى قســم التعبئة ، وهو ليس أســعد حل لاستاذة جامعية ، ولكنه افضل من لا شيء على الاطلاق !

مشكلة مؤلمة

استطعنا أن نسجل نصرا كبيرا فى خلال عام واحد ... فقد اوجــدنا أعمالا لسبعة وخمسين رجلا وسيدة ، كلهم من النوع الذى لايرضى أحــد باســـتخدامه ، وبعنا سلعا بمبلغ ١٩١٥٢٦ دولارا ، كان صافى أرباحنا

منهـا ٤٨٠٫٩٠ دولارا ، وسـددنا لمولينا أموالهم كاملة ، واحتفظنا باعتمادات اضـافية للاوقات العصيبة

ولكن نجاحنا خلق لنا مشكلات مريرة ... ان المقالات التى ملأت الصحف والمجلات عن جهودنا ، أتاحت لنا ما كنا نسعى اليه ، وهو تركيز الضوء على ما يمكن عمله لذوى العاهات والعجزة ... ولكن هذا النشر جعل طلبات الراغبين فى العمل تنهال علينا بصورة لا قبل لنا بها ؛ وقد اخذنا نشرح لهم أن « شـركة الكفاءات » لا يمكن أن تكفل عملا لكل عاجز يريد أن يعمل ، فنحن مجرد مشروع رائد ، يظهر ما يمكن عمله اذا اتبعت دور الاعمال كلها المثل الذى ضربناه لها ، ولكن المساكين الذين لجأوا الينا لم يقتنعوا بهذا الشرح ، واضطررت فى النهاية الى أن أطلب رقما سريا لتليفونى ، حتى أستطيع أن أنام فى الليل .

كانت مديرة المستخدمين عندنا . حسناء ذات قلب رحيم ، تدعى ايلين فوجان ، وقد أصيبت بشلل فى نصفها الاسفل ، نتيجة شلل اطفال اصابها فى مطلع حياتها ، ولم يكن فى استطاعتها أن تقول « لا » لذوى الحاجات ... كانت تبكى أحيانا خلال المقابلة ...

نجاح وفير

فى العام الثانى ، واجهت الشركة أزمة سكن حادة ، فقد امتلأت الورشة الصغيرة بأكثر من مائة عامل ، فقد كنا نلحق أناسا جددا بالعمل كل أسبوع تقريبا حتى ضاق المكان الى حد أنه كان كلما التقى مقعدان متحركان فى أحد الممرات ، توقفت الحركة ! .. وأصبحت اجتماعاتنا تدور كلها حول الحاجة الملحة الى مصنع اكبر .

كنا نفكر ونرسم مشروعات جزيئة ، حتى أننى ذهبت ابحث عن الارض والمبانى اللازمة ، فوجدت أن ما نريده يتطلب نفقات كثيرة جدا .. فالاماكن الصالحة للصناعة باهظة الثمن الى حد خيالى ...

وفجأة تلقينا عرضين غير منتظرين لمساعدتنا ، فقد قرر جماعة من رجال الاعمال أن يمنحونا قطعة ارض كبيرة ، كما عرض علينا اتحاد البنائين أن يقيم لنا بناء جديدا بلا مقابل ، اذا قدمنا له الخامات اللازمة .

ومع ما فى هذه العروض من اغراء عظيم ، فقد ظللت مترددا ، خوفا من أن نشعر دائما بأننا مدينون بشىء لاصحاب هذه العروض ، او أن تصبح

عادة فى الحصول على التبرعات ..

وأخيرا رفضنا العرضين شاكرين، وظللنا نواصل البحث عن مكان نملكه نحن ، حتى وجدنا الحل فى فناء خلفى للورشة ، ووافق صاحب المبنى على أن نبنى ملحقا للمصنع القائم مقابل زيادة مناسبة فى الاجر.

وفى نهاية يوليو ، اغلقنا المصنع بمناسبة العطلة السنوية ، ثم عدنا بعد أسبوعين ، لنجد ورشة أكبر من الاولى أربع مرات ، وقد رتبت فيها الاجهزة فى أماكن مناسبة .

كان المكان الجديد دليلا آخر على أن « شركة الكفاءات » عملية ناجحة .. وازدادت الشركة اتساعا ونظاما ، وتبدد اكثر الجو العائلى القديم الذى كان يسود الورشة الصغيرة .

وفى خلال عامنا الثالث ، كنت أفكر فى توسع جديد ... كنت أريد أن أجعل من شركة الكفاءات مركزا لدراسة مشكلات العجزة وذوى العاهات ، ودعوت مجلس الادارة لاجتماع خاص ، وعرضت عليهم الفكرة ، ولكنهم استقبلوها ببرود تام ! ...

وقال أحدهم .

ـ هذه دعوة للتبرع .. وأظن أنك ضد هذا الاتجاه يا « هانك » .

فقلت له :

ـ أجل . اننى ضد التبرع « لشركة الكفاءات » ، فهى مؤسسة للعمل ، أما مركز الابحاث ، فسوف يصبح هيئة مستقلة ، وليس هناك ما يمنع من أن يحصل على هبات ، كأية مؤسسة أخرى تقوم بخدمة عامة ... اننا سوف نحتاج قريبا الى مبنى جديد ، فلنعمل على أن يضم برنامجا حقيقيا للبحث والتعليم

وبعد مناقشات أخرى ، رفض المجلس فكرتى ..

وبينما كنت لا أزال احس بالالم لهذا القرار ، تلقيت فى الصباح التالى مكالمة تليفونية من « أولى دا بارما » عضو المجلس الذى قال لى اننى عرضت فكرتى على الاعضاء دون تمهيد ، وأن على أولا أن اتصل بكل عضو على حدة ، لاعرض عليهم الوقائع والارقام والبرامج المحددة .

وكان « دا بارما » على حق فعلا ... ومرة أخرى تلقنت درسا فى الصبر والاقناع . ورحت أبحث كل التفاصيل ، ثم اتصلت بالاعضاء .. وبعد شهور وافق المجلس على الفكرة بالاجماع ..

وأطلقنا على المركز الجديد اسم « اتحاد الموارد البشرية » ، وقد قام

بأموال مستقلة ، وهيئة منفصلة .. وهكذا أخذنا على عاتقنا عملا تعليميا ضخما ...

وحدث بعد احدى المحاضرات التى كنت ألقيها على الجماعات ورجال الاعمال ، أن جاءنى شخص رقيق الحاشية ، قال لى انه مهتم بأمر المركز ، وطلب تنفيذ برنامجنا فى الشركة التى يعمل بها ، وذكر أن اسمه « هاوسر » .. فقلت له :

ـ ما اسم الشركة :

ـ « سيرز روباك » وشركاه ..

وفى خلال أسابيع ، حررت الشركة عقدا للعمل معنا ، استبعدت منه النصوص التى تميز بين ذوى العاهات وغيرهم ، وبعث « هاوسر » كبار معاونيه لزيارة مصنعنا ، واتسعت الحلقة الدراسية بعد ذلك ، حتى أصبحت تضم مندوبين عن عشرات الشركات الكبرى .

سألنى مندوب احدى الشركات الكبرى فى اعجاب :

ـ من اين تحصلون على رجال كهؤلاء؟

فقلت مبتسما :

ـ من قائمة الاسماء التى ترفضونها ...

وانهالت الاسئله على « ايلين فوجان » مديرة مستخدمينا ، وكان البعض يريد أن يعرف : ما هى الاختبارات التى نستخدمها للاختيار بين الراغبين فى العمل .

فقالت ايلين : اننا لانتبع فى ذلك طرقا علمية . فالذين يأتون الينا ، لا يستطيعون النجاح فى اى اختبارمن الاختبارات التى تجرونها أنتم ... وكثيرون من عمالنا أصيبوا وهم أطفال ، واضطروا الى ترك المدرسة فى سن مبكرة ، كما انهم جميعا غير صالحين من الوجهة الجسمانية ، ولكننا نتجاوز عن كل ذلك ، اذاكانوا راغبين فى العمل حقا .

وفى نهاية العام الخامس لشركتنا ، كان العمل قد ازدهر الى حد أننا اصبحنا على استعداد لبناء مصنعنا الكبير .. وقد وجدت بعدبحث شاق المكان الذى اريده تماما ، مساحة كبيرة من الارض تصلح لكل غرض ، تقع وسط ضاحية هادئة ، والى جوارها جدول ماء يشق الغابة القريبة ، حيث يستطيع رجالنا أن يتمتعوا بنزهاتهم خلال فترة الظهيرة .

وسرعان ما بدا بناء املس حديث الطراز تبلغ نفقاته ٦٥٠٠ الف دولار ، فوق تلك الارض المتسعة ، وقد صنعت الابواب بطريقة خاصة تهيء

لمتورى الايدى فتحها بسهولة ، كما أصبح لدينا جناح كامل من الغرف الطبية الحديثة التي تحسدنا عليهـا أكثر المستشفيات .

معمل حى للعاجزين

أصبحنا الآن على استعداد لاستخدام « شركة الكفاءات » كمعمل حى لخدمة الملايين من العاجزين فى أنحاء العالم ، وقد تعهد ستة من الممولين بتأييد « اتحاد الموارد البشرية » بأكثر من ٣٠٠ ألف دولار

كنا نريد أن نعرف الى أى مدى يستطيع العاجز أن يعمل فى أمان وسلام ، وقد اخترنا الدكتور « روبرت ياندوفر » رئيسا للجنة الاستشارية الطبية التى تقوم بهذه الابحاث ، كما عينا الدكتور « الفين سلبيان » مديرا للابحاث الطبية ، وقد اقترح أن نبحث أولا مشكلة المصابين بأمراض فى القلب ، اذ أنها من أكبر المشكلات التى تواجه الطب الصناعى اليوم .

وشمل الاختبار ١٩ رجلا وسيدة كانوا يعملون فى المصنع طوال الوقت، وكان عشرة منهم قد أصيبوا بنوبة قلبية خطيرة ، والباقون من المصابين بصور أخرى من الامراض القلبية ، ومتوسط أعمارهم ٥٠ عاما .. وقد ظل هؤلاء الناس موضع اختبار شهورا طويلة ، استخدمت خلالها كل أداة يعرفها علم الطب ، وسجلت كل التغييرات الطفيفة التى تبدو فى حالتهم ..

وأخيرا قدم الدكتور « سلبيان » تقريره الاول :

كان أحد الرجال قد توفى بسبب تعرضه لعاصفة ثلجية ، كما ازدادت حالة رجل آخر سوءا ، وان كان قد ظل يواصل العمل .. وبدا التحسن على درجات متفاوتة بين ستة آخرين، بينما ظلت حالة ١١ منهم كما هى دون تحسن او تقهقر من وجهة النظر الطبية ، ولكنهم من الزوايا الاخرى كسبوا سنة ثمينة من الحياة النافعة ، ولم تقع بين هؤلاء العمال جميعا أية حادثة ، كما أن متوسط أجازاتهم المرضية طوال العام لم يزد على يوم ونصف يوم !

ووجد الدكتور « سلبيان » أن هذه النتيجة جديرة بالاعلان ، فنشرها فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية ...

ومضينا نحلل عشرات من حالات العجز ، لنضع الترتيبات التى يستطيعون العمل بموجبها ، واختيار أفضل الاعمال لهم ، والآلات التى يمكن أن تعوض عجزهم ، وأسفرت

دراساتنا عن فيض من التقارير ، أوسل الى أكثر من ٥٠٠ شركة ، كما تضاعف عدد الذين يشتركون فى حلقاتنا الدراسية بضع مرات ، وفى خلال عشرة شهور ، زارنا أكثر من أربعة آلاف شخص يمثلون ٤٠ دولة

وفى أنحاء العالم ، راحت منظمات كثيرة تحذو حذونا أو تتاثر بطريقتنا .. فأنشئت ورش لذوى العاهات فى المكسيك وكندا وأستراليا وألمانيا وفرنسا والهند ونيوزيلندا ، وأصبح عشرات الالوف من ذوى العاهات يعملون اليوم دون أن يعرفوا الدور الذى لعبناه فى تغيير حياتهم .

الى أين ؟

دخل «ارثر نيرنبرج» يوما الىمكتبى ليجدنى منحنيا فوق بعض رسومات كروكية ، فسألنى : ماهذا ؟

قلت :

ـ شيء سرى جدا .. انها مشروعات للتوسع القادم .

قال وعيناه تبرقان فى دهشة :

ـ توسع ؟ .. ومتى ؟

ـ لا أدرى .. ولكنه سيتم فى وقت ما .. ربما فى وقت قريب جدا

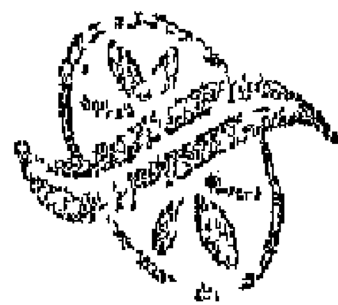
وبعد أن القى نظرة على تفاصيل المشروع ، قال فى لهجة جادة :

ـ انه حلم جميل يا « هانك » .. متى تظن ان هذا الشيء سينتهى ؟

قلت له :

ـ يوم يستطيع كل رجل وسيدة من العاجزين أن يدخل أى مصنع فى أى مكان ، ويحصل على العمل الذى يريده ... عندئذ سوف تضع الشركة لافتة كتب عليها : « انتهت مهمتنا » .. ولكن الطريق لا يزال طويلا جدا ، وقد يتحقق ذلك فى الجيل القادم ..

اننا سنكافح طوال حياتنا .. وكل ما نطالب به ، هو الحق فى أن نكافح.



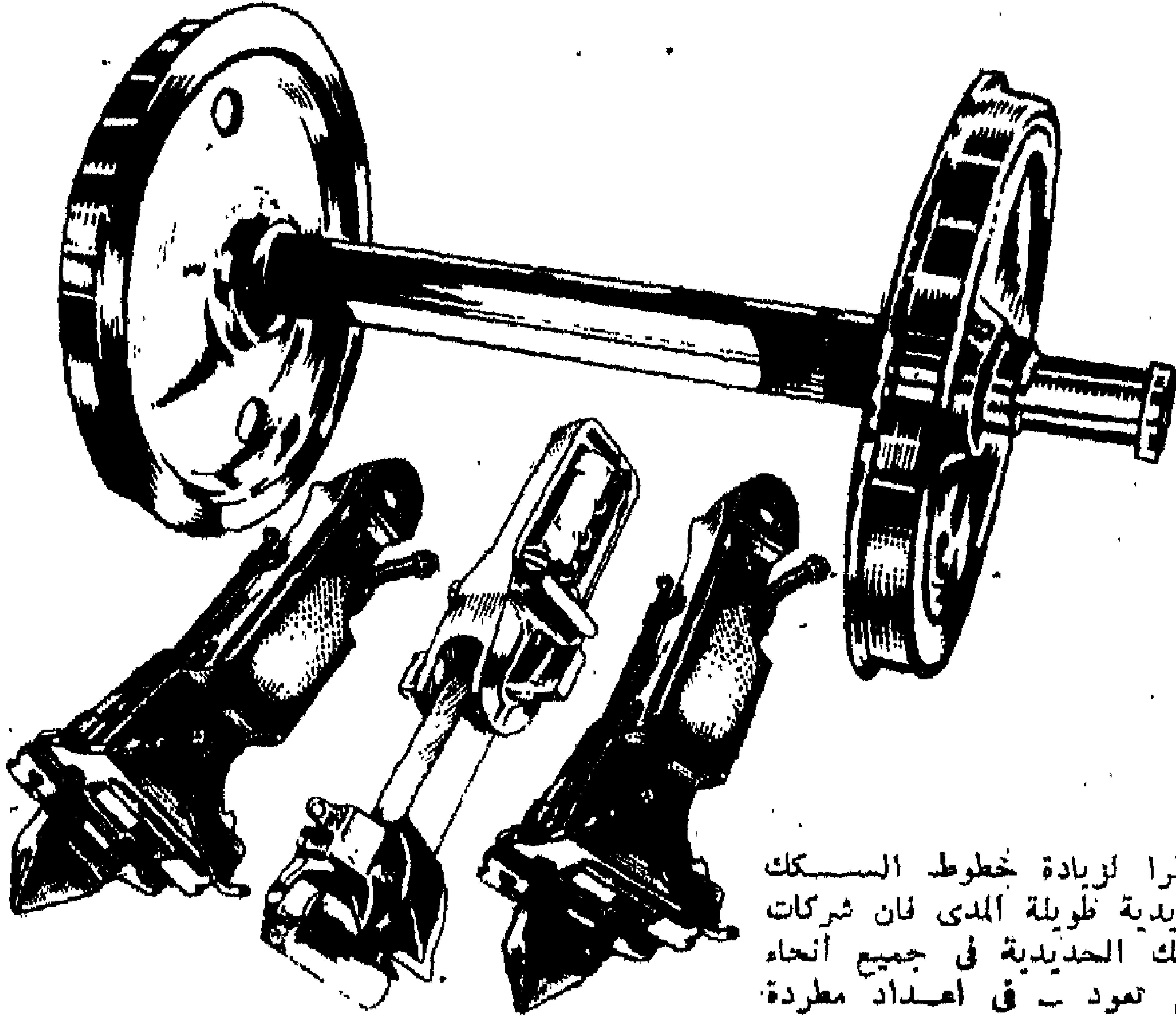
وطنى !

اتصل شخص بمكتب المباحث الجنائية بنيويورك وقال لهم انه سرق حقيبة من محطة (جراند سنترال) وقد وجدهامليئة بالرسومات والمعلومات العسكرية السرية .. ولهذا قرر اعادتها اليهم بالبريد ..

وختم الشخص المجهول حديثه بقوله :

ـ اننى لص حقا .. ولكننى لص امريكى مخلص !

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم



نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع أنحاء العالم تعود ـ فى اعداد مطردة الزيادة ـ الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا . واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

أما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهى :

المجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور المجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
بايات لعربات السكة الحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»

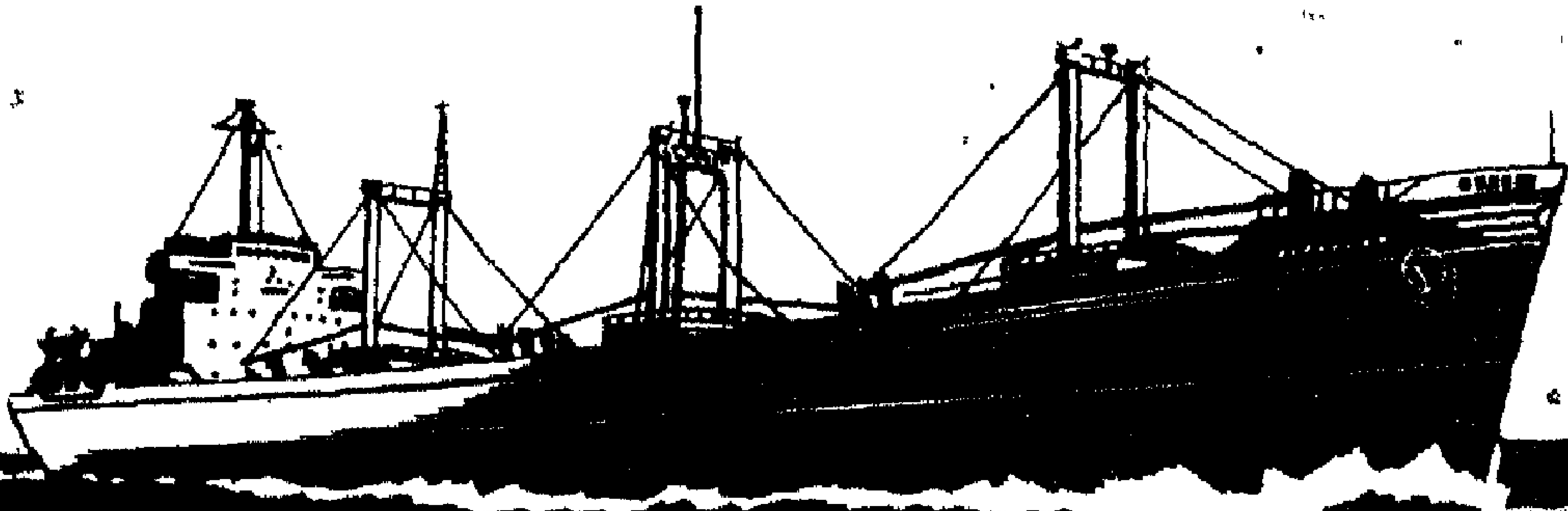
واحدة من سلسلة تعريف
صناعة العالم بأعمال IHI

Ishikawajima تعرف ...

البواخر

أنزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة أكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مماوءة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذي يبين نشاط IHI في بناء البواخر .





اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من IHI

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.
Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan
Cables: "IHICO TOKYO"

مكتب مندوب فيما وراء البحار : نيويورك ، ريو دي جانيرو ، نيودلهي ، جاكارتا



الهيئة العامة لشئون المعارض والأسواق الدولية

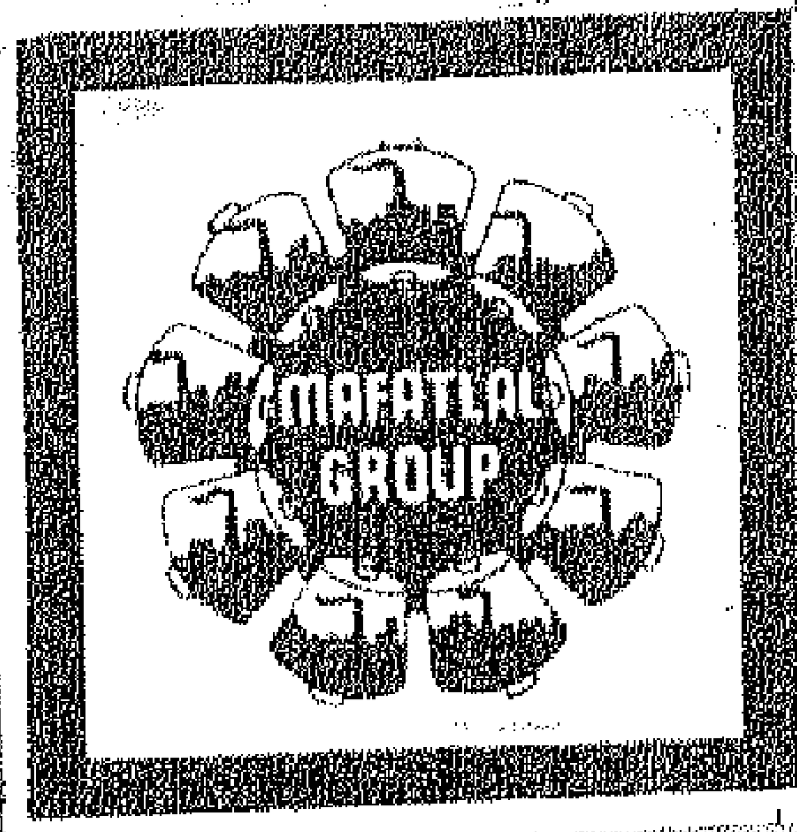
سوق الإنتاج الصناعى والزراعى

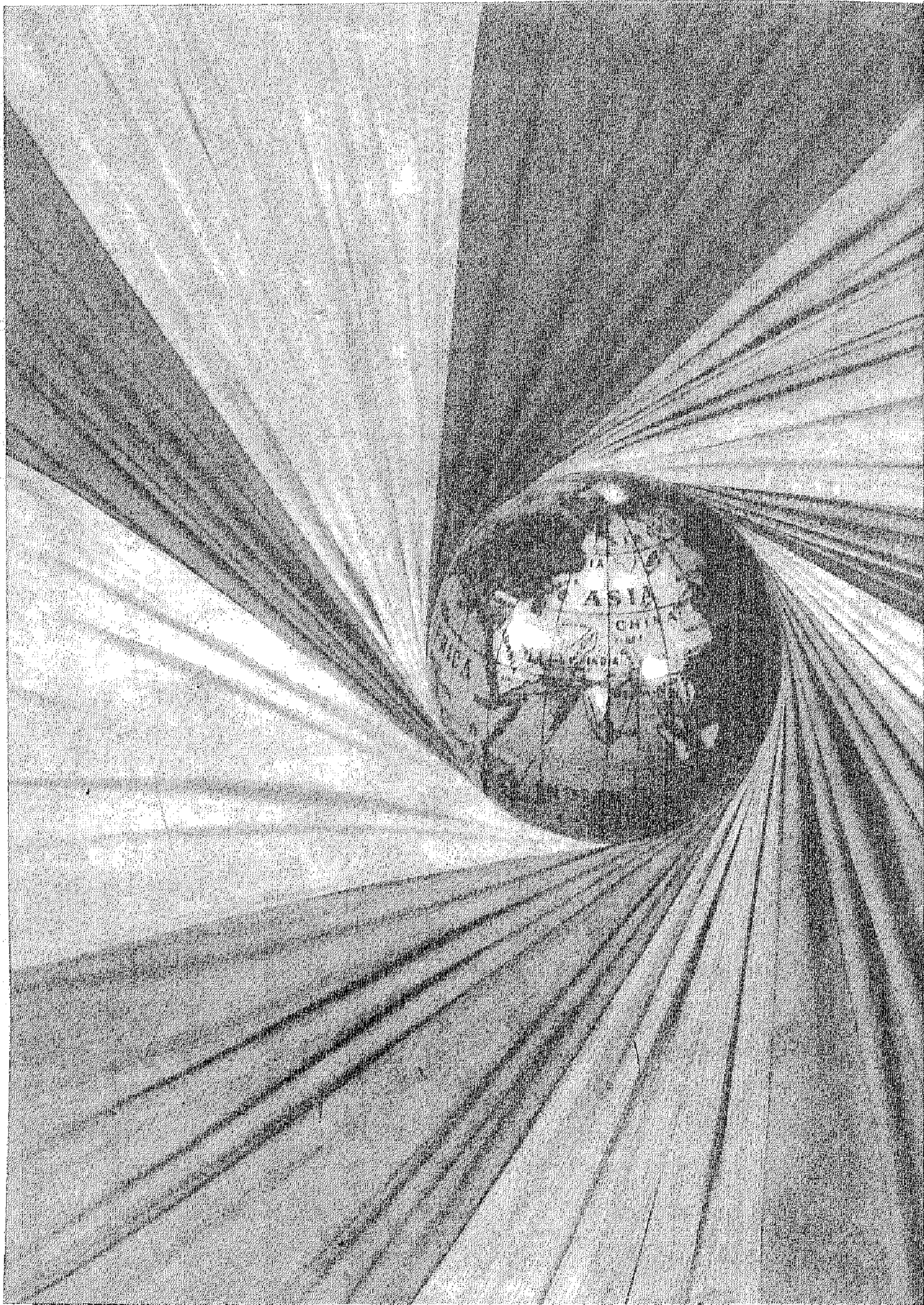
يناير ١٩٦٠

عرض شامل لتقدم الإنتاج فى الإقليم الشمالى والجنوبى
للجمهورية العربية المتحدة

عرض . بيع . مطاعم . سينما
مسرح . ألعاب خيل .. ألخ

الدخول من الساعة ١٠ صباحا إلى الساعة ١٠ مساء


MAFATLAL
GROUP



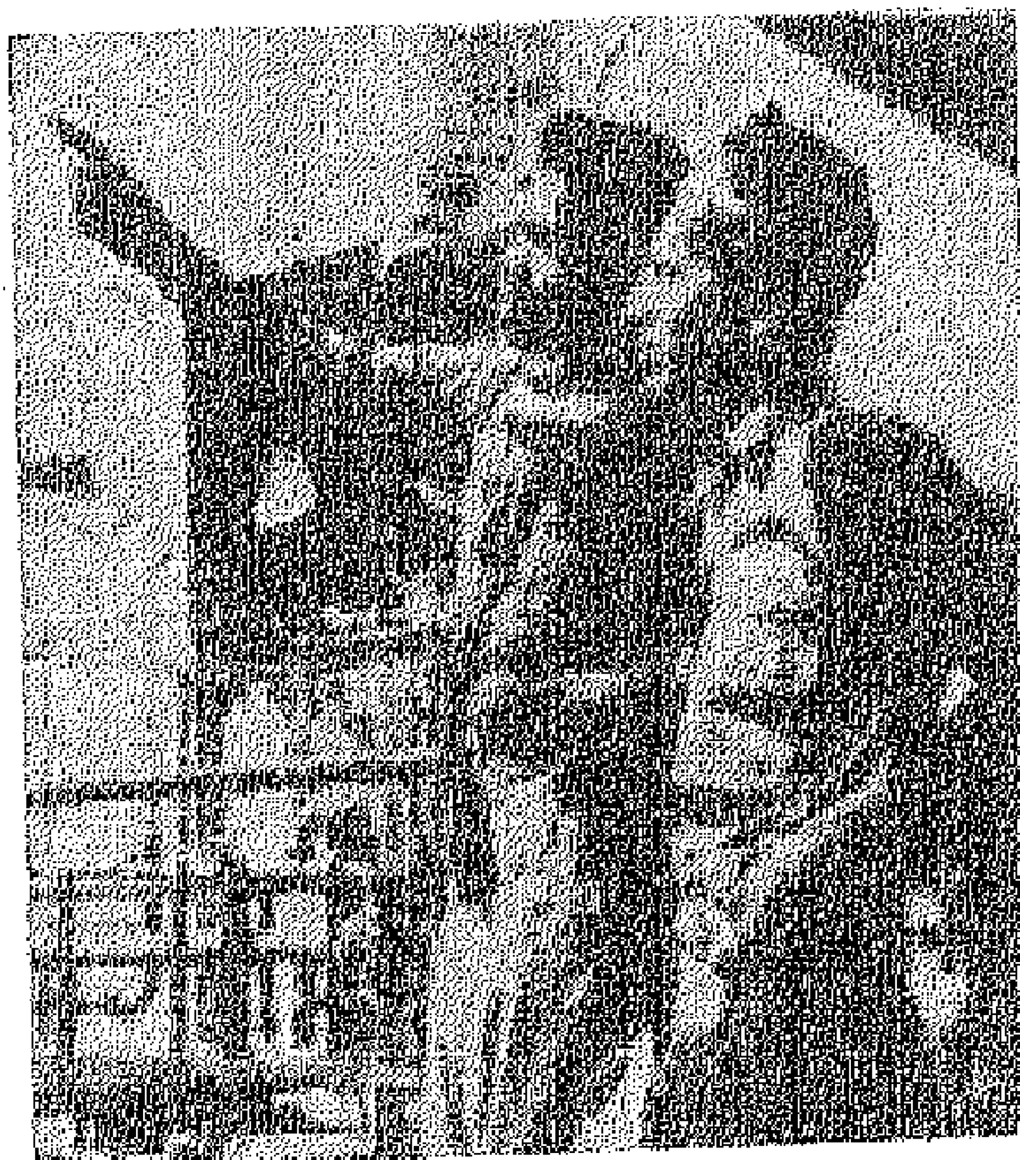
التأهب للمستقبل

التدريب



إن للتدريب والخبرة أهمية قصوى في أية صناعة حتى يجيء العمل متقناً إتقاناً تاماً، وبدونهما لا يستطيع صناعة حديثة أن تعيش وتنمو وتنجح في مقابلة التحدي في سوق المزاحمة وهذا هو السبب الذي حدا بشركة أرامكو إلى إنشاء مراكز للتدريب الصناعي لموظفيها العرب السعوديين

الخبرة



بفضل التدريب، وكذلك بفضل الخبرة، يزداد عدد العرب السعوديين الذين يقومون بالأعمال الفنية والإدارية، وتزداد كفاءتهم في أعمالهم. وفي خلال السنين الخمس الماضية شغل ٣٨٣٧ من العرب السعوديين وظائف تتطلب مهارة فنية أو شبه فنية. وتبعاً لذلك ازدادت أعباء هؤلاء الموظفين ومسؤولياتهم في الاضطلاع بأعمال الشركة.

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

(R/E 59-3a)

الضحك
خيرُ دواء

استدعى المدير الموظف الذى طلب منحه علاوة وقال له فى صرامة :

ـ لقد سمعت انك تدعو الله دائما من اجل العلاوة التى تريدها .. الا تعلم اننى لا احب اى وساطة فى اعمال الشركة !

***

كانت النجمة السينمائية مارلين مونرو تقوم بتجربة ثوب جديد فى قسم الملابس بالاستوديو ، عندما قال لها مصمم الازياء :

ـ لون هذا الثوب لا يعجبنى .. لو انك ارتديت ثوبا يتفق مع لون جواربك هذه فسوف تحدثين ضجة كبرى

فاجابت مارلين :

ـ لا شك فى ذلك .. فاننى لا ارتدى جوارب الآن !

***

قالت الفتاة لخطيبها السابق :

ـ علينا ان نبحث عن حل وسط .. اننى لن اعيد اليك خاتم الخطبة ، كما اننى لن احتفظ به .. فما رايك فى ان نبيعه ونقتسم ثمنه !

***

اثار الاعلان الذى اصدره احد المكاتب الاقليمية للضمان الجماعى فى امريكا متاعب كثيرة للادارة العامة للضمان الجماعى فى واشنطون اذ اتصل بها كثيرون يطلبون تفسيرا لما جاء فى هذا الاعلان وهو :

« اذا كنت ستتقاعد عن العمل او تموت بعد ٣٠ يونيو القادم ، فعليك الاتصال بمكتب الضمان الجماعى الذى تتبعه »

***

قالت السيدة لرفيقتها فى المطعم :

ـ ان الخدمة هنا فظيعة جدا .. ولكن الانسان لا يتضايق من الانتظار ، لان الطعام هنا ردىء !

***

القى الطفل النظرة الاولى على شقيقه المولود الجديد ثم قال فى كآبة :

ـ لقد حصل آل جونس على سيارة جديدة .. وحصل آل كورنول على جهاز جديد للتليفزيون .. اما نحن فلم نحصل الا على هذا . !

***

جاء حفيدى الصغير الذى يبلغ الخامسة من عمره ليقضى اليوم عندى .. وقبل المساء بقليل ، اتصلت بامه تليفونيا لاسالها متى تريد ان اعيده الى المنزل ..

ودون تردد ، قالت الأم :

ـ عندما يبلغ السادسة عشرة !

يناير
١٩٦٠

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة